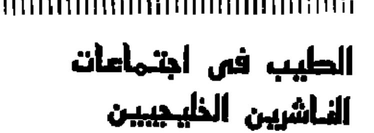
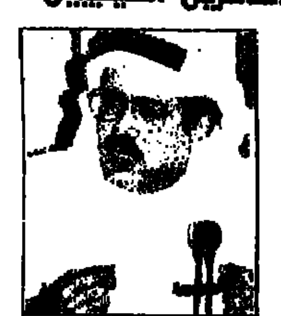
الأربعاء

أدبية ○ علمية
ثقافية ○ فنية
اجتماعية

العدد [١٤٨] الاربعاء ١٩ جمادى الاولى ١٤٠٦هـ



الطيب فى اجتماعات الناشرين الخليجيين

محمد سعيد طيب

الاستاذ محمد سعيد طيب ابدى اعجابه بالاهتمامات الحديثة لدول مجلس التعاون الخليجي في مجال صناعة النشر ومحاولة حل العقبات التى تواجه هذه الصناعة .

الجدير بالذكر ان الاستاذ محمد سعيد طيب سوف يشارك في اجتماعات الناشرين ومندوبي وزارات الاعلام في دول مجلس التعاون ضمن الوفد الرسمي للمملكة .. تلك الاجتماعات التى سوف تبدا صباح الاحد ٢٣ جمادى الاولى لمناقشة ميثاق الدوحة للناشرين .

••••••••••



بدران يحتفل بسابع ابنه على دفعات

الزميل نبيل بدران مدير وكالة المدينة للاعلان يحتفل بسابع ابنه (محمد) على دفعات وعلى مدى ثلاثة ايام خصص الليلة الاولى لموظفي التحرير والثانية للادارة والثالثة للاعلان .. الذين حضروا الليالي الثلاث يؤكدون ان ليلة (الاعلانات) كانت اكثر دسامة .. الامر الذى سيضطر البدران الى البدء من اول وجديد ليثبت حسن النية ..

••••••••••

الصويان والادب الشفهى

يلقي الدكتور سعد الصويان مساء الاحد ١٤٠٦/٥/٢٣هـ محاضرة بعنوان (الادب الشفهي النظرية والمفهوم).. وتاتي هذه المحاضرة ضمن سلسلة نشاطات النادي الادبي الثقافي بجدة .



لقطة من المعرض

رئيس التحرير يقترح :
نموذج لطائرة سعودية فى الصين

تلقى الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج رئيس التحرير رسالة من مكتب الاعلام الرسمي في جمهورية الصين تفيد بان اقتراحه الخاص بوضع نموذج لطائرة ركاب سعودية في المجسم الخاص بمطار شيانج كاي شيك الدولي سيدخل حيز التنفيذ .

كان المسؤولون في معرض (نافذة على الصين) في لونجتان قد احتفلوا مؤخرا بوضع مجسم لمسجد تايبيه الكبير على ارض المعرض .. وقد شارك في المناسبة سعادة سفير المملكة الاستاذ اسعد عبدالعزيز الزهير .

الجدير بالذكر ان فكرة الطائرة ومجسم المسجد كانت من اقتراح الاستاذ غالب حمزة ابو الفرج للمسؤولين اثناء زيارته الاخيرة للصين ...

آخر الأربعاء ..

اذا كان « نرجس » قد وقع في حب خياله حين تراءى له في مجرى الماء .. فان بعض عشاق الذات من بعده قد استبدلوا الخيال بـ« المقال » ومجرى الماء بـ« الصحافة » فعشقوا ذواتهم من خلال ما يكتبون عنها واصبحنا نعاني من حديث الذات عن الذات معاناة لا نهاية لها بحيث اصبحت كتابات البعض وقفا على انفسهم يتحدثون فيها عن صولاتهم وجولاتهم وما تختزنه عن « الانا » ذكرياتهم حتى اصبحت الكتابة لدى هؤلاء كاحلام اليقظة قصورا في الهواء يأتي فيها الكاتب بطلا لكل الحكايات .

وعالم عشاق الذات عالم غريب .. مسكون بالانانية .. مطحون بالغيرة .. فالواحد منهم يود لو كان محور ومركز كل شيء .. فهو لا يقف في انتظار ان يكتب عنه الاخرون اذ يتولى الكتابة عن نفسه بنفسه بحيث تجد ظلال ذاتيته تفترش كل مقال يكتبه .. ولفظة « الانا » تتضخم لتصبح كل شيء ..

لازلت اذكر احدهم وقد تضخم في مقدمة احدى الكتب ليحكي عن نفسه اكثر مما تحدث عن الكتاب وصاحبه واخر اراد ان يقوم بدراسة نقدية لاحد اعمال الشباب فتحدث عن نفسه وشغفه بالقراءة ومعاناته معها في ثلاثة ارباع المقال وتكرم - مشكورا - بترك الربع المتبقي للشخص المعني بالدراسة .. وهناك ثالث ورابع وخامس .. ولعل دنيا الصحافة لا تزال حبلى بالكثير من امثال هؤلاء الذين اصبحت حياتهم الخاصة مقررات مفروضة علينا .. والله المستعان .

محمد صادق دياب



محمد الوعيل

الوعيل يرحل .. من أجل ضيف الجزيرة

الزميل محمد الوعيل نائب رئيس تحرير الجزيرة يعتزم القيام برحلة شتوية الى العديد من الاقطار العربية وذلك لاعداد مجموعة من اللقاءات الصحفية في سلسلة ضيف الجزيرة .. في جدول الوعيل تاتي الكثير من الاسماء والشخصيات العربية البارزة ..

النادى الادبى يحتفى بالغذامى

يحتفي النادي الادبي الثقافي بجدة مساء يوم الاثنين القادم بالدكتور عبدالله الغذامي بمناسبة حصوله على جائزة مكتب التربية العربي لدول الخليج عن كتابه (الخطيئة والتكفير).. وذلك بصالة فنادق العطاس ..

اصدقاء الغذامي من الادباء يؤكدون ان سلسلة من الاحتفاءات في انتظار الغذامي خلال الاسابيع القادمة .

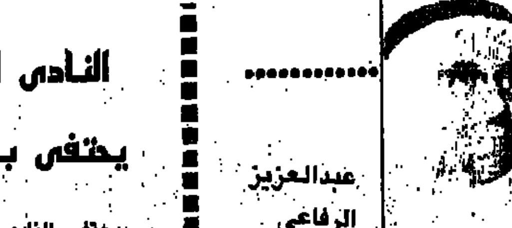


محمد صادق دياب

الدياب وخراب الجيوب

الزميل محمد صادق دياب يشاهد هذه الايام في معارض (المفروشات) وذلك لتأثيث فيلته الجديدة .. احد اصدقائه محمد عندما استغرب تردده على هذه المعارض .. قال محمد الذي في جيوبها يبدد عيوبها .. اخيرا عرف انه يحمل ورقة لاحد المعارض .

محمد يردد (النقلة) خراب جيوب



عبدالعزيز الرفاعى

فى ندوة الرفاعى يفضلونها ساخنة

تشهد ندوة الاديب المعروف الاستاذ عبدالعزيز الرفاعي هذه الايام حوارات ساخنة في مختلف مجالات الادب والفكر .. الزميل عبدالرزاق السنوسي مدير مكتب الجريدة في الرياض يؤكد ان شراب (السحلب) الذى يقدم في الندوة يشكل عاملا من عوامل ارتفاع درجة حرارة النقاش رغم الشتاء البارد ..

الجدير بالذكر ان مجلس الاستاذ الرفاعي يعتبر واحدا من ابرز المجالس الادبية في المملكة وان ساحة هذا المجلس قد ضمت وتضم الكثير من رواد الادب والفكر .

الأربعاء
أدبية * ثقافية
علمية * فنية
إجتماعية

المدير العام
أحمد صلاح جمجوم

رئيس التحرير
غالب حمزة أبو الفرج

مدير التحرير
علي محمد حسون

سكرتير التحرير للشئون الفنية
جلال أبو زيد

سكرتير التحرير للشئون الثقافية
أحمد شريف الرفاعي

الإخراج
علي فضل السيد

المدينة
تصدر عن
مؤسسة المدينة للصحافة

بعد التحية ● اعداد : احمد شريف الرفاعي

زامر الحي .. لا يطرب !

احمد شريف الرفاعي | عبدالله باجبير | احمد المهندس

■ صديقنا الاديب المخضرم « الرفاعي » احمد شريف .. ابى إلا ان يبدأ مشوار اشرافه على الصفحة الثانية من العزيزة « الاربعاء .. « بعد التحية » .. التي يحررها القراء ، خلفا لزميلنا الزجل « الصيرفي » عبدالعزيز .

باتاحة الفرصة لقارىء .. ليهاجمني والزميل عبدالله باجبير على اصدار كتبنا التي ضمت بين دفتيها بعض مقالاتنا .. وكتاباتنا المنشورة .. في الفنون والاداب والحياة .. والتي صدرت منذ سنوات .. ولم ترق لمزاجه وثقافته « ؟! » . وان كنت استبعد ان يكون الاسم مستعارا ومن اختراعات « الرفاعي » .. سخره ليصفي من خلاله حسابات قديمة بيننا .. لانني سبق وان كانت لي مواقف وانتقادات من اعماله القصصية وكتاباته .. واصداراته ، وكذا الحال بالنسبة لزميلنا العزيز عبدالله باجبير .

وحتى وان كان الاسم حقيقيا .. فما المانع في ان نقتدي بالكبار والسابقين من كتابنا وصحفيينا .. في اصدار الكتب عن مقالاتنا .. فهم لم يصلوا الى الدرجات العالية في الاداب .. إلا بهذا الاسلوب .. والطريق الذي نخطوه بطموح .. واصرار .. واثبات للذات « ؟! » .. وسيخطوه غيرنا من الزملاء .. فهذه هي الحياة .. ودروبها . فهو ليس تقليدا وقفا على احد .. بل هدف وغاية لمن يستطيع الوصول اليه .

ام ان زامر الحي .. لا يطرب كالعادة « ؟! » .

احمد المهندس ـ جدة

كتب المقالات من العقاد ـ والمازني الى باجبير والمهندس
حسن سعيد الزهراني

بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية .. بعد التحية

خفقة قلب

المعاملة بالمعروف

صبرت عليه كثيرا على امل ان يفيق ضميره ويعرف بقدر صبري ..

كتمت عن اهلي كل مايفعله بي ، معاملاته السيئة ، اعتداؤه ، سبابه فمازاده ذلك الا عتوا ونفورا .

اني احبه ، هذه حقيقة ، ولكن : هل يمكن لهذا الحب ان يدوم وسط اهاناته المتلاحقة لي .

ان اهلي يسالونني لماذا اضعف يوما عن يوم ، ومادروا ان « الضعف » في اعماقي لانى احب رجلا شرسا عدوانيا يقابل عواطفي بالمهانة .

م .ن .و ـ جدة

جواب :

للاحتمال حدود ...

ويبدو ان زوجك هذا من الذين يتلذذون بممارسة تعذيبه لك ..

احتمالك وصبرك يزيده جبروتا واذلالا ..

من رايي ان لاتسكتي على هذه المهانة وعلى الاخص اذا كانت مستمرة ففي منه موقفا حازما وقاومي في كبرياء مرض اذلاله لك .

افهميه بوضوح انه اذا استمر في قسوته هذه ، فان التسريح باحسان هو الافضل ..

اطفال عندهم اطفال !

اطفال عندهم اطفال هو العنوان الذي اختارته مجلة « التايم » الامريكية في تغطيتها الاسبوعية لموضوع الحوامل الصغيرات المراهقات اللائي تتراوح اعمارهن بين ١٤ـ١٩ سنة بالعدد رقم ٤٩ ـ ٩ ديسمبر ١٩٨٥م .

يقول التحقيق الموسع المليء بالمعلومات والارقام والاحصائيات والتوقعات ان « اكثر من مليون من المراهقات الامريكيات يصبحن حوامل كل عام » وان ٤ من كل ٥ من هؤلاء غير متزوجات « باللهول المرعب » .

مثل هذا الخبر المفزع لايثير انتباه الامريكيين او الغربيين بصورة عامة كثيرا الا من الناحية المادية البحتة .. اما من الناحية الاخلاقية فانهم لايعيرونها شيئا كبيرا من الاهتمام لان القيود الاخلاقية تدخل في رايهم ضمن التخلف الحضاري والتكنولوجي .

ويقول التحقيق ان امريكا تتزعم جميع الدول المتقدمة في هذا الوباء .. وباء الفتيات الصغيرات اللائي تتم عملية سفاحهن في المدارس المتوسطة والثانوية والجامعة .. وكنا نسمع عذرا اقبح من ذنب فاذا بالتقرير يورد في طيه علاجا اسوا من المرض .. فهو يقول ان من الاسباب الرئيسية وراء هذا الوباء غياب الوعي الجنسي لدى المراهقة الامريكية .. بعكس زميلتها الاوروبية المتمرسة في هذه الاشياء .. والمطلوب كما يقول التحقيق توعية المراهقات باسباب منع الحمل ، وبامور الجنس حتى يستطعن تجنب ذلك كما هو الحال بالنسبة لهولندا والسويد مثلا .. حيث تقل النسبة لان الفتيات يدربن على هذه الامور منذ الصغر اي منذ عمر ٧ سنوات.. بعكس الامريكيات الجاهلات حسب تعبير التقرير .

ان مظاهر الفساد الخلقي والاجتماعي الذي نشاهده في المجتمعات الغربية اليوم كثيرا ما يغري البعض بالقول انه علامات الانهيار التام للحضارة الغربية المسيطرة على العالم اليوم .

محمد ادريس احمد

الهوى ...

الهوى .. ارض وريح ..
واعاصير تغني .. للمشوق ..
والغيوم البيض .. والنجم البعيد ..
كلها .. كانت شهود ..
والموق الاسمر ..
المفتون .. غنى ..
بالعيون ..
فاذيقيني .. جنون العشق ..
اولا .. تعشقيني ..
فانا يامهجتي .. الحرى .. جنون ..
وتباريح الهوى .. بعض شجوني ..
والاعاصير التي تعصف بالسفن ..
غرامي ...
فاذا شئت ..
لماذا.. تبعديني ؟
اذكريني ...
ان .. هذي الشمس ..
بعض .. من لهيبي ..
واذا شئت .. تعيشين ..
بعيدا ... عن غرامي ..
فاذكري ..
اني انا .. ليلك ..
والغد .. وامس .. والجنون ..
واذكري .. انا ..
تلاقينا ..
وماكنا سويا ...
ثم .. اني ..
صرت .. من ذلك ..
شيئا ...

صالح عبدالكريم طيب

ورود وردود

● عدنان عادل :

■ كلماتك حلوة وتصلح لان تكون نواة اغنية ، ولكننا في « بعد التحية » لاننشر كلمات الاغاني لان ذلك ليس من سياسة الصفحة .

● محمد احمد عباس الصحبي :

■ مدرسة الصفة الثانوية .. موضوعك غير صالح للنشر مع الاسف لانه شخصي وخاص جدا ..

● محمد موسى الباكيش :

في خفقة قلب التي بعثتها لاتوجد مشكلة محددة نرد عليها ..

(المحرر)

الشيخ حمد الجاسر :
من منا لا يعرفه ؟ !

انه علامة الجزيرة العربية ، والحائز على جائزة الدولة التقديرية في الادب ، علم من اعلام الفكر والرأي في بلادنا . كان ومازال المرجع الهام للكثير من الباحثين والمؤرخين ، لا نجد بحثا او مقالا او كتابا يبحث في تاريخ الجزيرة العربية الا وكان حمد الجاسر اسما يتلألأ في ثناياصفحاته ..

الشيخ حمد الجاسر عرفته من خلال كتبه وابحاثه . وعرفته اكثر خصوصية عبر مجلة العرب التي اسسها ويشرف على اصدارها .. وذلك عندما استفدت من مذكرات سليمان باشا التي نشرها الشيخ حمد الجاسر خلال السنوات ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣هـ .. حيث نشرت اولى الحلقات في شهر ربيع الاول سنة ١٣٩١هـ واكتمل العقد باخر حلقة في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٣هـ .

واليوم اعرف شيخنا الجاسر ـ وبدرجة اكبر ـ من متابعتي لما يكتبه في مجلة اليمامة حول كتاب الدكتور كمال الصليبي (التوارة جاءت من الجزيرة العربية) ..

الشيخ الجاسر . اعرفه ابا حانيا واستاذا قديرا . وموجها رحيما . وصدرا رحبا فدم ـ ومازال يقدم ـ انتاجا علميا منقطع النظير ، ولم ينتظر يوما على ماقدم جزاء ولا شكورا !!

تعقيب حول : مذكرات سليمان باشا ..

تقديم : يوسف حسن العارف

ومع ما احمله لهذا العلم من حب وتقدير فان في النفس رغبة للحوار معه والاستفادة من علمه ، ولا سيما بعد ان اغاثني الله برحمة (قاسية) على يديه يوم الاربعاء .... في هذا اللحق .. فلقد قسا علي اذ وصفني (بعدم الادراك) وعدم الوفاء لمن سبقوني عصرا وعلما ومحاولة طمس اثارهم بل والظهور بمظهر التفوقين .. !!

ثم قسا علي اذ صورني باني (استهين باعمال من احسنوا الي) وذلك لاني تجرات ودخلت في مناقشة علمية مع مؤرخ اعتز به واجله ، كان الهدف منها ـ اولا واخيرا ـ ان استفيد وافيد ـ وليس اعلانا عن كتاب افكر في اصداره على المدى البعيد !!

عفوا ياسيدي : فبقدر ما قسوت علي ، فاني احس انها قسوة تصدر عن اب حان مهما ارتدى رداء الغضب ، واستاذ رحيم مهما حمل عصا القسوة .. ورغم ذلك فاسمح لي ـ ياشيخنا ـ ان اتحاور معك حول امور وردت في التعقيب ، وارجو ـ سلفا ـ ان يتسع حلمك ورحابة صدرك وسعة علمك لجرأة (ناشىء لايزال في مراحل الدراسة)

اولا : لعل ما اثار شيخنا في مقالتي السابقة ، ما قلته عن مقدمة لصاحب المذكرات (سليمان باشا) بانها كلام قليل وغير موثق !! ولم اشأ ان ادخل في تفاصيل لهذه النقطة لاني قلت حينها ـ وللاسف سهت عنه المطبعة آنذاك ـ (وقد نجد العذر للشيخ الجاسر في تلك الفترة القديمة التي نشر فيها المذكرات ، ولكننا لا نجد العذر لشيخنا العقيلي في هذه الايام فقد تنوعت المصادر وسهل السبيل اليها ..) ..

اما وقد طلب مني (ان ادعم وصفي بما يجعله مقبولا عند غيري) فان مجلة العرب بين يدي من يريد الاطلاع ، وقد جاء في تقديم شيخنا الجاسر لصاحب المذكرات مايلي :

(صاحب هذه المذكرات من كبار رجال الدولة العثمانية ، وكان وزير حربيتها في آخر عهدها ، وقد تولى اعمالا مهمة في البلاد العربية ..) الى ان يقول بعد اربعة اسطر .. (ولا نعرف عن حياة صاحب المذكرات اكثر من انه اتصل بالملك عبدالعزيز ـ رحمه الله تعالى ـ بعد استيلائه على الحجاز وانه اسند اليه بعض الاعمال في الحكومة الجديدة ، ويظهر انه فضل الاقامة في مصر ..) [انظر مجلة العرب : المجلد ٢ السنة ٥ ، الجزء ٩ ، شهر ربيع الاول سنة ١٣٩١هـ ، ص ٨٥٥ ..]

فهل هذا ـ ياشيخنا ـ يكفي لتقديم شخصية عثمانية كان لها الباع الطويل في خدمة الحكم العثماني في كثير من البلاد العربية ؟ وهل هذا كلام موثق ؟ ! اين المصادر التي تفيد في هذا الموضوع ؟ ! ان كل ماجاء في تلك السطور القليلة ملخص لما قاله صاحب المذكرات عن نفسه في الحلقة الاولى من مذكراته ..

اما سماع الشيخ الجاسر عن الاستاذ الزركلي ، والدكتور رمزي ، والاستاذ ابوالحسن علي الطاهر ، وما نقله عنهم مما يخص صاحب المذكرات فانها تفيد في التعريف بهذه الشخصية ولكنها ليست كافية لتقديمها الينا كقراء نهتم بالتاريخ العثماني وشخصياته ..

واما قول الشيخ الجاسر (ولا نعرف عن حياة صاحب المذكرات ..) الخ المذكور اعلاه فهو الذي اوجد العذر له اثناء نشر المذكرات عام ١٣٩١هـ .. فهل نعفي (شيخنا العقيلي في عام ١٤٠٥هـ) من لومنا كطلاب علم اذا لم يقدم لنا فصلا كاملا يعرف فيه بشخصية سليمان باشا ؟ !

ثانيا : سامح الله شيخنا ، فما كنت اظن ان عالما في مثل علمه ومكانته العلمية ينتظر على ماقدم ـ خدمة للعلم وطلابه ـ شيئا من الذكر بالخير ، ورغم ذلك فالعفو ياسيدي ، فلئن لم (اذكرك بالخير) في تلك المقالة الخاصة بالشيخ العقيلي ومذكرات سليمان باشا فقد ذكرتك في غيرها كثيرا وكثيرا وذكرك غيري اكثر فاكثر ، ويكفيك فخرا انك قدمت لي ولجميع المهتمين بالدراسات التاريخية كل ماقدمته من كتب ومقالات وتحقيقات ، وما مجلة العرب الا جزء يسير مما قدمت وتقدم ، فجزاك الله خيرا واجزل لك الثواب ..

ثالثا : يصفني الشيخ الجاسر باني (استهنت باعمال من احسنوا الي ، ويقصد الشيخ العقيلي ـ واني ظهرت بمظهر الموجه له) فحاشا لله ثم حاشا لله ، ولعل القراء يذكرون انني قدمت لملاحظاتي السابقة بمدخل قرظت فيه العقيلي واعلنت تلمذتي على مؤلفاته واستفادتي من كل ماكتبه ، كما يعلم هو مدى تقديري له واعتزازي به كمؤرخ وباحث له المكانة العليا في حياتنا العلمية والفكرية .. وما عملي ذلك الا لانني رايت كتابا اصبح ملكا للجميع ومن حق كل قادر ان يقول فيه مايراه .. ايعد هذا ـ ياشيخنا ـ استهانة باعمال السابقين ؟! ان عمر بن الخطاب ـ وهو الفاروق عمر امير المؤمنين رضي الله عنه ـ كان يقول رحم الله امرا اهدى الي عيوبي ، افتتبرمون ياشيخنا ان جئنا بعدكم نحمل المشعل ونقول اننا قادمون وعلى خطاكم سائرون !!

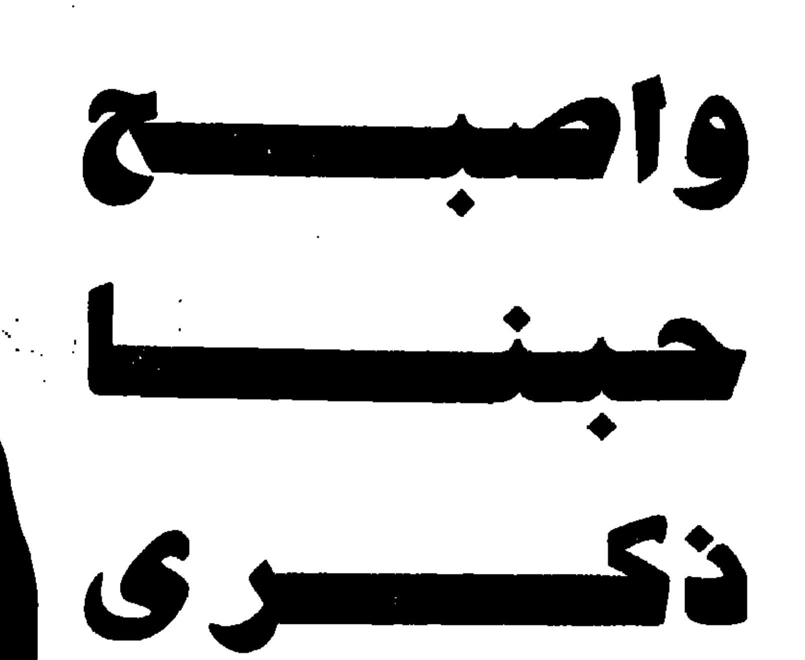
رابعا : يقول شيخنا الجاسر ـ بارك الله فيه ـ (ان عمل الشيخ العقيلي ينحصر في تقديم المذكرات للباحثين لا ان يقدم عنها دراسة مستوفاة) .. هل هذا مقنع ؟ !

الم تقدمها مجلة العرب قبل ذلك ! ؟ الم تجهد نفسك ياشيخنا حتى تاتينا بالشيء الجديد لتنشره في المجلة ؟ ! فاين اذا الجديد الذي جاء به الشيخ العقيلي ! ؟ الا يكفينا التكرار ؟ !!

ياشيخنا :

ان جيلنا الذي لا تعجبكم قناعاته العلمية المبنية على المنطق والحقائق ، وتشكون في اخلاقهم وحسن نواياهم ، ومدى وفائهم ، وتعتبرونهم ـ وحدهم دون سواهم ـ (عالة على من سبقوهم عصرا وعلما) .. اقول : ان جيلنا الباحث والمطلع والقارىء لا يرغب في التكرار ، ولكنه يبحث عن الجديد والمفيد .. وبالتالي لن يسكت عن الحق متى ما راه حقا لان الساكت عن الحق شيطان اخرس !! والله الهادي الى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين ..

جدة ٢/٥/١٤٠٦هـ ..



واصبح حبنا ذكرى



شعر :
يحيى توفيق



شجني انت ولامنجي لقلبي من شجاه
قسوة الايام لم تعط لمحروم مناه
مات في ليل الاسى حبي ولاناع نعاه
ايها الجاني على قلبي اما تخشى قلاه
انه لولاك لم يحفل بموت او حياه

* * *

لم احببتك من دون حسان الارض انت
ياسرابا كلما قلت تدانيت نايت
كم تحاملت على نفس لترضى ان غضبت
فاذا اخطات لم اغضب على ذنب جنيت
ان قسى قلبي على رغمي وجافاك .. بكيت
او دنا منك يناجيك باشواقي .. قسوت
كلما قربت قلبي زدت تيها وابتعدت
صورة في خاطري قدستها حينا فكنت
كل حسن من سجاياها تجلى فيك انت
فالام الصبر يانجما هوى في ليل صمت

رغما عن عاهاتهم الخلقية ..

معوقون ..

عرفوا كيف يتذوقون طعم السعادة

تحقيقات مكتب
(المدينة) في لندن

كثير من الذين كتب الله لهم ان يكونوا معاقين يقنعون بما اراده لهم الله .. ولا يبحثون من العلة والعلاج وانما يبحثون عن اسهل السبل التى تمكنهم من التمتع بحياتهم وتحويل اعاقتهم الى مصدر يمنحهم الراحة المعنوية والمقدرة على الابداع حتى يكونوا كعامة الناس الذين حباهم الله متعة العافية والسلامة ..

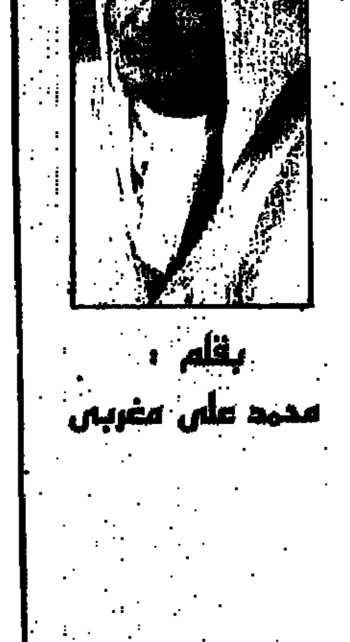
وقد اظهرت الحكومات ـ عربية وغربية ـ اهتماما متزايدا بالمعاقين خلال العقد الاخير الذى توجته الامم المتحدة بالاعلان عن تخصيص عام باكمله للمعاقين .. وفي بعض دول اوروبا الغربية تعقد مسابقات سنوية للمعاقين لابراز مواهبهم ، ومنهم من يصر على النجاح حتى يحقق رقما قياسيا اوليمبيا .. وفي بعض الدول العربية تحظى مؤسسات المعوقين برعاية الدولة على اعلى المستويات القيادية .. وذلك باعتبار المعاق شخصا له وجوده واهميته ودوره في الحياة ..

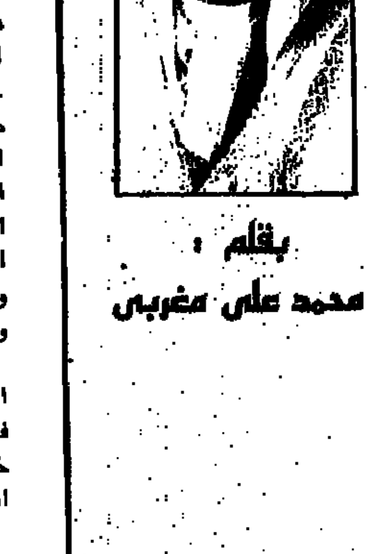
وفي محطات قطار الانفاق في لندن تكثف حاليا حملة اعلانية كبيرة لتنوير الرأى العام للتعامل مع المعاقين بلطف وتشجيع .. ومحور ذلك ملصق ضخم الحجم تتوسطه صورة صبى دون العشرين على كرسى ذى عجلات وعن يمينه يقف رجل وعن يساره سيدة .. وبينما يبدو الرجل والسيدة مستغرقين في الحديث ، يبدو الصبى حزينا وهو يحدق في اللاشيء ولسان حاله يقول : « انهما يعتقدان ان حديثهما اكبر منى .. ما بالهما لو اشركانى معهما ؟ ! » ..

اللقطات التى تنشرها « الاربعاء » هاهنا تمثل نماذج فريدة لبعض المعاقين الذين تجاوزوا احساسهم بالنقص وكرسوا وقتهم للاستمتاع بحياتهم ...

● سام ايرل .. في العشرين من عمره ويتمنى ان يتزوج وان يصبح ميكانيكا ..

أعلام الصحابة





بقلم : محمد علي مغربي

علي بن أبي طالب

الحلقة « ٢٦ »

بعد ان دانت مصر لمعاوية استشرف للبصرة وكان خبيرا باحوالها فارسل عبدالله بن الحضرمي اليها وقال له : ان جل اهلها يرون راينا في عثمان وقد قتلوا في الطلب بدمه . فهم لذلك حنقون يودون ان ياتيهم من يجمعهم وينهض بهم في الطلب بثارهم وذم امامهم ، فانزل في مضر ، وتودد الازد فانهم كلهم معك ، وادع ربيعة فلن ينحرف عنك احد سواهم لانهم كلهم ترابية فاحذرهم ـ ١ ـ ..

معاوية يرسل الى البصرة ..

كان معاوية رضى الله عنه خبيرا باحوال البصرة ، ونزعات القبائل فيها ، وكان ابوموسى الاشعرى واليا عليها في خلافة عثمان وكان يأمر الناس بالقعود ويقول لهم انها فتنة القاعد فيها خير من القائم كما اوردنا تفصيل ذلك .. وصل عبدالله بن الحضرمي الى البصرة وكان عبدالله بن عباس قد سار منها الى الكوفة للقاء علي رضى الله تعالى عنه واقام زياد بن ابيه واليا عليها ، نزل ابن الحضرمي في بني تميم فأتاه العثمانية مسلمين عليه ، وحضر معهم غيرهم ، فخطبهم وقال :ـ

ان عثمان امامكم امام الهدى قتل مظلوما قتله علي ، فطلبتم بدمه فجزاكم الله خيرا ـ ٢ ـ ..

اقول : لسنا في حاجة لان نقول ان عليا رضى الله تعالى عنه برىء من دم عثمان ولهذا فاني استغرب ان يقول عبدالله بن الحضرمي هذا القول الذى اورده ابن الاثير ، وقد اورد الامام الطبرى القصة كاملة فلم يذكر ذلك وانما اكتفى بالقول انه نزل في بني تميم ـ ٣ ـ اما ابن كثير فقد اورد الخبر مختصرا ولم يذكر شيئا من ذلك ـ ٤ ـ والذى اراه ان هذه الجملة مدسوسة لأن الحكمة تقضى على رسول معاوية ان لا يتسرع في القول ويرسل هذه التهمة العظيمة الى امير المؤمنين في حاضرة من الحواضر الكبيرة التى يقيم فيها واليه وجنده وانصاره لهذا لزم التنويه ..

وسواء اقال ابن الحضرمي هذا القول او لم يقله فقد قام الضحاك بن قيس الهلالى وكان على شرطة ابن عباس فقال :

قبح الله ماجئتنا به وما تدعونا اليه ، اتيتنا والله بمثل مابه طلحة والزبير اتيانا ، وقد بايعنا عليا واستقامت امورنا فحملانا على الفرقة حتى ضرب بعضنا بعضا ، ونحن الان مجتمعون على بيعته وقد اقال العثرة وعفا عن المسيء ، افتأمرنا ننتضى اسيافنا ويضرب بعضنا بعضا ليكون معاوية اميرا ؟

والله ليوم من ايام علي خير من معاوية وآل معاوية ..

فقام عبدالله خازم السلمى فقال للضحاك :ـ اسكت فلست بأهل ان تتكلم ، ثم اقبل على ابن الحضرمي فقال :ـ نحن انصارك ويدك والقول قولك فاقرأ كتابك ..

اخرج ابن الحضرمي كتاب معاوية اليهم يذكرهم فيه آثار عثمان فيهم وحبه العافية ، وسده ثغورهم ويذكر قتله ، ويدعوهم الى الطلب بدمه ويضمن انه يعمل فيهم بالسنة ويعطيهم عطاءين في السنة ..

فلما فرغ من قراءته قام الاحنف فقال لا ناقة لي في هذا ولا جمل ، واعتزل القوم ، وقام عمرو بن مرحوم العبدى فقال ايها الناس الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا تنكثوا بيعتكم فتقع بكم الواقعة .. وكان عباس بن صحار العبدى مخالفا لقومه في حب علي فقام وقال لننصرنك بأيدينا والسنتنا .. فقال له المثنى بن مخربة او محرمة والله لئن لم ترجع الى مكانك الذى جئتنا منه لنجاهد بك بأسيافنا ورماحنا ولا يغرنك هذا الذى يتكلم يعني ابن صحار ..

زياد يدخل في جوار زعيم الاسد ..

ورأى زياد ماكان من امر ابن الحضرمي والتفاف الناس حوله فخشى العاقبة واستدعى حضين بن المنذر ومالك بن مسمع فقال انتم يامعشر بكر بن وائل انصار امير المؤمنين وثقاته ، وقد كان ابن الحضرمي ما ترون ، واتاه ما اتاه فامنعوني حتى يأتيني امر امير المؤمنين ..

قال حضين بن المنذر نعم وقال مالك وكان رأيه مائلا الى بني امية هذا امر لي فيه شركاء استشير فيه وانظر ، لما رأى زياد تثاقل مالك خاف ان تختلف عليه ربيعة ، فارسل الى صبرة بن شيمان الحدانى الازدى يطلب ان يجيره وبيت مال المسلمين .. قال صبرة ان حملته الى دارى اجرتكما فنقل زياد اموال بيت المال الى دار صبرة بالحدان ـ ٥ ـ ونقل المنبر ايضا فكان يصلى الجمعة بمسجد الحدان ويطعم الطعام ..

اصبح زياد ومعه بيت مال المسلمين في جوار الازد ، وفي دار زعيمهم صبرة بن شيمان ، وكان عبدالله بن الحضرمي رسول معاوية قد نزل في بني تميم واصبح في جوارهم .. واراد زياد ان يستوثق لنفسه الى ان يصله امر علي رضى الله تعالى عنه فقال لجابر بن وهب الراسبى ياابا محمد إني لا ارى ابن الحضرمي يكف وأراه سيقاتلكم ولا ادرى ماعند اصحابك فانظر ماعندهم ..

فلما صلى زياد جلس في المسجد واجتمع الناس اليه فقال جابر وكان من رجالات الازد :ـ يامعشر الازد ان تميما تزعم انهم الناس ، وانهم اصبر منكم عند الباس وقد بلغني انهم يريدون ان يسيروا اليكم ويأخذوا جاركم ويخرجوه قسرا ، فكيف انتم اذا فعلوا ذلك وقد اجرتموه وبيت مال المسلمين ؟

قال صبرة بن شيمان ، وكان مفخما :ـ ان جاء الاحنف جئت ، وان جاء حماتهم جئت ، وان جاء شبابهم ففينا شباب ..

وبهذه الحيلة التى لجأ اليها زياد ضمن لنفسه الحماية ولبيت مال المسلمين فقد اثار حمية القوم ليحموا جوارهم له ولبيت مال المسلمين ..

زياد يكتب الى علي بالخبر ..

كتب زياد الى علي بما كان من امر ابن الحضرمي وبما تم من دخوله في جوار صبرة بن شيمان وانتقاله ومعه بيت المال الى داره بالحدان ، ارسل علي اليه اعين بن ضبيعة المجاشعي وكان المجاشعي من بني تميم ليفرق قومه عن ابن الحضرمي فان امتنعوا قاتل بمن اطاعه منهم ومن عصاه وكتب الى زياد يعلمه بذلك ..

قدم اعين بن ضبيعة فاتى زيادا فنزل عنده ، وجمع رجالا واتى قومه ، ونهض الى ابن الحضرمي ومن معه ودعاهم فشتموه وواقفهم نهاره ثم انصرف عنهم . ولكن ابن ضبيعة اغتيل في تلك الليلة بعد انصرافه من مواقفة ابن الحضرمي ومن معه وقيل ان الخوارج هم الذين قتلوه وقيل غير ذلك ..

لما اغتيل اعين اراد زياد قتال ابن الحضرمي ومن معه فارسلت تميم الى الازد ، انا لم نعرض لجاركم فما تريدون الى جارنا ؟ فكرهت الازد قتالهم وقالوا : ان اعرضنا لجارنا منعناه ..

علي يرسل جارية بن قدامة ..

كتب زياد الى علي يخبره خبر اعين وقتله ، فأرسل علي جارية بن قدامة السعدى ، وهو من بني سعد من تميم وبعث معه خمسين رجلا ، وقيل خمسمائة من تميم ، وكتب الى زياد يأمره بمعونة جارية والاشارة عليه فقدم جارية البصرة فحذره زياد ما اصاب اعين ، قام جارية في الازد فجزاهم خيرا وقال : عرفتم الحق اذ جهله غيركم وقرأ كتاب علي الى اهل البصرة يوبخهم ويتهددهم ويلفتهم ويتوعدهم بالمسير اليهم والايقاع بهم وقعة تكون وقعة الجمل عندها هباء ..

فقال صبرة بن شيمان/ سمعا لامير المؤمنين وطاعة ، نحن حرب لمن جاء به ، وسلم لمن سالمه ..

وقال ابوصفرة والد المهلب لزياد :ـ

لو ادركت يوم الجمل ما قاتل قومي امير المؤمنين وقيل ان ابا صفرة توفي في مسيره الى صفين والله اعلم ..

هزيمة ابن الحضرمي ..

وصار جارية الى قومه وقرأ عليهم كتاب علي ووعدهم فأجابه اكثرهم فسار الى ابن الحضرمي ومعه الازد . ومن تبعه من قومه ، وعلى خيل ابن الحضرمي عبدالله بن خازم السلمى فاقتتلوا ساعة وقبل شريك بن الاعور الحارثي فصار مع جارية ، فانهزم ابن الحضرمي فتحصن بقصر سنبل ومعه ابن خازم فاتته امه عجلى وكانت حبشية فامرته بالنزول فابى فهددته بنزع ثيابها فنزل ونجا ..

واحصد جارية قصر سنبل لحضر ابن الحضرمي ومن معه قيل كان عددهم اربعين او سبعين فحرقهم بالنار بعد ان اعذر اليهم وانذرهم فلم يقبلوا ولم يرجعوا عما جاءوا له ـ ١ ـ ..

اوردنا خبر ابن الحضرمي بتفاصيله الكاملة لنستخلص منه الحقائق التالية :ـ

ان زمام الامور في البصرة كان بيد زعماء القبائل ، ولم يكن الزمام بيد الوالى والحاكم ، وكانت هذه القبائل معروفة بولائها لمن تواليه ، الامر الذى اضطر والى البصرة وهو زياد بن ابيه ان يطلب جوار زعيم من زعماء الازد (صبرة بن شيمان) فقبل اجارته اذا انتقل الى داره ومعه بيت مال المسلمين ، ولم يتردد زياد فانتقل الى الحدان ونزل في جوار صبرة بن شيمان ونقل معه مال بيت المسلمين كما نقل معه المنبر وصار يصلى بالناس في مسجد الحدان ، واذا علمنا ان الازد الذى نزل فيهم زياد كانوا اقرب الى معاوية ودعوته منهم الى علي رضى الله عنه ، عرفنا مبلغ دهاء زياد وحكمته ، فهو قد ضمن سكوتهم بنزوله في جوارهم ولم يكتف بهذا ولكنه لجأ الى اثارة حميتهم حينما اوعز الى واحد منهم ليقول لهم ان تميما يزعمون انهم هم الناس وهم الصابرون في الحرب ، وانهم سيغزون الازد ومعهم ابن الحضرمي ليأخذوا زيادا وليأخذوا معه بيت مال المسلمين ، وقد اثرت هذه الحيلة اثرها فقام صبرة بن شيمان واكد حمايته لزياد وبيت مال المسلمين وقال مهددا ، ان جاء الاحنف جئت ، وكان الاحنف من زعماء تميم ولكن الاحنف كما جاء في الخبر اعتزل وقال هذا امر لا ناقة لي فيه ولا جمل .. وواصل صبرة كلامه قائلا وان جاء حماتهم جئت وان جاء شبابهم ففينا شباب .. وهكذا استوثق زياد لنفسه من حماية الازد وهم الجهة التى كانت اقرب الى الاستجابة لدعوة معاوية منها الى نصرة علي رضى الله عنه ..

واخبر زياد عليا بالامر فماذا فعل علي ؟ ارسل الى تميم اعين بن ضبيعة التميمي ، ليرد قومه الى الطريق ويصرفهم عن نصرة ابن الحضرمي ولكن اعين لم يمهل ليتم مهمته فاغتيل في ليلته تلك .. لم يرسل علي الى بني تميم جيشا يحاربهم وانما ارسل اليهم واحدا منهم وهكذا نرى حكمة علي رضى الله عنه وحرصه على عدم اراقة دماء المسلمين ، وحينما اراد زياد ان يقاتل ابن الحضرمي ظهرت الحمية القبلية باجلى مظاهرها ! قالت تميم للازد : انا لم نعرض لجاركم فما تريدون من جارنا ؟

نحن لم نتعرض لزياد وقد اجرتموه فلماذا تتعرضون لابن الحضرمي وقد اجرناه ، فكرهت الازد قتال تميم .. المسالة الان هي مسالة قبلية اكثر منها سياسية اذا صح هذا التعبير ، ينتصر فيها منطق القبيلة اكثر مما ينتصر فيها منطق الدولة او حتى الخلافة ..

وعلم علي بما اصاب اعين فلم يجرد جيشا يرسله الى ابن الحضرمي والى تميم وانما ارسل تميميا آخر هو جارية بن قدامة من بني سعد من تميم ، ووفق جارية في سفارته ، فشكر اولا للازد موقفهم واثنى عليهم فلم يزدهم هذا الثناء الا ولاء للخليفة وثباتا على نصرته ، وذهب الى تميم فاستمال قومه وقرأ عليهم كتاب علي ويصرهم بالحق فرجع الكثيرون منهم عن ابن الحضرمي وانضموا اليه .. وبقي ابن الحضرمي ومن معه فسار اليهم جارية بمن كان معه من بني تميم وقاتلهم ، وانضم اليه شريك بن الاعور الحارثي فمالت الكفة الى جانبه فانهزم ابن الحضرمي ولجأ الى قصر سنبل وهو من القصور الفارسية القديمة ثم صار الى سنبل السعدى فنسب اليه ، احتمى ابن الحضرمي ومعه اربعون رجلا وقيل سبعون رجلا في هذا القصر فحاصره جارية بن قدامه ودعاه الى الطاعة فلما لم يجب بعد الاعذار والانذار حرق عليهم القصر فاشتعلت فيه النار فهدم عليهم .

ومرة اخرى نرى عليا رضوان الله عليه لم يسير جيشا لقتال تميم وقد افسحوا دورهم وصدورهم لرسول معاوية ونكثوا بيعتهم ولكنه ارسل اليهم تميميا آخر ومعه خمسون رجلا وفي رواية اخرى خمسمائة رجل فرجعوا الى الطاعة والجماعة ..

وهكذا نرى ان الامور في البصرة كانت في ايدى القبائل او على الاصح في ايدى زعماء القبائل ، اكثر مما هي في يد الخليفة ، وان دهاء زياد بن ابيه هو الذى جنب البصرة ان تقع في يد معاوية ، وحكمة علي رضى الله تعالى عنه هي التى جنبت المسلمين حربا اخرى تراق فيها الدماء الاسلامية

هذا وقد سجل الشعراء للأزد وفاءهم بجوارهم كما عابوا على تميم النهاية التى صار اليها ابن الحضرمي فقال جرير يخاطب تميما :ـ

غدرتم بالزبير فما وفيتم ..
وفاء الازد اذ منعوا زيادا ..
فاصبح جارهم بنجاة عز ..
وجار مجاشع امسى رمادا .

وقال عمرو بن العرندس العودى وهو من الازد ..
رددنا زيادا الى داره ..
وجار تميم دخانا ذهب ..

ومنها :ـ
ونحن اناس لنا عادة ..
نحامى عن الجاران يغتصب ..
حميناه اذ حل ابياتنا ..
ولا يمنع الجار الا الحسب .. ـ ٦ ـ

شروحات :ـ

١ ـ ترابية نسبة الى ابى تراب كنية علي رضى الله عنه كناد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم/ ٣٦٠ الكامل في التاريخ لابن الاثير المجلد الثالث .
٢ ـ ٣٦٠ الكامل في التاريخ لابن الاثير المجلد الثالث .
٣ ـ ٨٤ تاريخ الطبرى المجلد الرابع .
٤ ـ ٣١٧ البداية والنهاية ج ٧ ..
٥ ـ الكامل في التاريخ ج/٣ ٨٥/٨٤ تاريخ الطبرى ج ٤ ـ ٣١٧ البداية والنهاية ج ٧ ..
٦ ـ ٨٦/٨٥ تاريخ الطبرى ج ٤ ..

تقويم الألسن والأقلام

للدكتور : محمود شاكر سعيد

من المشكلات التى تعانيها اللغة العربية منافسة العامية للفصيحة في المدرسة والشارع والبيت . ولا نبالغ اذا قلنا وفي الجامعة

ولعل السبب في ذلك ان العامية لغة الحس وهي لغة فجائية . تلقائية . انفعالية ولذا فهي لا تلتزم بالعوامل النحوية . وهذا هو سبب خفتها وسهولتها ..

اما اللغة الفصيحة فهي لغة العقل والروية والامعان . لذا فهي تلتزم بالروابط والعوامل النحوية ..

ولكن ، هل هذه الازدواجية في اللغة خاصة بلغة العرب ؟

الجواب الصحيح هو النفي . وقد يبدو هذا الجواب غريبا على مسامع بعض الناس . الا اننا نؤكد ان الكثيرين من علماء اللغة المتبصرين قد تنبهوا الى هذه الازدواجية التى تكمن في نفس الانسان الامر الذى يحتم على كل لغة بشرية ثنائية اللغة (الفصيحة والعامية). ولكن هذه الازدواجية وان كانت كائنة في لغات العالم الا انها تكون على درجات متفاوتة ..

وما اجمل ان نحاول التقريب بين لغة الكتابة (الفصيحة) ولغة الحديث (العامية) لتخدم لغتنا بالرجوع الى ينابيعها الصافية واساليبها الفصيحة .

٥ ٥ ٥

حار في امره لا احتار في امره

يستعمل كثير من الناس في كتاباتهم او حديثهم قولهم . احتار فلان في امره . وهذا الاستعمال خطا لان الفعل . احتار . لم يرد في لغة العرب . والصواب ان نقول حار فلان في امره . اى تردد . ومنه الحيرة (بفتح الحاء) لا الحيرة (بكسر الحاء)

* * *

الحنجرة لا الحنجرة

يقولون اصيب الطفل بالتهاب في حنجرته (بضم الحاء والجيم) والصواب في حنجرته (بفتحهما) وجمع حنجرة حنجرات او حناجر . قال تعالى . اذ القلوب لدى الحناجر . وقال ايضا : . وبلغت القلوب الحناجر . .

* * *

التهاب شعبي لا شعبي

يقولون . فلان مصاب بالتهاب شعبي (بفتح الشين وتسكين العين) وهذا خطا . لان المصاب من المريض هو الشعب الهوائية والنسبة اليها (شعبي) (بضم الشين وفتح العين). اما الشعبي (بفتح الشين وتسكين العين) فهو نسبة الى الشعب ..

ومثله : النزلة الشعبية (نسبة الى الشعب الهوائية . لا النزلة الشعبية (نسبة الى الشعب)

* * *

الخراج لا الخراج

يطلق بعضهم على الورم او البثرة تخرج في جسم الانسان . خراجا . او . خراجا . وهذا خطا والصواب هو . خراج . (بضم الخاء وعدم تشديد الراء). ويجمع على اخرجة وخرجان ..

* * *



قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

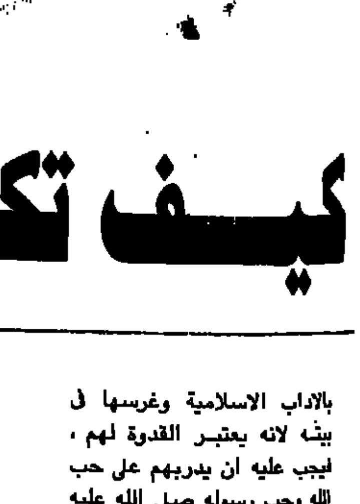
قضايا اسلامية

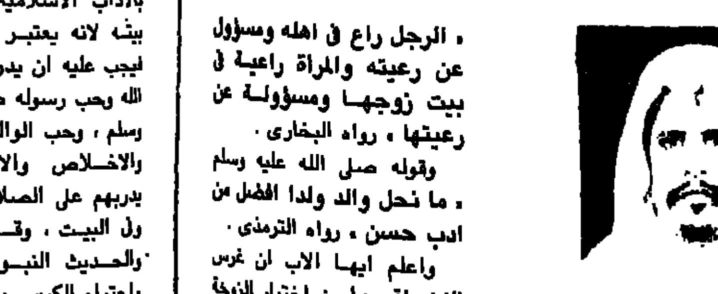
قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية

قضايا اسلامية





التربية الاسلامية كيف تكون ؟



بقلم :
موسى حبيب الله
الأنصارى

لاشك ان فى النفس استعدادا للتأثر بما يلقى عليها من الارشاد والنصح . وهو استعداد مؤقت فى الغالب ولذلك يلزمه التكرار . والموعظة المؤثرة تفتح طريقها الى النفس مباشرة عن طريق الوجدان وتهزه هزا وتثير كوامنه . لحظة من الوقت ، ولكنها اذا تركت ترسبت من جديد ، لذلك لاتكفى الموعظة وحدها فى التربية اذا لم تكن بجانبها القدوة الحسنة . والجو الذى يشجع ويهيىء الطريق لتقليد القدوة ويشجع على الاقتداء بها .

واذا وجدت القدوة الحسنة الصحيحة فان الموعظة يكون اثرها ابلغ ، وتصبح دافعا من الدوافع فى تربية النفس لان فى النفس دوافع فطرية ، فى حاجة ماسة دائمة للتوجيه والتهذيب ولابد فى هذا من الموعظة الحسنة .

والفطرة السليمة وتنميتها لها اهمية كبيرة جدا انها تعتبر كالاساس الذى ينبنى عليه كل شيء ، قال تعالى (فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لايعلمون) الروم (٣٠) .

وطريقة ديننا الاسلامى الحنيف فى التربية هى معالجة الكائن البشرى كله معالجة كاملة شاملة ، لاتترك منه شيئا ولاتغفل عن شيء ، جسم الانسان وعقله ، وروحه ، انه يأخذ الكائن البشرى بفطرته التى خلقه الله عليها ، لايغفل عن هذه الفطرة ولايفرض عليها شيئا ليس فى تركيبها فى الاصل .

فالاسلام دين الفطرة والاسلام ليس مقصورا على ان يعطى للمسلم الغذاء الروحى فقط ، بل تكفل بالدقة فى ذلك والشمول ، وليس له مثيل فى ذلك ، ورسل الله لم يتركوا البشرية تسير وحبلها على غاربها ، فقد عاركوا الشر وعالجوا اسبابه وتحملوا بجلادة ماتركه هذا العراك فى انفسهم واهلهم من احزان وكروب ، ولم يكن هناك بد فان الافراد يعيشون غالبا وفق التقاليد والعادات الشائعة فى الامة وهذه العادات والتقاليد كثيرا ما تغلب فطرة الله فى الانفس وتعمى عن رؤية آياته فى الارض، مما يؤدى الى ان تنشأ الاجيال بعيدة عن الصلاح والاستقامة ، بحكم منابتها التى خرجت منها .

ان الدين عقيدة وعلم وسلوك ينبع من ضمير الانسان وتساعد على نموه عوامل ثلاثة هى البيت ، والمدرسة ، والمجتمع نعم ان العقيدة تنبع من ضمير الانسان ولكى نصل الى غرس القيم الروحية وتمكين العقيدة الاسلامية من نفوس الشباب يجب ان يؤدى كل معلم واجبه كاملا ، ويجب ان تكون تصرفات المعلم نابعة من الدين ومتمشية مع الفضائل التى يدعو اليها الدين الاسلامى الحنيف ، ويأتى بعد ذلك دور الاسرة الذى يكمل دور المدرسة فى غرس الفضيلة ، والمدرسة يجب ان تكون كماهو الحال فى مدارسنا اول موجه لتعاليم الدين الاسلامى الحنيف نعم يجب ان تكون المدرسة اول مجتمع يوجه الاشعاع نحو تعاليم ديننا الاسلامى الحنيف ، وبهذا نخلق القيم الروحية التى تتمشى مع عقيدتنا ، وتعاليمها السماوية .

وللوالدين دور هام ، ويعتبر الاساس المتين الذى ينبنى عليه كل شيء ، قال تبارك وتعالى (يايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا) التحريم (٦) .

وقال صلى الله عليه وسلم « الرجل راع فى اهله ومسؤول عن رعيته والمراة راعية فى بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها » رواه البخارى .

وقوله صلى الله عليه وسلم « ما نحل والد ولدا افضل من ادب حسن » رواه الترمذى .

واعلم ايها الاب ان غرس الفضيلة يبدأ من اختيار الزوجة الصالحة ، ومن ثم التمسك بالاخلاق الاسلامية الفاضلة التى فى شريعتنا ، والتى امرنا باتباعها ، وامر الاباء بالخصوص بتنفيذها . وذلك لما لهما من اثر فى غرس الفضيلة فى ابنائهم ولان رسول الهدى صلى الله عليه وسلم قال « كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه » قال صلى الله عليه وسلم « مروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر » .

ودور الام يعتبر اهم دور خاصة ، ما قبل الفترة الدراسية حيث ان الابن معها فى البيت دائما ، ويأتى بعدها الاب الذى ينظر اليه ابنه على انه القدوة فى كل شيء ، تأتى بعدهما البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها الطفل .

فالوالدة يجب عليها ان تكون صادقة مع أبنها ، وان لاتكذب امامه ، ولاتنم ولاتخدع ، وعليها التمسك بالاداب الاسلامية الفاضلة ، وتكثر من ذكر الله ، والاكثار من فعل الخيرات امام الابن والبنت على السواء وكذلك الوالد يجب عليه التمسك بالاداب الاسلامية وغرسها فى بيته لانه يعتبر القدوة لهم ، فيجب عليه ان يدربهم على حب الله وحب رسوله صلى الله عليه وسلم ، وحب الوالدين والصدق والاخلاص والامان ، وان يدربهم على الصلاة فى المسجد وفى البيت ، وقراءة القرآن والحديث النبوى الشريف واحترام الكبير ، وتعريفهم كذلك بحقوق الله عليهم وحقوق الوالدين ، وحقوق الجيران ، وحق المجتمع الذى هم يعيشون فيه .

اما دور المدرسة فلاشك انه دور كبير وهو مرتبط اساسا بالمنزل ، الا ان دور المدرسة دور له اهميته لان المدرسة اول مكان يتلقى فيه التلميذ دروسه وهذه الدروس مختلفة ، والمدرسون مختلفون وسلوكهم متعدد ، لمنهم من نشأ نشأة دينية ، والتزم بها ، وربى تلاميذه عليها ومنهم من لم يلتزم فحينئذ يكون التلميذ فى حيرة من امره هل يتبع هذا او ذاك ولاشك ان المدرس الملتزم بالاداب الاسلامية امام تلاميذه له دور كبير فى غرس الفضيلة وكذلك اختيار المناهج الاسلامية بحيث يكون التركيز على القران والسنة الى جانب العلوم الاخرى كما هو الحال الان فى المملكة وعلى بقية الدول الاسلامية ان تحذو حذو المملكة فى تطبيقها للمناهج الاسلامية والتركيز عليها، مع بقية المناهج العلمية الاخرى ، خاصة وان المناهج الدينية تدرس فى معظم البلاد الاسلامية ، لكن نفس هذه المناهج ليست على المستوى المطلوب ، فيجب تكثيفها والتركيز على القرآن والسنة والعقيدة الاسلامية السمحة لاننا بالتركيز عليهم فى هذا الامر نستطيع ان نبلغ مانريد ، وان نخرج الطبيب المؤمن ، والمهندس المؤمن ، والطيار المؤمن واذا اصبحت المناهج فى كل البلاد مصبوغة بالعقيدة الاسلامية والنهج الاسلامى ، تتحدث بلغته ، وتتحلى بزيه فى جميع انحاء العالم الاسلامى فعندئذ نستطيع بهذه الخطوة الجبارة ان نجزم باننا قد اخذنا طريقنا الى غرس الفضيلة فى شباب العالم الاسلامى ، لاننا حينئذ نكون قد زرعنا فى جميع ارجاء العالم الاسلامى بذرة صالحة للحصاد ، ونتاجها مضمون مائة فى المائة ، كما يجب على المسؤولين عن التربية ان يشجعوا الشباب على قراءة القران ودراسة السيرة النبوية ، والتاريخ الاسلامى لانه بدراستهما يستطيع ان يعرف ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم من اخلاق فاضلة حيث ان خلقه القران وما كان عليه كذلك اصحابه رضوان الله عليهم من اخلاق فاضلة ، كانوا لايعرفون الكذب ، ولا النفاق ولا الغش ، والكراهية والبغض والحسد .

بل كانوا يتصفون باللين والطيبة والشجاعة والكرم والاخلاق الفاضلة وفى الختام اسال الله ان يوفقنا للاقتداء بهم انه سميع مجيب .

فضل العلم

عبدالرحمن بن عبدالله آل فريان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد .

فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها نسأل الله ان يلهمنا رشدنا ويقينا شر انفسنا والشيطان امين .

ايها القاريء الكريم . ان من دواعى الفرح والسرور للمسلم ان يحصل على علم شرعى يضيء له الطريق حتى يسلك السبيل الموصل الى الله ويسير عليه بعلم وبصيرة كما قال تعالى . (ياايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) فالفرح بالعلم النافع والعمل الصالح ممدوح والفرح بالمال وجمعه والدنيا كلها مذموم كما قال تعالى (لاتفرح ان الله لايحب الفرحين) والعلم النافع هو الذى ارسل الله به رسوله كما قال تعالى : (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وفى اية ثانية (ولو كره الكافرون) وفى الاية الثالثة (هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا) ذكر العلماء فى تفسير الاية ان المراد بالهدى العلم النافع ودين الحق العمل الصالح وهذا العلم على قسمين : قسم واجب تعليمه وفريضة على كل مسلم ومسلمة ولايعذر احد بجهله وهو معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم والمراد بمعرفة دينه الذى هو فرض عليه كصلاته وزكاته وصيامه وحجه وعمرته وبره بوالديه ونحو ذلك واما القسم الثانى فهو فرض على الكفاية اذا قام به من يكفى سقط الاثم عن الباقين كالعلم ببقية احكام الشريعة التى ليست فرضا على كل احد كالعلم بالحدود والمواريث والمعاملات ونحو ذلك هذا العلم من افضل انواع العبادات كالصلاة النافلة والصيام والحج والعمرة وانواع التطوع واشباه ذلك .

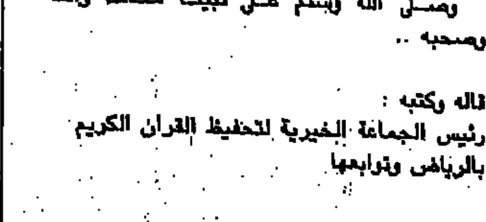
وهذان القسمان من العلوم هما العلم النافع الذى ورد الثناء عليه فى الكتاب والسنة ومدح اهله وتزكيتهم فى النصوص القرانية والاحاديث النبوية ولايوازن بينه وبين العلوم الاخرى ولايقارن بينهما وقد حصلت التزكية من الله لاهله من فوق سبع سموات حيث استشهدهم على اعظم شهادة فى الوجود على افضل مشهود به وهو توحيد الله عز وجل شهادة الحق التى لاجلها خلق الله الخلق كما قال تعالى : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وفى الشهادة المذكورة بدأ بنفسه سبحانه وثنى بملائكته المقربين عنده وثلث باهل العلم الشرعى من جنه وانسه فقال جل وعلا : (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم) وكرر كلمة التوحيد للتعظيم والتاكيد وفضل اهل العلم على غيرهم من الناس فذكر انهم اهل خشية الله وعبادته حيث ان من كان بالله اعرف كان منه اخوف فقال : (انما يخشى الله من عباده العلماء) ويظهر من ذلك ان من كان بالله اجهل كان بالعمل بطاعته وخشيته اكسل وقد ابعد المقارنة والموازنة بينهم وبين غيرهم فقال لنبيه الكريم محمد صلوات الله وسلامه عليه فى محكم التنزيل (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب) يعنى اهل التذكر هم اهل العقول وحث سبحانه وتعالى على طلب الاستزادة من هذا العلم والتوسع فيه فقال لنبيه الكريم (وقل رب زدنى علما) وقد شهد الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه لحملة العلم الموروث عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالاعتدال والجهاد فقال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله فينفون عنه انتحال المبطلين وتاويل الجاهلين وتحريف الغالين) وقال ان العلماء ورثة الانبياء . وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم النافع فمن اخذه اخذ بحظ وافر) وروى عنه انه قال . (من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع) وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال : (ان الحوت فى جوف الماء ، والطير فى جو السماء لتستغفر لطالب العلم ومعلم الناس الخير) وبين خطر فقدان العلم والعلماء على المجتمع الانسانى فقال فى حديث عبدالله بن عمرو بن العاص (ان الله لايقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا) ولاشك ان حفاظ العلم هم اتباع الرسول على الحقيقة وورثته الوراثة الشرعية وهم القائمون بالدعوة الى سبيل الله كما قال لنبيه الكريم (قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وقد زخرت كتب التفسير والحديث والسير بمدح اهل العلم والثناء عليهم وتعطرت المجالس بذكرهم وتنعمت النفوس بمصاحبتهم كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم (مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحذيك او يبيعك او تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك او تجد منه ريحا خبيثة) ومن فضل العلم الشرعى ان الله يرفع اهله على غيرهم حيث يقول تعالى (يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) قال تعالى (نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذى علم عليم) ومن بركة العلم انه كلما انفق منه زاد لاينقص بالانفاق بخلاف المال فانه ينقص بالانفاق ومن بركته انه يبقى نفعه لصاحبه بعد موته ويؤنسه فى قبره كما قال صلى الله عليه وسلم (اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له).

وقال بعض العلماء فى نصيحته لعموم المسلمين .. كن عالما او مستعلما او مجالسا او محبا ولاتكن الخامس فتهلك .

واما القسم الثالث من اقسام العلوم فهو العلم المباح من علوم الدنيا كالطب والرياضيا وكعلوم الالة والصناعة من مساكن ومراكب ومفارش وملابس ونحو ذلك .

واما القسم الرابع من اقسام العلوم فهو العلم المحرم الذي لايجوز للمسلم تعلمه ولاتعليمه مثل علم السحر والكهانة وصناعة الخمر .. كما قال تعالى : (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الى ان قال : (ويتعلمون مايضرهم ولاينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الاخرة من خلاق) عافانا الله واياكم من كل شر ووفقنا لكل خير كما نسأله سبحانه ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح انه على كل شيء قدير .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه ..



قاله وكتبه :
رئيس الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض وتوابعها

المرأة

في حياة كل رجل

بقلم : نجاة عمر

كما تنمو اوراق الربيع زاهية الخضرة ، نضرة الهيكل ، يهف منها عبق الحياة المتوافق مع هذا الفصل في كل زمن ..

كانت المراة تنمو انثويا من ربيعها المعطر في كيان الرجل ..

وكما تهبط حواء بادم من الجنة للارض ترفعه الى الجنة عندما يحبها ويعشق الجمال في صفاتها .

ومثلما نجهل حقيقة التفاح والسكر او الجوافة والعبق نجهل من اين ينبع جمال المراة ووقارها وذكاؤها وغموضها ..

فالمراة غموض السحر ، ولهذا عاشت بين انفاس الرجل رغم كل ما قاله عنها فحين يؤكد (فولتير) حقيقة عن المراة : (الحب جزء من حياة الرجل ولكنه كل حياة المراة) فهو يعطينا مقياسا لقيمة الحب عند المراة اذ انها تجعله كل حياتها ، وعندما يزداد (فولتير) فتنة بها فانه يقول عنها (ابتسامة المراة شعاع من اشعة السماء)!

واذا كان « لفولتير » نظرته الرقيقة عن المراة فان (هوغو) كان يقول عن المراة : (اول الحب عند الرجل الحياء واوله عن المراة الجراة) واحسب ان الجراة في اعتقاد (هوغو) هي الخروج عن تقاليدها بالتفاني في ظل رجل ، او البوح المعلن في البذل له ، واذا اعتبرنا نظرة (فولتير) الاولى صائبة اسقطنا من حسابنا الجراة في نظر (هوغو) حين يصبح الحب كل حياتها ..

واليابانيون يحتفظون بشعور رقيق عن المراة ويجرونه مجرى الامثال : (لا تضرب المراة ولو بزهرة) ولذلك كانت النساء اليابانيات شديدات الاخلاص الى درجة قصوى لازواجهن او للرجل عامة ..

اما الحكيم سقراط فقد بصم باصابعه العشر حين قال : (المراة احلى هدية قدمها الله الى الانسان) وبرايي ان سقراط لم ينصف المراة كلية لانه لو انصفها لما تفرد بصفة (الحلاوة) واغفل صفة (الغلاوة) فلو قال لكان ذلك اوفى ، اما حين تصنع بعض القناعات صنعها في الازواج المحظوظين او المقدرين لقيمة المراة فالبعض منهم ينطلق من منطلق القناعة مثل (روكفلر) حين يقول : (كل شيء جميل حولي من صنع امراتي) وعموما فقد كان (روكفلر) يعمم الجمال عامة لكل صنيع تقدمه اي امراة ..

وحين تحب المراة فانها تعطي ، وقمة العطاء عندها هي الفناء في شخص من تحب لكنها حين تنصدم فيمن تحب تتحول الى فيلسوفه او شاعرة محلقة بين ارض وسماء ، ويدفعها التحليق الى التجلي واذا كان لبعض الكاتبات المقدرة الدقيقة في وصف شعور المراة قاطبة فليس لانهن بنات جنسها فقط ولكن لربما لمرورهن بنفس التجربة ، ولا احسب هناك من هي ادق وصفا لتلك المشاعر من الكاتبة الفرنسية فرانسواز ساجان ، او الكاتبة العربية كوليت الخوري التي ابدعت في قصتها الشهيرة (ايام معه) وعن تجربة . فقد اعتبرت ان فقدان الرجل للمراة التي يحب فقدان لكل قيمة ، وحين تورد في كتابها قولا عن احد الفلاسفة على لسان بطلتها ريم تقول « الفرصة امراة جميلة ، شعرها يتطاير الى الامام ليخفي تحته عنقها ووجهها الجميلين ، فلا يعرفها او يتنبه لها احد من الذين تتقدم اليهم ، وعبثا يحاولون اللحاق بها بعد مرورها ، لانها تلبس في رجلها عجلة .. وحين يسال الفيلسوف هذه المراة الجميلة « اخبريني من هو هذا الذي يتتبع خطواتك ويركض وراء ظلك دائما ؟» تبتسم ساخرة وتجيب « انها التوبة .. لذلك كن حذرا .. فالذي لا يعرف كيف يمسكني لا يحفظ في قلبه غير الندم ...» ..

ولكل رجل امراة في حياته ، لكن حين يكون الرجل فنانا ، او رساما ، او شاعرا ، او اديبا ، او نحاتا فان المراة تصبح كل حياته ، او تصبح حياته تنقلا بين امراة واخرى وان كان اعتبار اكثر من واحدة لا يعطي صفة الاخلاص الا انه يعطي قيمة ان تكون المراة كل شيء في حياة الرجل ..

(سارة) للعقاد ، و (مي) لجبران كلاهما يعتبران شيء شبه موحد في حياة هذين الفنانين ، لكن حين نبحث في عباقرة الغرب نجد ان (فريدريك شوبان) ليحب المراة وهو في الثامنة من عمره فيهديها اول لحن من تاليفه ، واذا كنا لا نعتبر هذا حبا ناضجا فبالتاكيد سيخطو خطواته التالية طالما كان للمراة نفسها الرقيق في الحانه ، فهو ينتقل مثل الفراشة من زهرة لاخرى فيحب (كونستانس) ثم يطير الى (ماري دوو تسكا) ثم يحط بعشقه الزهري على تلك المراة التي اشعلت حياته وفجرت عبقريته ونبضت في ارق الحانه (جورج صاند) تلك الكاتبة الفرنسية الشهيرة ..

وبينما يجب ان تكون المراة الوحيدة في قلب (بيكاسو) هي زوجته (اولجا) الا انها لم تستطع ان تمنحه الحب الذي ينشد فاحب (فرناند اولفيه) ثم (اينا) ثم تزوج ثانية رغم مرارته بـ (فرانسواز جيلو) ومرورا بكل هؤلاء كانت هناك حسناء جديدة (دورامار) ومنها انتقل الى (ماري تيريز والتر) التي كان يفخر امام زوجته الثانية بحرارة حبها وروعة رسائلها ..

واذا كان بيكاسو يهوى التنقل بين احضان النساء ، فهو الهاو ايضا لجمع الخزف ، وقد يمازج بين الحرص على هاتين الهوايتين ، فقد احب سبع نساء من بينهن زوجته الاخيرة (جاكلين روك) وهو في التسعين من عمره ولم يعقه انه يفصل بينهما حوالى نصف قرن من العمر ..

اما « بايرون) فقد كان حائرا بين النساء يبحث عن الحب لذاته في كل امراة صادقها او احبها منذ صديقته (الليدى ميلبورن) مرورا بـ (ليدى كارولين) وزوجته (انا بيلا مالبابك)، غير انه لم يجد في كل اولئك من يحلم بها طويلا حتى اطلق عبارته الشهيرة (لا توجد السعادة مع امراة واحدة ـ فالحب يجب ان يوزع) حتى التقى باخته (او جستا) فاحبها واعتبر المجتمع حبهما شذوذا وقد كان عشق بايرون لذاته كبيرا ، لذا وجد ضالته في هذه الاخت التي وجد فيها نفسه فاحبها ..

وحين نقف على جنون (فان جوخ) الباحث في الفن والحب والحقيقة نجد ان تطرفه بحب المراة دفعه لانتشال (راشيل) من الرصيف ليبثها عواطفه ويعطيها كل شيء حتى انه اغرق في حبها حتى الجنون ، وحين ارادت برهانا لكل ذلك قدم لها اذنه برهانا لذلك الحب ، وقد اضنى كثيرا في البحث داخل جسد المراة عن القلب ..

واذا كان لفناني الغرب نزعتهم في التنقل والتي لا تتفق مع رومانسيي الحب فان هذا يؤكد شيئا واحدا ان المراة هي كل حياة الرجل في كل حين ، بينما الرجل هو كل حياة المراة عندما تحبه ..

وتظل المراة ذات نرجسية عجيبة في حبها وغموضها لذا فهي الزهرة المحتاجة دائما للبوح بهذا الرحيق ولا يهم ان رشفته نحلة ، او مسحت عليه بخفة يد فراشة تهوى التنقل والضجر ..



الاقتناء والاستغناء

عبدالله فرج الزامل

ممالاشك فيه ان من يأنس في نفسه مثل هذا الميل يكون بعيدا عن راحة القلب وسكينة النفس بقدر ما يكون محروما من الهدوء والاستقرار لتشعب نزعات « الاقتناء » لان من وجهة النظر الاجتماعية لا يخرج عن كونه صورة اجتماعية للمجتمع في وقت ما :

وبالرغم من كل هذا فالعناصر البسيطة في « الاقتناء » اكثر قابلية للانتقال من المفارقات للعناصر المركبة .. وقد ارى كلما كانت الظروف غير مواتية لاستيعابه ، زادت الحاجة لشمولية التضحية في سبيل تقويم اكبر واصلح .. رغم التفاني في تحديد مستويات الاقتناء .. على اساس عامل الاقتصاد في التغيير لفروق مراتبه الاجتماعية .. على انه وضع انتقالي في حالة المثابرة والصمود والتقشف .

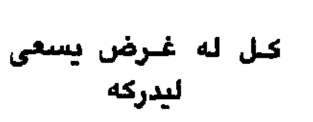
ويمكن ان يكون « رغبة » لاننا نشانا منذ الطفولة على ان هذا لي وهذا لك وقد يسر احدنا بان يكون له اكثر ما للاخر .. ثم نشب بعد ذلك فتزداد « الرغبة » في « الاقتناء » والاندفاع نحو الامتلاك لان العادة قد اصبحت « عاطفة ومزاج » ونحن نعيش طيلة حياتنا ونحن في تعب لاننا نملك كما ملك « فلان » الذي كنا نعرفه اقل ثروة منا ونعيش بين جيراننا في مباراة نرقبهم من حين الى حين .. او حتى نقرأ في صحفنا المحلية عن الترقيات والعلاوات فنمتلأ غيرة لان هذا الشخص الذي كنا على الدوام نتفوق عليه قد ارتفع لا لاننا في حاجة الى زيادة ولكن المجتمع « الاقتنائي » الذي نعيش فيه على حد قول احدهم غرس فينا هذه العواصف فاكسبنا هموما تنزع بنا الى الجهد وتحمل المتاعب ، كي نتفوق في الجمع ونستمر في الزيادة ونبقى على ذلك طيلة حياتنا .. حتى من اثقلتهم الشيخوخة . يقلقون بشان مقتنياتهم فهم في هموم دائمة وحسابات لا تنقطع حتى ليتساءل احدهم وهم في هذه الحال هل هم يملكون ام ان هذه العقارات هي التي تملكهم ؟ .

واعظم ما يعود من الضرر ان هذه الهموم تحول دون الاهتمامات العامة .. حتى ليقول احدهم انه لا يملك الوقت كي يقرا الصحف لانه مشغول باعماله التي لا تترك له فراغا .

وقد « اصبحت اعباؤنا ثقيلة حتى اننا جعلنا الفرار منها سنة فسافرنا الى المصايف على نية الاستجمام لا لكوننا نرغب تغير الجو من الحر الى البرودة . بل نحب ان نفر من هذه الاعباء فالتغير « سيكلوجي » وليس مناخيا وعندما نتامل المصطافين في مصايفنا الجميلة في « الشفا » او « الباحة » او « ابها » او « حائل » او النزوح لابحر في جدة والشرم في ينبع البحر للاستجمام او النزوح الى خارج المملكة ، نجد انهم ينطلقون من القيود ويحاولون ان يتصلوا بالطبيعة في بساطة من التكاليف والاعباء وقد يظهر للرائي المدقق على انهم كانوا متعبين بما كانوا يقتنون ..

والحقيقة عندما نتامل في معيشتنا في هذا الوسط الحضارى المتمدن وما يجلبه علينا هذا الوسط من تكاليف وكماليات ، وما يطالبنا به من مطامع نجد اننا جميعا في حالة من القلق مسوقين باوهام التقليد كما لو كنا مسخرين .. فاعود فاقول ان معظم ما نبذل من مجهودات عظيمة بل ومضنية بالغة في الاندفاع نحو كماليات الحياة وما تتطلبه مرافقنا . انما هو مصطلحات اجتماعية لا اكثر اي ليس لها في نفوسنا حاجة طبيعية رغم انسياقنا وراء « الرغبة » .

واسوأ ما في الحياة التي نعيشها ونحن نعدو وراء المطامع وكاننا نجري في سباق اننا لا نعرف ماذا « نقتني ولمن » ثم هذا « العدو » في هذا السباق لا يتيح لنا فرصة الوقوف كي نتامل ونفكر باتزان .



كل له غرض يسعى ليدركه

والحالة هذه تقوم على اساس العرض والمناسبات اكثر منها على اساس المراتب والبعض ممن ادمن على « حبه » فعمله بين الناس ذات اغراض واهداف بحقه وكثير كما قال علماء الاجتماع ، ان الحكم على الاخرين وتقديرهم لا يقوم على اساس شخصياتهم ولكن على مدى قدرتهم على اداء ادوارهم وليس المهم ماهو الانسان وشخصيته مهما ارتفع « باقتناء » ولكن المهم ماهو موقفه حول ذلك بينما يراه المجتمع ليس لديه الا القليل من القيم والمعايير المشتركة ، فماهو عام ربما يكون سطحيا تماما مثل الصبر والتأمل والتسامح والحلم وحسبما ذكر احدهم : طالما ان الحياة الاجتماعية يجب أن تضاف اليها القناعة . فهي الضبط الاجتماعي لها .

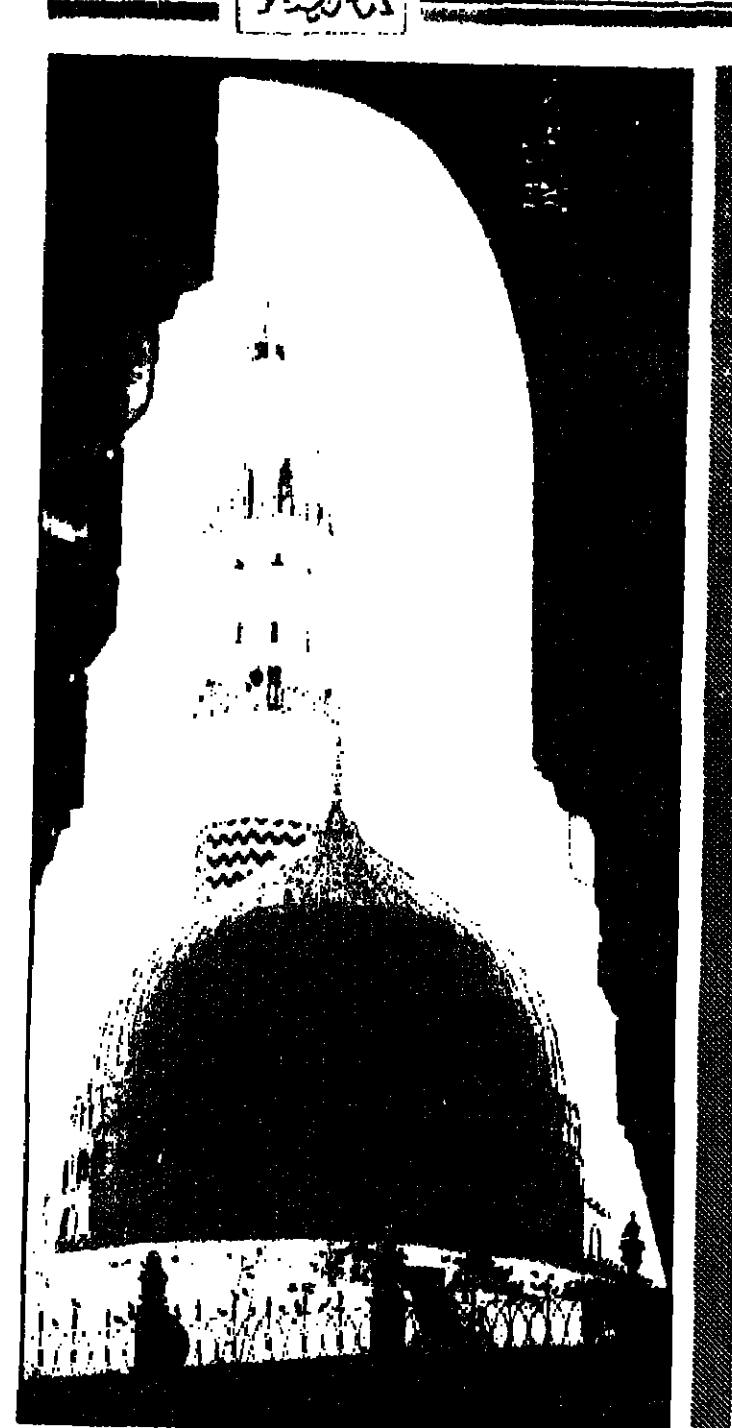
ومتى .. استغنى الانسان في نفسه خفف وطاة مشاغله في دائرة « الاقتناء » لانه هو الذي جاء به وهو الذي يوجد الاستغناء متى تدخل ضابطه الاجتماعي .. بما يقدمه في سبيل مجتمعه من خدمات ستبقى رمزا له في حياته ونورا في مماته .

وبالرغم من كل هذه المفارقات .. فان حياتنا الاجتماعية انسابت اليها روح المثالية الدافعة . واصبحت اهدافنا فيها تحرير مجتمعنا من الجوع والفقر والمرض والجهل فقد اصبحنا بفضل الله ثم بفضل خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الامين نراها اقدس واجب يمكن ان تضطلع به حكومة صالحة ادام الله وجودها .

كما اصبحنا نسابق العالم حولنا بعين الرغبة الشاملة حتى اجتزنا بجهدنا وتقنيتنا المفيدة فيما يصل اليه من ارتفاع في مستوى الحياة او تجديد في اساليبها .

مما جعل الجيل الجديد افقه اوسع من افق اسلافه وصارت اهدافه خارج حدود اعم واشمل مما كانت عليه اهدافهم لن يكفيه ان يعرف محيطه الاجتماعي ومعايشته له بل اصبح ملما بكلما هو مفيد في محيط العلم والاقتصاد والاجتماع .. مما مكنه المساهمة بنصيب اوفر في خدمة مجتمعه .

واننى ارحب بجريدة المدينة المنورة الممثلة في صحيفة الاربعاء في طورها الجديد المستمر واكبر فيها تلك المناحي المختلفة اذ كان لها الفضل في كثير من المفيد وهي العون الاكبر في انارة الطريق امام جيلها الجديد .



طيبة ..

صالح سالم الجهني

كلما طوح الزمان ركابي
اشعلت غربتي اليك الحنينا
لست ادرى الى ثراك ولوعي
ام ولوعي باهلك الطيبينا
اهلها اهل طيبتي وكفاها
لا اسوى باهلها العالمينا
ام بتلك الورود ترقص جذلى
فوق خديك تسحر الناظرينا
تبعث الشوق للحياة جديدا
بعد ان حطمته كف السنينا
ام بسر الجمال فيك تليد
ابصرته القرون فجرا مبينا
بعد ليل من الفراق مرير
ما امر الفراق للعاشقينا
ها انا عدت ياحبيبة قلبي
فاحضنيني كما حضنت (الامينا)
احضنيني اليك انس فؤادي
والمي بكسر قلبي والشجونا
فرحتي في اللقاء اكبر من ان
يعبثوا في بهائها الواهمونا
صانك الله من فريدة مجد
البستها السماء تاجا مبينا
طبت اهلا ومسكنا ، اجمال
فوق طيب البلاد والساكنينا ؟

دراسات اندلسية

ابن حزم القرطبي

(٣٣)

- الموشحات اندلسية النشأة والتطور
- ازدهار الموشح نتيجة طبيعية للتطور الاجتماعي والموسيقي
- زرياب فجر المواهب في الاندلس



د. أحمد عبد الله سعيد التميمي

لقد اتخذت بلاد الاندلس بعد وصول الامير الاموي . عبدالرحمن بن معاوية بن هشام المرواني . صقر قريش الى ذروة السلطة مكانتها الدولية حقا وفرضت استقلالها السياسي على خارطة العالم السياسية انذاك كما اقام بالفعل لدولته هرمية الحياة داخلية وخارجية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحرك الاموي الاول على الفور مبداى العقاب والثواب على كافة التكتلات الاجتماعية والعرقية والدينية داخل مايملك المتمثل في اسبانيا والبرتغال كما واجه بصلابة ورجولة تحديات الغزو الفرنسي المنفذ باوامر . شارلمان . عاهل فرنسا والمجتاز اليه عبر جبال الممرات الفاصلة بين جسدي فرنسا وشبه الجزيرة الايبيرية كاملة كما قمع في ضربات هائلة مفجعة جيوش العباسيين القادمة نحوه عبر مضيق جبل طارق وتحت قيادة . العلاء بن مغيث . وبعد ازاحة هذه الاخطار المرعبة اتجه الى الداخل وواجه مامن شانه زعزعة المركب السياسي والحضاري الذي امتطى صهوته باقتدار هذا الاموي الفذ .. ان الحياة بحلوها ومرها ولم يدن منه الاجل الا وقد ساوى الرؤوس واقام اطر الحياة وعمد الى تعريب الاسبان وتطوير حياتهم بكل ماتوافر لديه من امكانات وبكل ماوصل له من فرص مادية ومعنوية وبعد ذلك قعد على عتبة نفسه العظيمة وحاورها وعرف بعض مافيها من ندوب غائرة وبصمات ملتهبة جافية حائلة اللون وعرف ان مياه الدنيا باسرها لن تغسل تلك الالام واجابها قولا بما مارسه عملا فلقد ائتزر بالحزم وتدرع بالصبر وعمد الى مفاجاة الاحوال قبل ان تبطش به تعالى الله وحده معطي من شاء مايشاء ولكن الناس لايعتبرون ؟!

وغادر . عبدالرحمن . الفانية الى الباقية ليتتالى على دفة القيادة ابناؤه واحفاده وتمضي المسيرة المباركة والمجتمع يتمازج ويتصل باللغة والزواج والثقافة والتقاليد وتبدأ مراحل الغرس الفكري منذ فجر الفتح متصلة لاتنقطع ومع كبار المثقفين الوافدين من الشرق على الغرب الاسلامي ويحظى النصارى الاسبان بالرعاية الكافية مع حرية العبادة مع حقوق العيش الشريف والمكانة الاجتماعية والثقافية من قبل المسلمين بل بادر العرب الى الزواج منهم في بساطة وتلقائية وقد تسلم الزوجة ولكنه حريص على صلاح معتقد اولاده ومع مرور الزمن تضيق الفجوات ويتماسك المجتمع الاندلسي بفئاته المتعددة ويرتبط افراده جميعا بالارض فلقد نسيت طوابع الاغتراب وبدات الروح الجماعية للمجتمع في اتصال مؤثر تنمو وتتسع وتختلط ذرات التراب بمسام الاجساد وتتشرب التربة الخصبة من عرق المجتمع الموحد وهكذا تندمج الحياة وتتحد السمات والملامح وتختفي الفوارق حتى الكنائس تعرب صلواتها ليفهمها العامة والخاصة على السواء من نصارى الاسبان فاللغة العربية لغة القران ملات الملامح وتغلغلت في الارواح والمشاعر والمعمار المادي علت قلاعه الضخمة وقامت مدنه وسدوده وحصونه وجسوره وتناغمت العروبة مع الارض مع الطبيعة الاندلسية مع الزهر مع خرير المياه ومساقط الانهار وازيز الرياح وتضاءلت اللغة اللطينية صارت ثانية ولم تعد الا للتملح والتفكه ونبش الذاكرة وقامت دولة الفكر ودولة الاداب بفروعها الخضراء المزهرة المتنوعة ودولة الفنون مادية ومعنوية والايدي الماهرة تزيد هنا وتعدل هنالك وتلتحم العلائق الاجتماعية عبر نسيجها المحكم ويفتن المجتمع الاندلسي بالتطور المستمر والمضي في الفائدة والزيادة ومعذرة ياابا محمد وانت الشاهد الثبت على علو المعمار الحضاري الاندلسي لهذه المقدمة التي ادخل منها نحو الموسيقى والغناء والموشحات فهذه كما تعلم دراسة اجتماعية ولا علاقة لها بالتاريخ على الاطلاق إلا في خطوطه الكبرى وقد اوفينا باذن الله هذا المجال حقه وهنا يقدم . زرياب . ذلك الموسيقار النابغة ومعلم الناس المروءة على حد تعبير المقري التلمساني .. انظر كتابه . نفح الطيب ج٣ ص١٢٧ - ١٢٨ . وبعد استقراره بقرطبة الغراء اقام للموسيقى معهدا نموذجيا عاليا رفع به من شان الغناء الذي كان احد المؤثرات في بروز الوان ادبية باهرة وحضارية راقية ومن تلك الاداب . الموشح . الذي لازلنا بصدد بواعثه وقد وجد . زرياب . الظروف ممهدة امامه فاقام معهده الفني الذي ضم في البدء ابناءه الثمانية وبنتيه . علية . و . حمدونة . ثم اخذ الراغبون من الطلاب بالوفود عليه فرادى وجماعات لتضمهم تلك الاكاديمية الموسيقية العالية ولقد كان . زرياب . في اختباراته الاولى لمن يتصل برغبته اليه من الدارسين يطلب من المتقدم ان يصيح باعلى صوته . ياحجام . او . اه . وهكذا فان استمر صوته بنفس القوة والصفاء الذي لاتخالطه غنه ولا تعتريه حبسة ولا ضيق نفس قبله في معهده والا صرفه : انظر . نفح الطيب للمقري ج٣ ص١٢٩ . .

وبعد قبول من نجح في التجربة الاولى يعمد هذا الاستاذ النابه الى طرق على الغاية من الدقة حيث يطلب من تلاميذه الجلوس على . الوساد المدور . المعروف . بالمسورة . كالكرسي او المنبر مثلا ثم اخذ في تدريب الصوت والتحكم في حركاته وسكناته وقوته وضعفه وذلك بان يوعز الى التلميذ اذا كان قوي الصوت بان يشده جدا فاذا كان لين الصوت طلب اليه ان يشد على بطنه عمامة .. فاذا كان التلميذ متقارب الاضراس . الص . ولا يقدر على فتح فمه كثيرا .. او كان من عادته زم اسنانه عند النطق عوده بان يدخل في فمه قطعة خشب عرضها ثلاث اصابع يبيتها في فمه ليالي حتى تنفرج فكاه .. وهكذا .. انظر : . زرياب للمغني ص١١١ - ١١٢ - وكتاب : نفح الطيب ج ٣ ص١٢٩ . وكذلك يروي لنا . المقري التلمساني . في نفحه . ج٣ ص١٢٧ . بان زرياب كان يحفظ عشرة الاف مقطوعة من الاغاني بالحانها .! وفي هذا قدر كبير من مغالبة النفس والجد البالغ للوصول الى الغايات والتفوق ...!!

كما يذكر لنا . الحميدي . يرحمه الله : . بان الاديب اسلم بن احمد بن سعيد قد الف كتابا مستقلا في اغاني . زرياب . انظر . جذوة المقتبس للحميدي ص١٣٧ . ١٦٢ - وكذلك كتاب : . تاريخ الادب الاندلسي للدكتور احسان عباس - عصر سيادة قرطبة - ص٣٩ . .

ولقد كانت توجيهات . زرياب . قواعد اخذت تتاصل مع الزمن وتحفر في وجدان تلاميذه ومجتمعه خطوطها العميقة المتصلة وتقاليده المنظمة التي صارت مناهج تحتذى فمن ذلك ان يقوم . المنشد . قبل كل شيء بالنقر على . العود . - وقد اضاف له زرياب وترا خامسا وبعد النقر على العود يلحقه بالبسيط ثم يختم بالمحركات والاهزاج تبعا للنوتة التي قد وضع خطوطها هذا الموسيقار الموهوب .. انظر كتاب : . تاريخ الموسيقى العربية لفارمر ص٢٩ .. وكذلك كتاب : . تاريخ الموسيقى الاندلسية للدكتور عبدالرحمن علي الحجي ص٣٣ . .

ومن الجدير ذكره والاشارة اليه بان الطبيعة الاندلسية الثائرة بالجمال والتنوع قد اثرت في روح . زرياب . واثرت خياله كما كان للتشجيع الذي لقيه من امراء الاندلس ووجوه المجتمع ما حقق له الاستقرار النفسي والمادي والاجتماعي كما كان لبعده عن . اسحاق الموصلي . ومؤامراته واضرابه ما اغناه على التفرد والابتكار والتفوق على سابقيه من اعلام الموسيقى بالاندلس امثال : . علون . و . زرقون . و . العباس بن النسائي . و . منصور اليهودي . الذي رافقه الى بلاط . قرطبة . حين قدومه اليها ومن هنا اصبحت السيادة في هذا المضمار الفني . لزرياب . الذي ما ادخر وسعا في العمل والتعليم والتطوير حتى فجر في خلايا المجتمع الاندلسي بروائعه مباهج والوانا من المتع الفنية التي تمازجت مع الطبيعة الاندلسية بشرية ومادية وكان لها فيما بعد ابعد الاثار في تفجير اشعار الموشحات والازجال ونستطيع القول بان شغف الشعب الاندلسي بالموسيقى كان كبيرا بل لقد تساوى او كاد مع شغفهم بالعلوم والاداب حتى اصبح من المالوف مشاهدة الجماعة من الرجال والنساء في ليالي الصيف الاندلسية الماتعة في حدائقهم الغناء في باحات منازلهم يتطارحون الاشعار ويسمعون الغناء ويتساجلون في انتاجهم الفكري الجديد والمبتكر ولنا ان نقيم الدليل على شغف هؤلاء الاندلسيين بالشعر والغناء باختيار هذا النموذج لعالم فقيه من صفوة المجتمع القرطبي وهو قاضي الجماعة . محمد بن ابي عيسى . وقد جمعته المناسبة في منزل رجل من بني . حدير . وهم من هم في الادب والرياسة ؟! وبعد العشاء نهضت جارية للحديري وقامت تغنيهم بهذه الابيات

طابت بطيب لثاتك الاقداح
وزهت بحمرة خدك التفاح
واذا الربيع تنسمت ارواحه
طابت بطيب نسيمك الارواح
واذا الحنادس البست ظلماءها
فضياء وجهك في الدجى مصباح

فكتب قاضي الجماعة هذه الابيات على ظاهر كفه وفرج للصلاة على جنازة والابيات ظاهرة على كفه .. انظر . جذوة المقتبس للحميدي ص١٧٠ . وتاريخ الادب الاندلسي - عصر سيادة قرطبة - للدكتور احسان عباس ص٤٠ . وغيرهما من المراجع وعلى الرغم من ضياع الكثير من تلك القطع الموسيقية التي خلفها زرياب فقد توارثت الاجيال بعضها الى زماننا هذا وهذا مانجده في الموسيقى الاسبانية ونخص بالذكر تلك المقطوعة الرائعة المسماة . بلنسية . لقد اثرت الموسيقى العربية التي ارسى . زرياب . ومدرسته دعائمها ببلاد الاندلس الموسيقى الاسبانية والاوربية كذلك وهذا مانلمسه من اقتراب الموسيقى الاسبانية بالذات من نفوسنا .. كما نجد ملامح موسيقى زرياب لاتزال ظاهرة في اقطار المغرب .. انظر : . تاريخ الموسيقى الاندلسية للدكتور عبدالرحمن علي الحجي ص٣٥ . .

ولقد رافقت الطبيعة الاندلسية بمطارفها ومعارضها وفاتنها ومدرجاتها الساحرة والوان فصولها واجوائها حيث تندمج العين في القمم الثلجية المطلة على الانهار المتعرجة ثم تعود لتمتلئ بالوان الخضرة الحادة وفتون الازهار المتناغمة في عقود متصلة من الاشكال والالوان كما تلمح اشجار الزيتون المتقاطرة في ارتال ساحرة اميالا عديدة حتى تصل اهدابها الساحرة في اهداب الانهار المتعرجة في خرير موقع ونغم يوحي باساطير من الجمال الوديع الحالم خلال تلك المناطق ذات الاجواء المختلفة التي تحس فيها النفوس من الاعتدال الساحر عبر الجنوب والوسط الى تلك البرودة اللاسعة التي تزداد عمقا كلما اتجهنا نحو الشمال تاركين وراءنا . طليطلة . و . الفونث . نحو . سرقسطة . ومدينة سالم وغيرهما .. كل هذه البيئات والاجواء المختلفة دفعت ببعض فئات المجتمع الاندلسي الى مهاوي من التحلل واقتناص الملذات علنا عبر الدور المسورة بالخضرة ومراكب الفتنة الماخرة للانهار وفي عيون الحدائق الملتفة وهذا مانجد صوره والوانه في بعض شعرهم وموشحاتهم وبما سبق كله من غناء وطرب وصخب اندفعت بعض المواهب الشعرية العظيمة الى هذا اللون الشعري المورق ونعني به . الموشح . واحجمت مواهب عظيمة اخرى عن طرقه مع طربها اليه وسماعها له وانسياقها وراء انغامه ومن تلك المواهب التي احجمت عن طرق الموشحات نذكر : . المعتمد بن عباد . و . ابوبكر بن عمار . و . ابن صاره الشنتريني . وغيرهم .. وعلى هذا نبادر بالقول بان الدافع الى شعر . الموشحات . يتلخص في هذه العوامل :

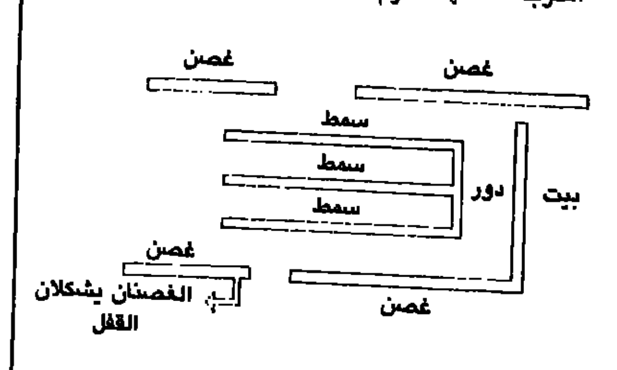
١ - الموسيقى الراقية التي هدت اليه .
٢ - الحياة الاجتماعية المتالقة الى الطرب والفرح .
٣ - حب التطور واثبات الذات والنزعة الى التفرد والنبوغ والابتكار .

وما علينا الان الا المبادرة بدراسة فنيات شعر . الموشحات . فنقول بان . الموشحة . بالفاظها السهلة الفصيحة وجملها المنتقاة بعناية ذات الجرس الموسيقي الرخيم ومعانيها التي لايحتاج السامع لها الى جهد كبير في فهمها ومقطوعاتها ذات الاسماط والاغصان التي تتكرر في دقة مقننة انسجاما مع الموسيقى المتصاعدة بين المطالع والاقفال والخرجة من ناحية وبين الدور باسماطه من ناحية ثانية وهذه البنية الفنية المنظمة تعطي للموشحة الشكل البنائي الهرمي الرقيق المنسجم لاغنية جيدة يحسن ترنيمها ويشيع في النفوس البهجة وفي الاذان الطرب لايقاعها .. وايضا لاباس اذا اضيفت لها كلمة عامية من هنا او اعجمية . لطينية . من هناك فبذلك يحدث لها الالتصاق بقاع المجتمع .. ومامن شك في ان نشاة الموشح وازدهاره انما كان اصلا لخدمة الغناء الذي

توسعت رقعته في بلاد الاندلس ولنا الان وقبل ايراد النماذج المختارة من الموشحات التي طمى بحرها بالاندلس اعطاء فكرة موجزة عن الابنية والقوالب لاجزاء الموشح وذلك حسب المصطلحات التي قننها . الوشاحون . وتعارفوا عليها وهي كما يلي على الترتيب

١ - المطلع او المذهب وهو يطلق على مطلع الموشحة الذي يتكون عادة من شطرين او اربعة اشطار
٢ - الدور وهو مجموعة الابيات التالية للمطلع فاذا كان الموشح . اقرع . فان الدور يقع في مستهل الموشحة ويتكون الدور من مجموعة من الاقسمة لاتقل عن ثلاثة ولا مانع من الزيادة ولكن ذلك مشروط بتكرار نفس العدد في بقية الموشح .
٣ - السمط وهو كل شطر من اشطر الدور
٤ - القفل وهو مايلي الدور مباشرة ويمكن ان يسمى . مركزا . وهو شبيه بالمطلع في الموشح التام اي انه يشبهه في القوافي وعدد الاغصان كما ان الموشحة ليست مشروطة بعدد ثابت من الاقفال على انه قد جرت العادة ان للموشحة الكاملة خمسة اقفال
٥ - البيت والبيت في الموشحة غيره في القصيدة فبيت القصيدة معروف اما بيت الموشحة فيتكون من الدور مضافا اليه القفل الذي يليه
٦ - الغصن وهو كل شطر من اشطر المطلع او القفل او الخرجة ويجب ان تتساوى الاغصان عددا وترتيبا وقافية في كل . موشحة . وقلما يشذ الوشاح عن هذا الترتيب ويجب ان نذكر بان اقل عدد من الاغصان في مطلع اي موشحة وكذلك الاقفال وفي الخرجة اثنان
٧ - الخرجة وهي اخر قفل في الموشحة وهو قفل بكل الشروط غير انها تقع في اخر الموشحة وهي وماسبقها من الاقفال تشكل الاجزاء الاساسية في بناء الموشح وبدون الاقفال والخرجة تخرج القصيدة عن اطار الموشح وعادة نجد الخرجة اما فصيحة اللفظ معربة او اعجمية . لطينية . وهي المفضلة عادة لالتصاقها بروح الحياة الاجتماعية

ويرى . ابن سناء الملك . . ان يكون لفظ الخرجات سفساطا نفطيا ورماديا زطيا . حسب تعبيره . دار الطراز ص٣٢ . . ومثل هذه الخرجات الاعجمية ماهي مادفع باكثر الدارسين الى اعتبار الموشح اندلسي عربي اصيل . ولبيان اجزاء الموشحة وزيادة في ايضاح بنائها الشكل سنقدمها عبر هذه الخطوط الشارحة والموضحة لاجزائها فيما عدا الخرجة فمكانها معلوم



ونعود لنشاة الموشح فنقول بان الدارسين قد انقسموا حول ذلك الى فريقين متعارضين

أ - اما الفريق الاول : ويتزعمهم المستشرقان الاسبانيان . خوليان ريبيرا . والاستاذ . اميليو غرسيه غوميز . فهم يرون ان الموشح تقليد لشعر اسباني قيل باللغة . الرومانثية . وحجتهم في ذلك تلك الخرجات الاعجمية التي يختم بها الموشح عادة .. وقد قلنا مرارا وكررنا بان الموشح اقيم اصلا للغناء وقيل باللغة العربية الفصحى وقاعدة الغناء جماهيرية واسعة والشعب العربي الاندلسي يحل الفصحى مع معرفته بلغة البلديين . اللطينية . فاذا اورد بعض الخرجات بالاعجمية فانما ذلك من قبيل الجماهيرية والتظرف والملاحة وحتى في وقتنا هذا ياابا محمد هنالك عرب في مصر والشام يخلطون بعض الكلمات . الاعجمية . انجليزية وفرنسية عبر الاغنية الشعبية وماذاك الا مناغات لعواطف الجماهير التي تانس الى الغرابة وتعدها مزية . "

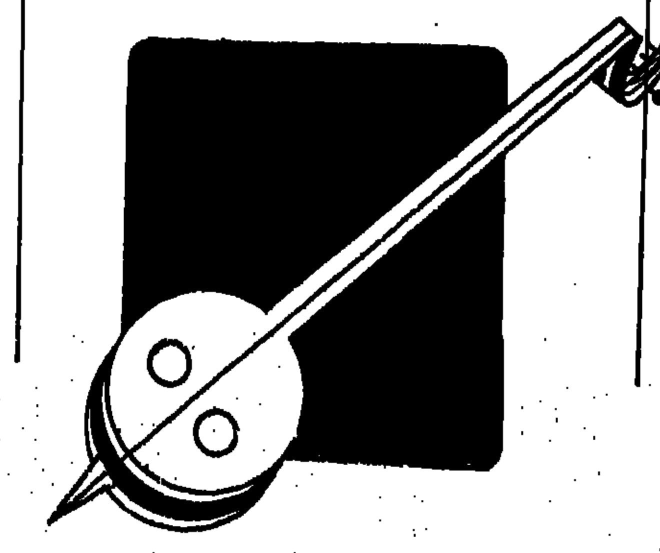
ب - فريق واسع من الدارسين يرى ان الموشح هو التطور الطبيعي للشعر العربي واتفق مع هؤلاء بكل عدالة وثقة وذلك لما يلي

١ - شعر الطبيعة والذي بدا في الشعر الجاهلي والاسلامي في الشرق حتى غدت خطوطه واضحة المعالم نراها في مدارس الشعر الوجداني . العذري . والوضعي كما نشاهدها كلما تعقدت ظروف الحياة المدنية ترتقي وتزدهر قدما عبر الشعراء الكبار ونلحظ ذلك في شعر الازمة المتمثلة في شعر . البحتري . الشاعر العباسي وكذلك في شعر ابي الطيب المتنبي حيث يانسان الى مزج ذاتيتهما ابان فترات المحن بالارض بالزهر بالقصور وبالانهار بالطبيعة متحركة وجامدة فهما يهرعان اليها ويطالبانها بالحنو عليهما كما تحنو على الولد الام ومضت في طريقها عبر العصر العباسي تتطور وتتعقد حتى وصلت الى الشاعر المشهور . الصنوبري . الذي اندمج فيها وصعد بها مرتقى عاليا فاذا التفتنا للاندلسيين وجدناهم عربا او متعربين قد امتزجوا بتلك البيئة الاوربية الخصبة الخضراء المتعددة الانهار والمروج والبساتين وقمم الجبال الثلجية وتطرقت اليهم الحروب الصليبية والفواجع وقد عشقوا تلك الارض وعشقتهم فمزجوا بها وجدانهم وحملوها مسؤوليتهم حتى في المراثي الشعرية كانوا ينطقونها وانظر لاشعار اعلامهم ومتوسطيهم فتشاهد الطبيعة هي النبض وعليك بهؤلاء فقط كنماذج لا غير امثال . ابن زيدون . و. ابوبكر بن عمار . و . ابن صارة الشنتريني . و . ابن دراج القسطلي . و. المعتمد بن عباد . حتى نصل الى امام شعر الطبيعة المتوج بديوان الشعر الاندلسي واعني به . ابن خفاجة الاندلسي . ولننظر ياابا محمد الى هذا المطلع المفرد المورق المضطرب بالرواء والمائية والجمال بطلقه . ابن زيدون . في فورة تذكره لشاغلة فؤاده . ولادة ابنة المستكفي . حيث قال :

إني ذكرتك بالزهراء مشتاقا
والافق طلق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصائله
كانما رق لي فاعتل اشفاقا

وعليك بديوان الطبيعة الاندلسي الضخم فسترى الطبيعة فيه حالمة راقصة مغردة وباكية الى اخر مايتمثله سفر الوجدان الانساني المعنى ..!! وهذا هو التطوير الرائع المنطلق من القواعد الاساسية الصلبة ؟!

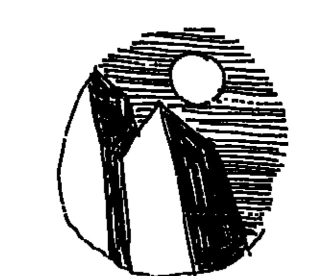
٢ - الموشح : وهو اندلسي النشاة والتطور وماهو الا التطور والتطوير الطبيعي في اطار الشعر العربي الفصيح وقد دفعت اليه عوامل ثلاثة متصلة الحلقات كل واحدة منها تصب في الاخرى فالعامل الاول وقد اتينا اليه فيما سبق وهي تلك الطفرة الموسيقية الغنائية التي فجرتها مدرسة زرياب المتصلة الحلقات والابداع مع العامل الاجتماعي وهو شغف الشعب الاندلسي بالطرب والتغني بجمال الطبيعة الفارهة والتي قادته بدورها الى الكثير من المباذل والانغماس في اللذات مع الاسف مع عنصر ثالث كثيرا ما اغفله الباحثون مع اهميته وهو مايعانيه الاندلسيون من مشاعر التنافس مع الثقافة الشرقية المؤثلة فبادروا الى الابتكار والى بذل الجهود لكي يتفوقوا على ثقافات بغداد وغيرها وهذا ملمح نجده مبثوثا عند المؤرخ الادبي الاندلسي . ابن بسام . يرحمه الله ومبثوث في ثنايا اوراقه وارائه وهذه طبيعة بشرية بحتة السعي وراء الاجود على ان مايثلج صدورنا ان المحصلة واحدة فكلها تصب في بحر الثقافة العربية الخالدة وان كنا نلمح في الشعر المشرقي تلك البدايات والترتيبات التي تقترب من الاسماط في الموشحات وحلاوة التقسيم مع البساطة وخاصة في اشعار . الوليد بن يزيد . و . ابوالعتاهية . وغيرهم ولكنها على كل حال لاترقى الى تلك الموشحات الفارهة المعمار والمتعددة الاغراض التي ابدعها هؤلاء الوشاحين الكبار امثال . ابن زهر . و . الاعمى التطيلي . و . ابن سهل الاسرائيلي . و . لسان الدين بن الخطيب السلماني . وغيرهم ومن هنا وجب لنا القول بان الموشحات شعر فصيح لاتلتزم فيه . الموشحة . وزنا واحدا او قافية واحدة بل يتعدد ذلك في كل قطعة كما ان الموشح لايلتزم بالاوزان الخليلية ووحدة القافية بل يمتاز بحرية الوزن التي تكسبه جمالا وتالقا على ان تلك الحرية مشروطة بقيادة الاذن الموسيقية لها ومايتطلبه اللحن وبالتالي فان اوزان الموشح التي تجاوزت . المائة . مشتقة من بحور الشعر العربي . الستة عشر . .. وبتوفيق الله وعونه ياابا محمد سيكون لقاؤنا في المقال القادم حول بداية الموشحات وتطورها مع الامثلة والشواهد وماتوفيقي الا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم .



صورة من الحياة

البيت في هذه الليلة كان يعيش جو الفرح والسرور والسعادة تملأ نفوس الحاضرات اللواتي حضرن لمشاركة جارتهن وصديقتهن « ابلة عايدة » فرحتها بليلة العمر وهي تجلس امامهن كالملاك في ثوبها الابيض وعلى يمينها يجلس عريسها « خالد » الذي كانت والدته واخواته وقريباته يقفن بجواره .. وكان هناك الكثيرات من نساء الحي وفتياته .. وقليل جدا من اقارب العروس وبالتحديد والدتها وبنات خالها الاستاذ عباس ووالدتهن .

ورغم الفرح والسرور فقد كانت عيون الحاضرات تبحث في استغراب عن شيء مفقود وكان يدور بينهم همس وسؤال لا يجد جوابا ..



الجحـــود

بقلم : طلعت احمد حسين وفا

وكانت عايدة تبحث مثل الجميع وتترقب رغم انها تعرف مسبقا ان من تبحث عنهم العيون لن تراهم الليلة .. ولكنه الامل .. كالغريق يتمسك بالقشة على امل النجاة ..

فقبل ثمانية عشر عاما مضت .. كانت عايدة قد تقدمت باوراقها الى الكلية بعد نجاحها في الثانوية العامة .. ولكن القدر كان لها بالمرصاد .. فقد توفى والدها العم ابراهيم تاركا ستة ابناء ووالدتهم .. ثلاثة من الاولاد وثلاث من البنات اكبرهم عايدة ثم شقيقتها ليلى الطالبة بالصف الثاني الثانوي ثم احمد الطالب بالصف الاول الثانوي ثم محمد بالصف الثالث المتوسط وسناء بالصف الاول المتوسط وسعود بالسادس الابتدائي .

وكان العم ابراهيم موظفا على بند الاجر المقطوع فلم يترك لهم راتبا تقاعديا او ثروة تعينهم على مصاعب الحياة .

وعندما رغبت والدتهم ان تعمل خادمة في احدى المدارس رفضت عايدة ذلك .. وسحبت اوراقها من الكلية ونجحت في الحصول على وظيفة معلمة بالمرحلة الابتدائية في مدرسة قريبة من بيتهم وذلك بمساعدة خالها الاستاذ عباس الموظف بتعليم البنات .. ومن ذلك الوقت نذرت نفسها لاخوتها ورفضت الكثير من عروض الزواج حتى لا يشغلها عن الاهتمام بهم شيء اخر .

وكانت عايدة تعمل مدرسة في الصباح .. وعندما تعود تساعد والدتها في اعمال البيت حتى توفر لشقيقاتها الراحة للمذاكرة .. وتهييء لاخوتها جوا هادئا مريحا بل وتساعدهم قدر المستطاع في مراجعة وشرح ما صعب من دروسهم .. اما الراتب الشهري فكانت تضعه كاملا بيد والدتها لتتولى الانفاق .. ولم تكن تقتصد منه لنفسها شيئا حتى ملابسها كانت تقنع منها باليسير الذي يستر ولا يبهر .

وعندما التحق احمد بكلية الطب ثم تلاه محمد في العام التالي والتحق بكلية الهندسة اضطرت للعمل بمدرسة محو الامية مساء لتوفر المزيد من المال لمواجهة مطالبهما .. وكذلك لشراء سيارة خاصة لهما بالتقسيط .

والتت عايدة زهرة شبابها حتى اوشكت ان تذبل واصبحت عانسا في السابعة والثلاثين من عمرها .. واصبح الاولاد رجالا يحتلون مراكز اجتماعية مرموقة ويحملون ارقى الشهادات العلمية .. وتزوجوا واصبح لهم بيوت مستقلة وابناء واصبح لكل واحد منهم مشاغله الخاصة .. والبنات تزوجن من رجال مرموقين وانجبن صبيانا وبنات .. اما هي فقد بقيت بجوار والدتها عانسا فاتها قطار الزواج ولم يعد يطلبها احد .. وكانت السلم الذي صعد بواسطته جميع اخوتها الى ما هم عليه الآن .

فقد اصبح احمد طبيبا مشهورا ويمتلك عيادة خاصة يتقاطر عليها العشرات يوميا لطلب العلاج لمهارة صاحبها وشهرته في مجال تخصصه .

وصار محمد مهندسا مدنيا يشغل منصبا رسميا رفيعا يحلم الكثيرون الوصول الى مثله وهم في مثل سنة .

واصبح سعود محاضرا جامعيا في كلية الادارة ويستعد لنيل درجة الدكتوراه خلال الاشهر القادمة .

وتزوجت ليلى من مهندس معماري كان زميلا لاخوتها ويمتلك حاليا مكتبا هندسيا مشهورا اصبح بسبب عائده المادي الكبير من كبار الشخصيات الاجتماعية وتزوجت سناء من استاذ جامعي يعمل عميدا لاحدى الكليات وتعمل ايضا محاضرة في الكلية بدرجة الماجستير في التربية .

***

لقد غادر الجميع بيت العائلة مستقلين بحياتهم .. بينما ظلت عايدة ووالدتها تقيمان بمفردهما في شقة مستاجرة بعد ان هدم البيت الذي كانوا يسكنونه سابقا بالاجرة ايضا ..

وكان يسكن الشقة المقابلة لشقتهم احدى جاراتهم قديما مع ابنها خالد الذي يعمل موظفا بسيطا في احدى الدوائر الحكومية .. وكانت ظروفه تشابه ظروف عايدة عندما اضطر لترك الدراسة لرعاية والدته وشقيقاته بعد وفاة والده وعمل موظفا صغيرا وهو في سن يزيد قليلا عنها .. ولم يسبق له الزواج ايضا .

وفي احد الايام قامت السيدة ام خالد بزيارة جارتها ام عايدة وبعد السلام والسؤال عن الصحة في احاديث تقليدية قالت ام خالد :

ـ انت تعرفين يا ام عايدة اننا جيران منذ زمن طويل وابني خالد كانت له ظروف قاسية منعته من الزواج بسبب رعايته لشقيقاته حتى تزوجن واني اطمع ان ارى له زوجة وابناء قبل ان اموت .

فقالت ام عايدة :

ـ حفظك الله يا اختي وامدك بالعمر الطويل حتى تشاهدي ابناءه واحفاده فلازلت صغيرة .

فضحكت ام خالد وقالت :

ـ جزاك الله خيرا .. ولهذا حضرت لزيارتك والحديث معك في موضوع اتمنى ان يحققه الله لتكتمل سعادتنا .

فقاطعتها ام عايدة قائلة :

ـ اسأل الله ان يحقق لك ما تتمنينه وان يديم علينا السعادة .. ولكن ماهو الموضوع لعلي استطيع ان اساعدك فيه .

فاقتربت منها ام خالد قليلا وقالت :

ـ سأقول لك الموضوع باختصار .. اني اطلب يد ابنتك عايدة زوجة لابني خالد على سنة الله ورسوله .. وانت تعرفين ابني منذ ان كان صغيرا فهو صديق طفولة وزميل دراسة لاخوة عايدة وابن جارتهم .

فتبسمت ام عايدة .. وعقدت الدهشة لسانها واخذت تنظر لجارتها وكانها لا تصدق ما تسمعه .. فقد مضت سنوات طويلة منذ ان تقدم اخر خاطب لابنتها ورفضته بسبب ظروفها واخوتها .. مما جعل الام تفكر كثيرا في مستقبل عايدة بعد وفاتها وظلت برهة في شرودها ثم قالت :

ـ الحقيقة يا ام خالد ان طلبك كان مفاجأة سعيدة لم اتوقعها .. فزواج عايدة شيء يسعدني .. جدا .. جدا .. وخالد مثل ابني تماما ولن اجد احسن منه زوجا لابنتي .

ـ ثم تنبهت لنفسها واستدركت تقول : ولكن انت تعرفين ان هذا الامر يخص عايدة نفسها ويجب ان اعرض عليها الموضوع وكذلك اخوتها وارجو ان تمهليني عدة ايام حتى اعطيك الجواب .

فقالت ام خالد :

ـ على بركة الله وتوفيقه .. واني اطمع في مساعدتك في اقناعهم بالموافقة وستكون عايدة ابنة لي واكثر .

ثم استمرت الجلسة بعضا من الوقت في احاديث وحكايات .

وعندما فاتحت ام عايدة ابنتها في موضوع الزواج من خالد وجدت منها قبولا مبدئيا مشروطا بان تقيم والدتها معها في بيت واحد لتكون في رعايتها وان لا يمنعها من الاستمرار في عملها .

وعندما عرضت الامر على ام خالد فرحت ثم وافق ابنها على الشروط لانهم جميعا كانوا يقيمون في شقتين متقابلتين في العمارة .

ولكن عندما اخبرت ابناءها بموضوع خطبة شقيقتهم كانت اجابتهم وموقفهم صدمة عنيفة وقاسية على والدتهم وشقيقتهم .

فقد رفض الجميع المناقشة بمجرد سماعهم اسم العريس « خالد » .

وقال اكبرهم الدكتور احمد :

ـ كيف يصبح هذا الشخص زوجا لشقيقتنا وهو ليس من مستوانا الاجتماعي .

وحاولت والدتهم اقناعهم عدة مرات خلال شهرين متتاليين ولكنهم ازدادوا اصرارا وعنادا ومكابرة وشاركتهم شقيقاتهم في الرفض والمعارضة باصرار عجيب .

وفي اخر محاولة لوالدتهم جمعتهم اولادا وبناتا وحاولت اقناعهم باللين والتفاهم وقالت :

ـ يا ابنائي ان شقيقتكم اصبحت عانسا .. وهي انسانة مثلكم ومن حقها ان تعيش ويكون لها زوج وبيت واطفال .. وقد تكون هذه اخر فرصة لها في الزواج فلا تكونوا عثرة في طريق سعادتها .. ارجوكم ان توافقوا على الزواج .

فانبرى لها الابن الاصغر سعود « الاستاذ الجامعي » قائلا :

ـ الزواج يا امي قسمة ونصيب صحيح .. ولكن يجب ان يكون زوج شقيقتنا رجلا يتناسب مستواه مع مراكزنا الاجتماعية .. وخالد ليس هو ذلك الرجل . وعندما يتقدم من يصلح سنكون جميعا موافقين .

تدخلت الابنة الوسطى ليلى في الحديث قائلة .

ـ كيف تتزوج عايدة من رجل مثل خالد الفرق بينه وبين زوجي المهندس عصام كالفرق بين الثرى والثريا . ان ذلك لو حدث لا قدر الله سيكون وصمة معيبة في اسرتنا ومركزها الاجتماعي الراقي .

عند هذا الحد بلغ الغضب بوالدتهم قمته فقالت

الله . الله واكبر ياناكرين الاحسان والمعروف .. اختكم ضحت وتعبت وجاهدت لتوفر لكم حياة سعيدة هانئة .. عملت وهجرت دراستها .. وحرمت نفسها من كل شيء .. حتى الافراح والمناسبات السعيدة كانت تعتذر عن حضورها لتوفر ثمن فستان تحتاجه لتلبسه مثل زميلاتها .. عايدة تقدم لخطبتها الكثير من الرجال المرموقين ورفضتهم حتى لا يشغلها عن الاهتمام بكم احد .. كانت تقول اخوتي هم رجال وحياتي وابنائي ومستقبل .. لقد اصبحتم رجالا مرموقين دكتور .. ومهندس .. واستاذ جامعة .. وبنات متزوجات وسعداء .. لا ترحمونها ولا تتركون رحمة ربي تشملها .. هذا والله حرام .. تقطعون نصيبها ان تتزوج مثل سواها من البنات من رجل ليس فيه ما يشينه .

قاطعها الابن الاوسط المهندس محمد قائلا .

ـ يا امي زواج عايدة كمبدأ نحن لا نعارضه بل نفرح له .. ولكن ما نعترض عليه هو شخص الزوج .. ان رجلا كخالد عليه ان يبحث له عن زوجة تتناسب مع اوضاع اسرته الاجتماعية مع مستواه انه ..

فنظرت اليه والدته بغضب شديد وقاطعته قائلة :

ـ سبحان الله لقد تبدل مستوانا الاجتماعي واصبحنا نقيس الناس بجديدنا ونتناسى حقيقة وضعنا .. متى اصبح الرجال يقاسون بمالهم ومركزهم الاجتماعي .. ان الرجال يبحثون عن دين وامانة وخلق الرجل لا عن ماله فقط وخالد رجل يشهد له الجميع بالاستقامة وحسن الخلق .

فقال الدكتور احمد :

ـ على كل حال وايا كان خالدا هذا .. فلن نقبل مطلقا ان يكون زوجا لشقيقتنا واذا ما صممتم على ذلك فلن يحضر هذا الزواج احد منا انا واخوتي وجميع اصهارنا واقاربنا واصدقائنا وسوف ..

فقاطعته والدته بحدة وغضب قائلة :

ـ يا احمد قل عن نفسك وزوجتك وابنائك فقط اما الباقون فلكل واحد منهم لسان في فمه يتحدث به عن نفسه .. فلست وصيا عليهم .

فقالت الابنة الصغرى الاستاذة الجامعية سناء .

ـ انا مع رأي اخوتي يا امي بل ان هذا هو راينا جميعا اتفقنا عليه قبل حضورنا .. وانتم احرار .

ونفد صبر والدتهم فوقفت واخذت تنظر اليهم واحدا واحدا والدمع محتبس في عينيها ثم قالت بغضب :

ـ ما دام هذا رايكم ومتفقون عليه مسبقا .. ان تحرموا شقيقتكم من الزواج وتجعلوها كالبيت الوقف عانسة تعيسة .. لا .. لا والف لا .. الزواج سيتم بمشيئة الله سواء حضرتم واديتم واجبكم .. او تخليتم .. فالله لا يقطع عباده .. واهل الخير موجودون .. ولكن اسمعوا واذكروا ثم افعلوا ما تريدون .. قسما بالله العظيم لو فعلتم وتخليتم عن شقيقتكم فان بيوتكم لن اخطوها بعد يومي هذا الى الممات .. وان استقبلكم في بيتي ابد الدهر .. وسامحكم الله فيكم خير عوض .. اما ان ترضوا ربكم بطاعتي وتسددوا ايضا بعضا من معروف اختكم .. وما ان تقطعوا رحمكم وتغضبوا ربكم .. الزواج سيتم .. والموعد معروف . وبيننا لا تجهلونه .. وانتم احرار . ومع السلامة .

ثم انسحبت والدتهم الى غرفتها حزينة وتركتكم في ذهول ولم يلبثوا ان غادروا الى بيوتهم

***

وبعد يومين اجتمع الاخوة الخمسة منفردين بمنزل الدكتور احمد وتشاوروا بينهم وكان الشيطان سادسهم .. فقد اتفقوا على مقاطعة زواج شقيقتهم بل ومقاطعتها بعد الزواج .. ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بالاتصال بوالدتهم وابلغوها بما اتفقوا عليه .

وفي اليوم التالي ذهبت ام عايدة الى بيت شقيقها الوحيد الاستاذ عباس واخبرته بجميع ما حدث وطلبت منه ان يتولى امر زواج ابنتها فهو بمقام والدها وهي ابنة له تقصد بذلك عايدة .

وبدا عباس لشقيقته استعداده للوقوف بجانبها .. بل انه زاد على ذلك انه تعهد بدفع جميع تكاليف الحفل هدية منه .

ودارت بينهما احاديث حول الاستعداد للحفل ولوازمه ودعوة الضيوف وتم الاتفاق ان يكون الحفل مشتركا مع العريس في ليلة واحدة .

وعادت والدة عايدة الى بيتها مسرورة بموقف اخيها وشهامته وابلغت ابنتها بذلك .. ولكنها ارادت ان تخفف عنها الام الجحود الذي قابلها به اخوتها فقالت تواسيها :

ـ اخوتك يا ابنتي اصاب نفوسهم الكبر والعياذ بالله لان احوالهم تبدلت الى الاحسن ماديا فقط وتاخرت خلقيا مع الاسف .. ولكني اشك رغم ما سمعته منهم ان يتخلوا عن اداء واجبهم نحوك .. فذلك دين برقابهم .. واني اتوقع حضورهم ليلة الزواج على الاقل لمشاركة الفرحة والاعتذار عن مواقفهم السابقة .

***

وفي اليوم السابق للزواج حضر الاستاذ عباس واسرته الى بيت شقيقته للاشراف على ترتيبات الزواج والحفل والاشتراك مع خالد حسبما تم الاتفاق عليه بينهما مسبقا .

وفي يوم الزفاف ظهرا اتصل الاستاذ عباس بابناء شقيقته هاتفيا للسؤال عن سبب تاخرهم في الحضور حتى الان لان المفروض ان يتواجدوا منذ الصباح على الاقل « دون ان يخبرهم انه يعرف مواقفهم مسبقا » .. وكانت اجابتهم جميعا هي الرفض المطلق والمقاطعة .. بل ان الدكتور احمد حاول ان يقنع خاله ان يتخلف عن الحضور .. فلما علم انه متكفل بجميع لوازمه هدده انه واخوته سوف يقاطعونه الى الابد .. فثار عليه الاستاذ عباس وشتمه واغلق سماعة الهاتف في وجهه .

وفي المساء حضر المدعون رجالا ونساء وتم عقد القران .. حيث تولى الاستاذ عباس تزويج ابنة شقيقته بالوكالة عنها .. واستمر الفرح الى ساعة متاخرة من الليل ثم انتقل العروسان بعدها الى بيتهما الزوجي في الشقة المقابلة حيث يقيم خالد ووالدته .

ولكن كانت في القلوب غصة ومرارة رغم الفرح والسرور .. فما اقسى على النفس ان يتنكر لها اعز الناس في احلى واحلك الظروف ..

لقد هجرها الاشقاء ليلة عرسها .. ليلة عمرها .. لانها ارادت ان تمارس حقها ودورها الطبيعي في الحياة .. زوجة .. واما .. دون مبرر يشفع لهم جحودهم .. سوى ان الرجل الذي اختارها ووافقت عليه شريكا لحياتها كان موظفا صغيرا لا يتناسب وضعه المادي مع مراكزهم الاجتماعية الجديدة .. وتناسوا انهم كانوا من نفس المستوى الاجتماعي ولولا تضحية شقيقتهم لربما كانت حياتهم تختلف عن مستواه .

الشاعرة البحرينية منى غزال في حديث خاص لـ« المدينة » تقول :

الشعر عذاب وتحويل العالم الى ابجدية جديدة !

حوار : فريد قائد

● من مكتب « المدينة » :

تونس : لا اعرف ان كنت الوحيد الذي يبعثر الاوراق فوق مكتبه وينسى ان ينشر هذا الحديث او ذاك . ام ان الصحاف هو انسان مشوش الفكر لايعبا بالتنظيم .. على كل عثرت مؤخرا على حديث فقدته منذ زمن طويل واعدت الاستماع اليه فراقني صوت صاحبته وهو يتحدث عن الشعر والشعراء ويتلو في عذوبة مقاطع بعض القصائد . انها الشاعرة منى غزال من البحرين .. في هذا الحديث القديم ـ الجديد اصررت على ان احلل ماقيل في الشعر هو الموزون (وهذا القديم) واصرت هي على ان الشعر الحديث هو الاكثر ملائمة للعصر (وهذا الجديد) ..

وقفة تاملها ترحل بالقارىء بين القديم والجديد في رحاب الشعر .. شعر بحريني تارة يؤدي نغما حزينا ينم عن معاناة :

ـ طوال العمر ناديت
ـ طوال العمر لم تشعر بك الريح
ـ طوال العمر ولم يأت يواسيك
ـ طوال العمر ....
ـ وعدت لهوة الذكرى ...
ـ لان ينبعها المعقود فوق الجرح ترميك
ـ ومرت كفك الزرقاء على الحلم
ـ غلى القيد .... على الامل
ـ غدا اقسمت لن احلم ...
ـ وعاد الشوق الى الصدر يبتسم
ـ وعدت تقاومين الصبر لن احلم ...

وتارة اخرى يؤتي مليئا بالخوف وبالحزن العميق ويكون صداه رجعا نردده كلنا عندما نفقد الامل في فرض موقفنا ولرفض قضيتنا فيكون النغم صورة لن وقف ببطولة وتصدى للعدو الصهيوني :

ـ أه للذي على خيمة الريح يمضي
ـ ومن بعيد ترقبه الشمس
ـ ونوافذها مشرعة للصبر ....
ـ اعلم ان الاحلام تموت على ايدي الفجر
ـ واعلم انك تخاف فقدان عروسك ...

هذه الاصداء تجعلك تشعر بما تحمله نفس الشاعرة من هموم حاولنا الوصول اليها من خلال هذا الحديث :

● منى غزال ، كيف تقيمين التجربة الشعرية النسائية في البحرين : بداياتها . واهم مكوناتها ؟

التجربة النسائية في البحرين جديدة وحركتها لاتزال في البداية ويمكنني القول بانني « العجوز » شعريا مع ثلاثة اصوات شابة اخرى هذا في الشعر الذي من خصائصه انه شعر حر وحديث يمتاز بالعاطفة الوجدانية ويرصد مايجري في الشارع من مشاكل حرصت المراة الشاعرة على تقديمها بصيغة تتلاءم والعصر الذي نعيشه ، ولكن هذا الشعر الحر لايزال صوته ضعيفا سواء داخل البحرين او في الخارج وهذا لايعني ان الشعر هو الضعيف بل ان العون اللازم لايصال صوته بقي ضعيفا .. فهو اذن في اغلبه رمزي ينشد الانتماء الى الارض ، الى النخلة ، والى البحر .

● ماهو الشعر بالنسبة اليك ؟

الشعر عذاب ، اختزال كل مايجري حولنا وتحويل هذا العالم الى ابجدية جديدة في النظرات في الكلمات في صوت القطار وتغريد العصافير ودوي القنابل كل هذا اقدمه بصورة مختلفة عن الانسان العادي .

● هل هو معاناة ذاتية ؟

لا ، البدايات هي ذاتية وبعد ذلك احاول ان افلسف ما اعيشه ليس من خلال ذاتي بل من خلال المشارك التي تعيشها كل النساء مثلي ، والوجدان الخاص يجب ان يكون القاعدة التي ننتمي اليها حتى تكون لحظة الصدق مع النفس ، وبالتالي لايمكنني ان اكتب قصيدة الا اذا كنت اعيش في اعماق هذه القصيدة .

● الراي العام الثقافي يتحدث عن ازمة الشعر العربي المعاصر انطلاقا من مستندات ومرتكزات اهمها الشعر الجاهلي فهل هنالك ازمة في الشعر العربي حسب رايك ؟

لاقطعا ، الشعر العربي لايزال موجودا ، وللشعر القديم جماله وشعراؤه وللشعر الحديث جماله وشعراؤه والقوى يستمر عطاءه والضعيف يسقط في الطريق .

● ولكن الشعر الحديث ينتمي الى مدارس عالمية لاتمت بصلة الى مراجعنا الحضارية العربية وبالتالي فهو مستورد اكثر من ان يكون خلقا وابداعا عربيا ؟

حينما ننطلق في الكتابة لانضع امامنا حواجز او قيود وموازين فاذا وضعنا هذه الحواجز فاننا نحتاج الى حصان حتى نقفز ونتعب قبل ان نبتدا وقبل ان نكتب ولكن نحن ننطلق من فكرة تعتصر الوجدان وتعبر عن الجو العام الذي يعيشه الشاعر وتعتمد بالتالي على الخلفية الثقافية التي تسمح ببعض الاضاءات وتولد القصيدة اما ان نحدد بان هذه القصيدة او تلك تنتمي الى مدرسة او اخرى فهذا خطأ وانا احدد بهذه الطريقة ولكن قد يحدده المناخ الفكري الثقافي الذي يوجد في اللاوعي لاني اكتب ما احسه وما اشعر به ومن الطبيعي ان الاعتماد الاول للاديب العربي هو التراث العربي ولكن فيما بعد تخرج بابداعك من ذاتك عندها يكون صوتك متفردا ومتميزا بدون انتماء وبدون ملجا عدا ثقافتي الخاصة ووجداني اونفعالاتي في هذا الزمن الذي مناخه اسود ودخانه اسود وضبابه كثيف .

● هل هذا تشاؤم ؟

اقول بان اقل القليل ما نعيشه ، لو تبصرنا فيه ، لفهمنا اننا مكلوفين لانبصر .

● لنعد ثانية الى قضية هامة وهي انني عندما اقرا بعض القصائد الحديثة ولا اقول اغلبها او كلها فانني لا اقدر على فهمها في حين ان كل من يقرا المعري مثلا يجد طريقه الى الفهم ؟

المطلوب منك هو ان تفلسف الاشياء كما يفلسفها الفنان والشاعر فمثلا لو قلت انني اعيش حالة ضياع فان الصورة عادية جدا ولكني اذا قلت : فيم اليمين وعمقك بحر لاشاطيء فيه ولاسفينة !

فانك تحس بان ما وصلت اليه من ضياع بلغ المرحلة الانتحارية بنظرة فنية وبحس وتركيز وتكامل ، ولغتنا العربية ثرية للغاية وتمكن من اداء الشعر الفني ومن هنا تتميز مدارس الشعر الحديث وهي متقدمة عن المدارس القديمة التي ذابت فيها السجية بسبب القيود ، وقضية العمودي والحر هي قضية منتهية فنحن نرفض الان ان نلبس ما لبسته جدتنا ولكننا لانرفض اللباس العربي المحتشم والتحديث ات بسبب ان الاجيال حديثة ومجتمعاتها حديثة وافكارها وثيابها حديثة .. والشعر الحديث هو شعر بكلام عربي وبقواف عربية ولكن لباسه وحليه حديثة .

● ماهو رايك في الشعر السعودي ؟

انا قرات الشعر السعودي واختلطت بعدد قليل من الشعراء في بعض المؤتمرات والحقيقة يتميز الشعر السعودي بالاصوات القديمة امثال محمد حسن فقي والطاهر الزمخشري وهؤلاء رواد كبار لايزال وجودهم يغني عن الحديث .. اما الشعراء الحديثون قليلون واصواتهم لم تبرز ولا ادري لماذا .

● الالتزام ماذا يعني عندك ؟

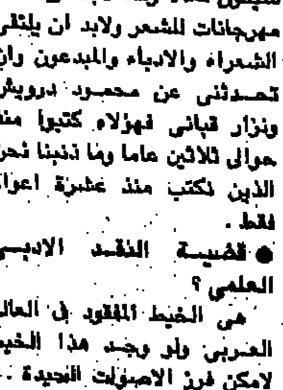
هل تستطيع اذا كنت تعيش في جو كربوني ان تكتب عن الاوكسجين ؟ فلابد ان نتحدث وان نكتب عن اجوائنا السياسية الحقيقية وان نقول اماانينا واحلامنا لان الشعر العربي اصبح يتحدث الان من مبدا احتراق الذات .. ومامن مستمع .

● ولكن بعض الوجوه برزت على مستوى الالتزام مثل محمود درويش ؟

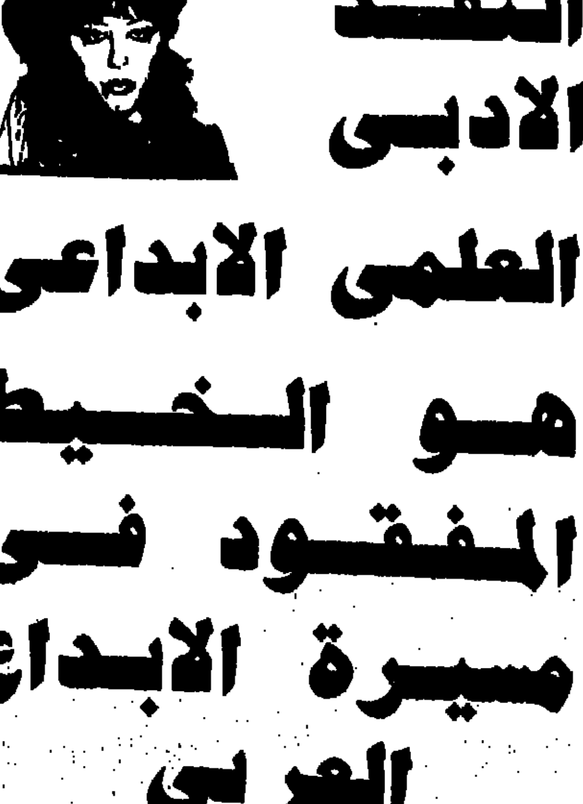
الذي يصل صداه من المحيط الى الخليج يعتبر محظوظا ولكن ما بالك بالذي لايخرج صوته خارج بيته فكيف سيؤثر ؟ وكيف سيكون فعالا وهنا لابد من اقامة مهرجانات للشعر ولابد ان يلتقي الشعراء والادباء والمبدعون وان تحدثني عن محمود درويش ونزار قباني فهؤلاء كتبوا منذ حوالي ثلاثين عاما وما ذنبنا نحن الذين نكتب منذ عشرة اعوام فقط .

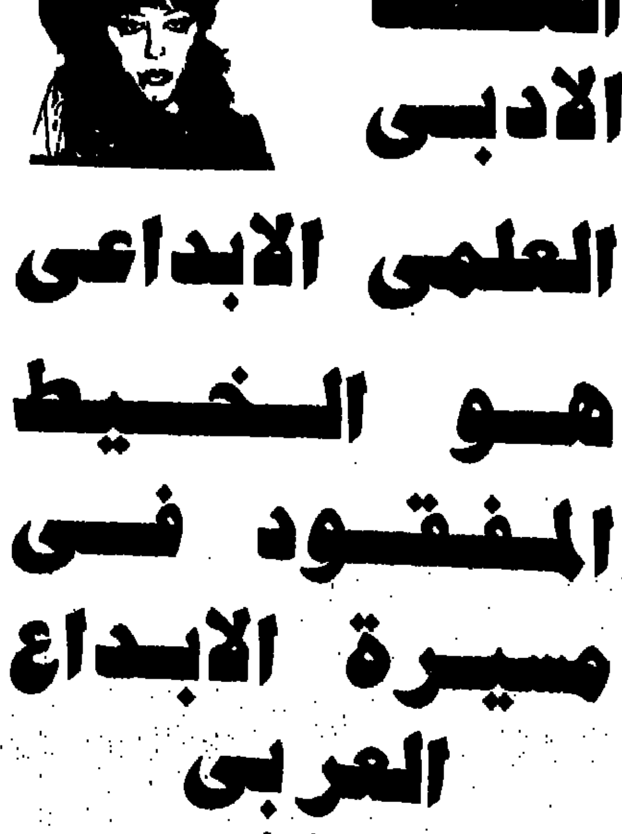
● قضية النقد الادبي العلمي ؟

هي الخيط المفقود في العالم العربي ولو وجد هذا الخيط لامكن فرز الاصوات الجيدة .







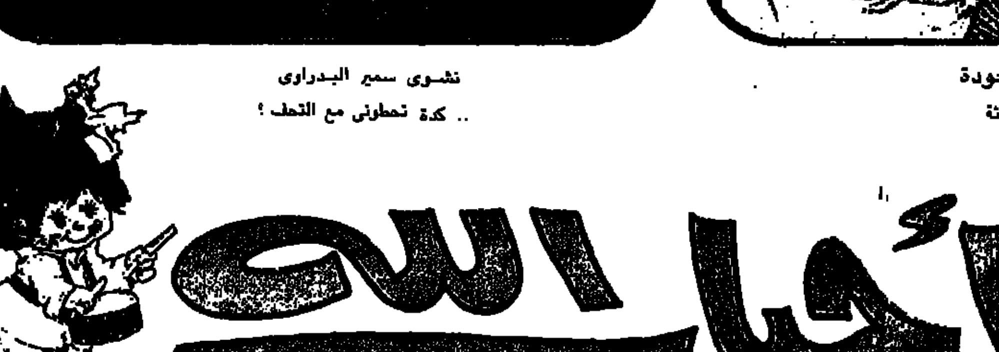


النقد الادبى العلمى الابداعى هو الخيط المفقود فى مسيرة الابداع العربى

هاني واحمد وعمر جودة
احنا الفرسان الثلاثة

نشوى سمير البدراوي
.. كدة تحطونى مع التحف ؟

محمد فاروق عبدالمجيد
.. ايش بك تطالع ؟!



أحباب الله

ولاء علي حسن
.. يا مرحب بالضيوف ..



مروة سمير البدراوي
بقيت اطول من الشجرة









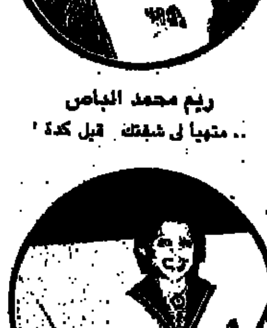
ولاء عبدالخالق الاحمدي ..
ياحلاوة يا اولاد

فهد الجودي
.. كلام معقول

هنادي منور اسكندر
.. نعم اى خدمة ؟

طارق يوسف اسكندر
. اه يا اسناني



دينا محمد الباص
.. ياهلا .. اى خدمة ؟!

ريم محمد الباص
.. متهيأ لى شفتك قبل كدة !

ندي غازي اليحيوي
.. خلاص فهمت

خالد احمد الزهراني
.. انا هنا ..

رناء هادي شوعي
.. مرح في الحديقة












دلال
.. انا دراكيولا .

بوجي
.. وانا الرجل الاخضر

موفق محمد عريجة
.. لا تضحكني ارجوك

ماهر محمد عريجة
.. انتباه

ميادة محمد عريجة
.. مشروع ضحكة











سارة وملاذ
.. مشهد تمثيل

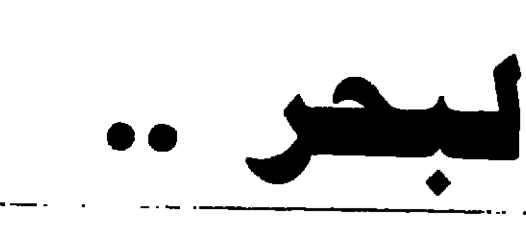
منى صالح البريكي
.. انا ست بيت ممتازة

متعب احمد شومان
.. ولكل مجتهد نصيب

احلام محمد الطيار
.. محتارة .. ايش اسوى !

عماد وسعدي محمود قريش
.. وضحكنا عليك

قصة قصيرة



البحر ..

بقلم :
سروات الجمال

تتراقص امواج الشاطىء الممتد طويلا على سمفونية الرياح بتكاثف حبات الرمل ، بجعلها صلبة كالحديد ، تتحدى تلك الصخور البارزة في القيعان ، لتسنها لتصبح كخنجر قاتل تحارب متحديها .. والهيجان صفة قاتلة بهذا البحر اذا ما عكر صفوه غضب شاسع ليقذف كل ما في جوفه رغم قلة القوارب على سطحه القادمة الى هذا الشاطىء الذي يرتاده روبين كل يوم عند المساء ، كانه معبد يغوص فيه الى الاعماق ثم يخرج كعملاق بخصلات شعره السوداء وناصيته المرتدة الى الخلف حين تغرق عيناه السوداوان في ملوحة البحر وتبدأ كتفاه العريضان تبان قليلا ثم بحركة الحوت يقفز ليغطس ثانية فتبان قدماه ، يغوص عميقا تكاد الاتصال تنهد لناظره لبضع دقائق ثم ما يلبث ان يخرج ثانية باصقا ما حملته شفتاه من ملح وماء هازا راسه وكتفيه لنثر ما يحيطها من قطرات مالحة خوفا على عينيه السوداوين اللتين تبعثان كحولتهما لليل الاتي .. وتبدأ حركة يديه الطويلة بسرعة تصاحبها ساقيه بالعودة الى الشاطىء قبل ان تعانق الشمس البحر .. يركض على الشاطىء المهجور عدة مرات تناثر خطاه رمل البحر لتغرس اثرا عميقا بعمق المحبة .

وسارة تلك الفتاة الوضية التي تزين ذاك الشاطىء بجمالها حيث يحضن شعرها الطويل نسيم الليل .. وعيناها اللتان بلون زرقة البحر والسماء تداعبان النعاس تسير كزرافة بخصرها النحيل الذي لفه ستة عشر ربيعا ، كانت تقف شرق الساحل المهجور تراقب عيناها الساحرتان ذاك الذي يعوم ويغطس وحده كل يوم مع موعد الشمس .. كانت غرقى بالاعجاب والاستغراب به .. لم تكن تعرفه ولا حتى من اى ديرة هو فلم يتسن لها حتى ان تراه عن قرب رغم انها كانت تذهب الى الساحل في بعض الاحيان لتجمع الاصداف والخزف البحري وفي تلك البقعة التي كان يجلس عليها ذاك البحر كما كانت تدعوه بينها وبين نفسها انهما توامان بنظرها فذاك البحر الكبير غامض بما فيه وهذا روبين (البحر الصغير) غامض بكل حركاته لا احد يعلم عنه شيئا يعوم في هذا الساحل وحده رغم خطورته ورغم الصخور المسننة .. وهذا بحر كبير عريض الامواج وذاك بحر عريض الكتفين قوى الاذرع .. كلاهما سيان لسارة يغمران قلبها الطيب بشيء لا تفهمه ولكنها ترتاح حين تراهما معا .

صباح كل يوم تاتي سارة الى الشاطىء لتجد ذاك الصدف البحري الجميل موضوعا في مكان ما شمال الشاطىء وكان شخصا جمعها فاخباها ثم سلاها .. وكم كان هذا يبعث في قلبها الرقيق السرور .. تجمعها في طرف ثوبها الاسود المطروز وتبتسم ذاهبة الى امها تريها ما وجدت من كنز البحر !!

روبين او البحر كما تدعوه سارة كعادته ياتي عصرا للسباحة ولمقارعة البحر الرفيق الحبيب .. قليلا ما كان يصطاد السمك السلطاني بطريقة الحبل البدائية وهذه الطريقة تحتاج الى جهد كبير ونفس طويل الا انه قليلا ما كان ياتي لذلك .

وفي يوم الجمعة اتى يزحف بقدميه العريضين ساريا مع الليل على غير عادته الى الشاطىء المهجور ليداعبه .. حطم الوقت والقاعدة .. فعينا سارة تراقبانه من على قرب هناك وقف جانبا خلع ملابسه عرى صدره الى الشمس المشرقة وبدأ حراكا بساعديه الطويلين وتعرت الشمس على جسده ببشرته الخمرية وكانها قادمة من مشرق بعيد .. هناك على مهبة الرياح وقف امام الموجات التي كانت تنتهي عند قدميه راكعة تمتم بينه وبين نفسه لو كنت اعرف ما وراءك ايها البحر لخضتك ؟..

ولكني اعرف ، هز راسه وتنفس بعمق دخل يجر ساقيه بل يديه ومسح بهما على صدره ، تنفس ثانية بعمق بعد ان وصلت المياه لخصره وغطس . وهناك سارة من الجهة الاخرى تراقبه بعينين ثاقبتين كانت كعادتها تجمع الخزف والصدف يوم الجمعة ، وبدات عيناها اللامعتان اللتان تثيرهما الفضول خائفة فلأول مرة يتسنى لها ان ترى (روبين) البحر الصغير عن قرب .. وكانها بهذا تحصل على اجمل كنز وخزف من هذا البحر الكبير وراحت في تفكيرها تراقبه لحظة لحظة .. تقدمت بخطاها من نحو مكانه وهي تعد له الثواني التي ما لبثت ان اصبحت دقائق تصارعت دقات القلب البريء خوفا مجهولا اكثر واكثر حتى وكان روحها اصبحت في عنقها تختنق .. ولكنه خرج كالحوت واخذ يتنفس بعمق شديد وما لبث ان غطس ثانية .. اخذت تعد ثانية وكان الثواني اصبحت ساعات تسارعت دقات القلب بشدة وبدت عيناها الزرقاوان تشتعلان .. انتظارا وحيرة .. خرج اخيرا شيء كالانفجار ولكنه طفا على السطح ليس بالبحر الصغير تلتها ثوان قليلة خرج كسمكة القرش الجريحة واخذ يتنفس بعمق شديد ويعوم بسرعة شديدة كانه طريدة وبانت كتفاه العريضتان تتحرك متوالية . وصل الشاطىء مع الصندوق الذي تقاذفته الامواج

وقف ، احس بدوار شديد تقدم خطوة اثنتين . ثلاثا ترنح .. تهاوى .. سقط .. تقدمت منه سارة بخطوات سريعة ملؤها الرعب والخوف المجهول المترقب قدمه تنزف بغزارة وهو مغمى عليه . لم تدر ماذا تفعل طفلة ما يدريها ما حدث شيء ما دفعها الاقتراب من البحر الصغير كما تدعوه .. اهو الفضول ؟.. ام شيء ما بداخلها ، اخذت خمارها الاسود الذي لاول مرة تأخذه خارج بيتها .. وداعبت الرياح القادمة من البحر الغاضب خصلات شعرها الطويلة .. وبدت عيناها مزرقة زرقة حائرة .. سكبت من قربتها قليلا من الماء الدافء على قدمه الجريحة .. ضمدت الجرح بخمارها بعد ان لفت نظرها وشم على ساعده مرساه . كتب تحتها اسمه اسم ذاك النبي الموجود قبره هناك بعيدا في مدينة القيصر القديمة على الساحل الاخر كما حدثتها امها . ضربت بخفة على وجنتيه وهي ترتجف .. فتح عينيه اللتين عزاهما الاحمرار .. ابتسم جاهدا .. وقف . مد يده . لكنها ذهبت .

لم تدر سارة ما كان يحوى ذاك الصندوق لكن حدسها يقول ان احدى البواخر قد قذفت به مع شيء ثقيل اردى به الى القاع لا بد ان شيئا ثمينا او ممنوعا . زادها هذا الفضول حبا بالبحر الصغير .. تضاحكت مع نفسها انكرت عليها انها تحبه فهو البحر وهي صغيرة كانها زهرة في قلب حقل اخضر .. لم تكن لتقول على ذاك الشيء انما امها قد لاحظت الحيرة والقلق تملأن وجهها .

خرجت بعد ان احاط بها القلق تلك الليلة صباح السبت لتكنس شرفة البيت المطلة على الساحل المهجور كان البحر الصغير ساريا مع الصباح بعد ان اخذ القارب المطاطي ووضع الصندوق بداخله .. ابقى على ملابسه كلها .. رفعت قامتها .. وقف هو رغم بعده .. نظر اليها نظرة ثاقبة .. طايرت الامواج شعره الاسود بما تدفعه من رياح بحيث بعثت في انفاسه رائحة الملح .. نظرت هي الاخرى اذن انت روبين البحر .. لاول مرة ترى ان هذا البحر الصغير ملكها .. لها وحدها لا يشاركها فيه سوى ذاك البحر الكبير من حب عظيم كانه الثالوث المقدس .. راته كانه يريد ان يكلمها اذ ضرب الرمل بقدميه واخذ بقاربه المطاطي وذهب مودعا .. الساحل المهجور وصخوره المسننة وموجاته .

لم تدر سارة عنه شيئا فهو البحر .. والبحر غامض مهما اخذت سيبقى بحرا هكذا قال ابوها فالبحر اسرار ومخيف ولكنه جميل كله عطاء .

مرت الايام عليها تنتظر روبين البحر ليكون البحر بحرا .. لكن لم يعد .. لف خصرها الربيع العشرون .. اين انت الآن ايها البحر ؟ كانت تبكي لقد ضاع البحر منها ليتها امسكت بيده وذهبت معه .. وفي ذات مساء كان شخص عريض الكتفين طويل الساقين يعوم ويخرج كالمارد من القمقم ولكن ليس البحر المنتظر .

القرآن الكريم معجزة.. وتشريع

بقلم : عبدالكريم عبدالله نيازي

■ القرآن الكريم هو خاتم الكتب السماوية المنزلة بالوحي من رب العزة الى الانبياء والمرسلين .. انزل على محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم .. برسالة الاسلام .. ولغة العرب .. منجما على ثلاث وعشرين سنة .. بدأ باية « اقرأ باسم ربك الذى خلق » .. وانتهى باية « اليوم أكملت لكم دينكم » . وهو المعجزة الباقية على مدى الدهور والقرون والعصور .. فقد تحدى الله سبحانه وتعالى العرب والناس جميعا .. ان يأتوا بسورة من مثله .. او اية من مثله .. ومايزال التحدى قائما بعد اربعة عشر قرنا .. وسيظل دليلا على معجزة القرآن الخالدة .. التى لا يستطيع البشر مهما بلغ من العلم والبلاغة ان يتجاوزها قبل ان يبلغها .

■ والقرآن الكريم ينبوع كل خير .. ومصدر كل علم .. واصل كل نعمة .. اختار الله له شهر رمضان ميقاتا .. وكان نزوله فيه فيض رحمة .. وبدء رسالة .. وشاهد اصطفاء رسول خاتم الانبياء والرسل .. وبداية أمة هى خير امة اخرجت للناس .. فأنار الله به للذين التزموه كل طريق .. وتداركهم بلطفه من فناء كاد يأخذهم من شتى نواحيهم .. ومنحهم به اينما اتجهوا كل صواب وتوفيق . فلا تكاد قضية من قضايا الحياة الا وضح القرآن الكريم غياهبها .. وكشف اسرارها .. وابرز غموضها .. واجلى جوانبها .. وبين اهدافها .. وهو صالح لكل زمان ومكان بقدر ما يعطيه المسلمون من عناية واعتبار .. بعد ان اسعد الذين ناجوا ربهم بكلامه .. وجعلوا قلوبهم اوعية له .. ورطبوا السنتهم ما استطاعوا من تلاوته .. وارهفوا اسماعهم لهدايته .. فلا ينصرفون عنه لسواه .. ولا يرتضون به بديلا .. ولا يبغون عن اوامره ونواهيه حولا .

■ والقرآن الكريم هو كتاب الدين والدنيا .. ودستور العلم والعمل .. يوافى الاحياء بما لا يحتاجون بعده شيئا .. في قضايا العقيدة .. وشؤون العبادة .. ومنهج السلوك .. ويقدم ارسخ العلاقات .. واوثق الروابط التى توثق عرى الاخاء الانسانى الحق بين الافراد والجماعات .. وبين الافراد والافراد .. وبين الجماعات والشعوب .. وهو يحمل الى هؤلاء واولئك مشعل النور .. اليوم وغدا وحتى قيام الساعة والى ان يرث الله الارض ومن عليها .. كما حمله منذ أوحاه الله سبحانه وتعالى الى خاتم الانبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم « ياأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا » . سورة النساء اية ١٧٤ .

وتكفل الله سبحانه وتعالى حفظه ورعايته الى يوم القيامة .. قال تعالى : « إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » . سورة الحجر اية ٩ .. وهدى به الله من الضلالة .. واخرج الناس به من الظلمات الى النور .. ومن الجهل الى العلم .. ومن عبادة الاصنام والاوثان الى عبادة الله له تعالى الخالق الفعال لما يريد .. ومن جور الاديان الى عدل الاسلام .. كما قال احد ابطال الاسلام لرستم .. وهو ربعى بن خراش رضى الله عنه .. اخرج رزين عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال . « نزل جبريل عليه السلام .. على النبى صلى الله عليه وسلم .. فأخبره انه ستكون فتن .. قال فما المخرج منها ؟ فقال : كتاب الله تعالى .. فيه نبأ ما قبلكم .. وخبر ما بعدكم .. وحكم ما بينكم .. وهو حبل الله المتين .. وهو النور المبين .. وهو الصراط المستقيم .. وهو الشفاء النافع .. عصمة لمن تمسك به .. ونجاة لمن اتبعه .. لا يعوج فيقوم .. ولا يزيغ فيستعتب .. ولا يخلق على كثرة الرد .. ولا تنقضى عجائبه .. هو الذى لا تلتبس به الاهواء .. ولا يشبع منه العلماء .. وهو الذى لم تلبث الجن إذ سمعته ان قالوا : « إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا » .. من وليه من جبار فحكم بغير ما فيه .. قصمه الله .. ومن ابتغى الهدى في غيره .. اضله الله .. من قال به صدق .. ومن حكم به أجر .. ومن اتبعه هدى الى صراط مستقيم .

■ يدعى الحاقدون على الاسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم ان المشركين طلبوا من النبى صلى الله عليه وسلم ان يؤيد دعواه بمعجزة كالانبياء السابقين .. فعجز عن ذلك .. وهذا قول باطل مردود .. فقد أيد الله سبحانه وتعالى انبياءه بمعجزات وخوارق تناسب الزمن الذى ارسلوا فيه لتكون دليلا على صدق دعواتهم .

■ وحيث ان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم هى خاتمة الرسالات .. ويعلم الله سبحانه وتعالى انه سيأتى عصر مثل هذا العصر الذى نعيشه .. يحقق تطورا علميا وتكنولوجيا لا تجدى معه الخوارق .. خاصة وان البشر العاديين استطاعوا الوصول الى القمر .. وغزوا الفضاء .. واختراع الالات العجيبة .. وصدق الله سبحانه وتعالى اذ يقول : « ويخلق ما لا تعلمون » .. سبق في علم الله سبحانه وتعالى ذلك .. وكان من الضرورى ان يمد نبيه وصفيه محمدا صلى الله عليه وسلم بمعجزة خالدة .. تبقى على مر الدهور والقرون والعصور .. مهما تغيرت الظروف .. وتعددت الازمنة .. شاهدة على صدق الرسالة .. ووحدانية الخالق جل وعلا .. فأوحى الله سبحانه وتعالى هذا القرآن الى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم .

■ يقول الفيروز ابادى في كتابه : « بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز » : ان المعجزة مختصة بالنبى دائما ووقت اظهارها مردود بين الجواز والوجوب .. ويقرن بالتحدى .. وتحصل بالدعاء .. ولا تكون ثمرة المعاملات المرضية .. ولا يمكن تحصيلها بالجهد والكسب .. ويجوز ان يحيل النبى المعجزة الى نائب لينقلها من مكان الى مكان .. وايضا يكون اثر المعجزة باقيا بحسب ارادة النبى .

■ وجملة المعجزات راجعة الى ثلاثة معان : ايجاد معدوم .. او اعدام موجود .. او تحويل حال موجود .. ايجاد معدوم كخروج الناقة من الجبل بدعاء صالح عليه السلام .. واعدام موجود كابراء الاكمه والابرص بدعاء عيسى عليه السلام .. وتحويل حال الموجود كقلب عصا موسى ثعبانا .

■ وكل معجزة كانت لنبى من الانبياء .. فكان مثلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم .. وكان اظهارها له ميسرا مسلما .. وافضل معجزاته واكملها .. واجلها واعظمها القرآن الكريم .. الذى نزل عليه بأفصح اللغات واصحها .. وابلغها واوضحها .. واثبتها وامتنها .. وبعد ان لم يكن كاتبا ولا شاعرا ولا قارئا ولا عارفا بطريق الكتابة .. واستدعاء من خطباء العرب العرباء .. وبلغائهم وفصحائهم ان يأتوا بسورة مثله .. فاعرضوا عن معارضته .. عجزا عن الاتيان بمثله .. فتبين بذلك ان هذه المعجزة اعجزت العالمين عن اخرهم » .

■ ومن ينظر الى الاعجاز في القرآن الكريم نظما ولفظا ومعنى يجد انه لا يشبهه شيء من كلام المخلوقين .. ولا يستطيع انسان مهما أوتى من العلم .. او قوة البيان ان يأتى بمثله .. او بمثل شيء منه .

■ ولننظر الى العرب اهل الفصاحة والبيان عندما حاول بعضهم ان يقلد سورة من القرآن .. وهى سورة الكوثر اقصر سورة .. ولا يخفى ما في هذه السورة من البلاغة والاعجاز .. فماذا قال فصحاء العرب ؟ لقد جاءوا بقول ركيك مضحك .. فلنقرأ قولهم « إنا اعطيناك العقعق .. فصل لربك وازعق .. إن شانئك هو العجل الابلق » .

■ اما مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم .. فقد قال كلاما لا يقل تفاهة عن الكلام السابق .. فيروى ان جماعة من اهل اليمامة قدموا على ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه .. فسألهم عن مسيلمة وعما يدعيه من الوحى النازل .. فقرأوا عليه منه هذا الكلام : « ياضفدع نقى نقى .. الى كم تنقين . لا الماء تكدرين .. ولا الطين تفارقين . ولا العذوبة تمنعين » .. فقال ابوبكر رضى الله تعالى عنه . والله ان هذا الكلام لم يأت من عند الله .

■ ولنسمع شهادة اهل الشرك في القرآن الكريم .. يروى ان المغيرة بن عقبة دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وقال يامحمد اقرأ على شيئا مما انزل عليك .. فقرأ صلى الله عليه وسلم قوله تعالى : « ان الله يامر بالعدل والاحسان » . الاية .. فقال المغيرة بن عقبة : « ان لهذا القول لحلاوة .. وان عليه لطلاوة .. وان اسفله لمغدق .. وان اعلاه لمثمر .. وانه يعلو ولا يعلى عليه .. وان لى فيه نظرا .. ولا يقول مثل هذا بشر » .

■ ومما يدل دلالة قاطعة ان القرآن الكريم من عند الله سبحانه وتعالى .. هو ان الخطاب موجه في كثير منه الى النبى صلى الله عليه وسلم .. فاذا كان القرآن الكريم من قول محمد صلى الله عليه وسلم لما اسند ضمير المخاطب اليه نفسه .. فضمير المتكلم مسند الى الله سبحانه وتعالى في القرآن كله .. والخطاب موجه منه جل وعلا .

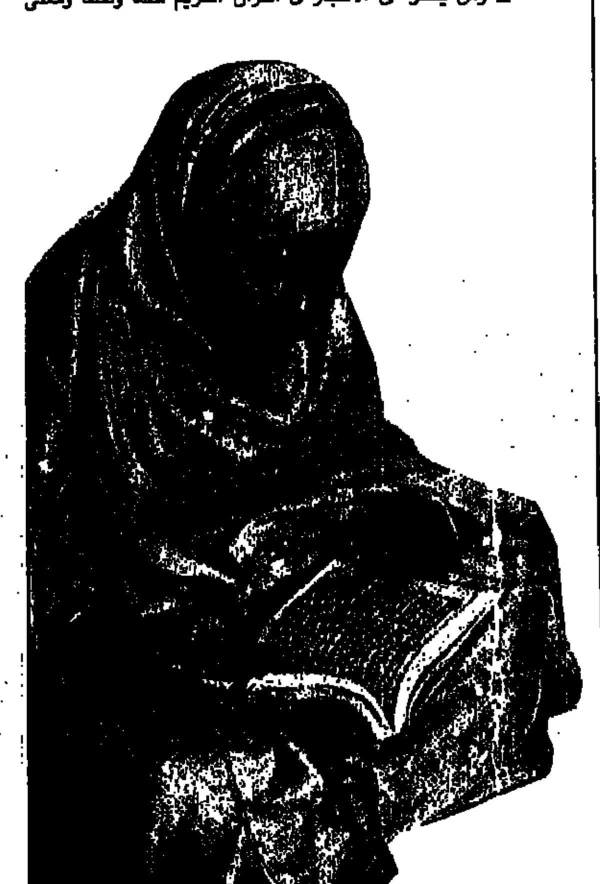
■ ولا يقف اعجاز القرآن الكريم على نظمه واسلوبه .. بل اعجازه في معناه ايضا .. ولقد كشف العلم الحديث اعجاز القرآن من الناحية العلمية .. فقد تعرض القرآن الكريم في كثير من أياته الى مسائل هى من صميم العلم .. وذكر جانبا من الحقائق العلمية كقضايا عامة .. ودخل في تفاصيل بعض الحقائق الاخرى .. وتلك الأيات في مجموعها احدى نواحى اعجاز القرآن الكريم التى تكشفت في هذا العصر الذى يؤمن فيه الفرد والجماعات بالعلم .. وتقاس فيه قوى الشعوب بما احرزت من ثقافات .. وما جمعت من معرفة .. وما ابتكرت من مخترعات .. ولعمرى تلك هى احدى صفات القرآن الكريم الرائعة .. ذلك الكتاب الذى لا يقف اعجازه عند عصر معين .. ولا بثقافة بالذات .. وقد تكشفت في العصر الحديث كثير من وجوه الاعجاز في القرآن الكريم .. يقول تعالى : « سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » . سورة فصلت اية ٥٣ .

■ والقرآن الكريم معجزة باخباره عن بعض الغيبيات التى وقعت فعلا كما اخبر بها القرآن الكريم نفسه .. منها على سبيل المثال فتح مكة المكرمة .. وانتصار الروم بعد هزيمتهم .. وهذا هو القرآن الكريم معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم الكبرى .. وقد تحدى عليه الصلاة والسلام من خالفوه بأن يأتوا بمثله .. فما استطاعوا الى ذلك سبيلا .. وصدق الله سبحانه وتعالى حيث يقول : « لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » .

■ ان ما يقوله الكاذبون من ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يستطع الاتيان بمعجزة محض افتراء .. فبالاضافة الى معجزة القرآن الكريم فله صلى الله عليه وسلم كثير من المعجزات التى وردت الينا من طريق التواتر .. ومن ثقات الرواة .. منها معجزة الاسراء والمعراج .. وانشقاق القمر .. ونبع الماء من بين اصابعه الشريفة وغيرها .

■ هذا هو القرآن الكريم معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخالدة .. وكتاب الله الخالد .. اوحاه الى نبيه صلى الله عليه وسلم .. تأييدا لرسالته .. وتشريعا وتنظيما لدينه .. وقد اجمل القرآن الكريم العقيدة الاسلامية وقواعد تطبيقها في المجتمع .. كما تضمن قواعد تنظيمية وتشريعية واقتصادية واجتماعية صالحة للتطبيق في كل زمان ومكان .. وشرحت السنة النبوية الشريفة ما اجمله القرآن الكريم .. واوضحت ما خفى تفسيره على الناس .

■ واذا كان المتقدمون من علماء المسلمين قد خدموا القرآن الكريم بتجلية معانى كلماته واياته .. وبيان موقعها في فصاحة العرب .. في الاسلوب والتراكيب والاعجاز .. واستخلاص الاحكام الفقهية منها .. والاستدلال بها على بعض الاراء والاتجاهات في العقيدة .. والمذاهب الكلامية للطوائف المختلفة .. فان ذلك لم يكن الطريق الافضل الذى يشير الى القيمة الذاتية



الحقيقية للقرآن الكريم . كدليل صادق على رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم .. وانما كان اشبه بتوضيح مفكك للهداية الالهية . وربما كان التفسير الموضوعى .. او استخلاص جوانب هذه الهداية .. بحيث تحدد اهداف الرسالة .. هو السبيل الايسر للايمان بمستواه الرفيع الذى يعجز عنه البشر .. ومحاولة التفسير الموضوعى لم تحظ لديهم بمثل ما حظى عندهم . وقوفهم عند حد الأيات .. والعناية بتراكيبها .. وارتباط اللاحق منها بالسابق .

■ والتفسير الموضوعى ليس تفسير جملة من الايات .. ولا استخلاص مضمونها في وحدة قرانية واحدة .. وانما هو استخلاص مضمون الكتاب ككل .. من نظرة موضوعية شاملة .. او استخلاص موضوع محدد .. كمنهج القرآن في تطوير المجتمع .. او موقف القرآن من المادية .. او استخلاص هدف السورة الواحدة .. وما عنيت بابرازه في اطار الدعوة كلها .

■ ويهدف القرآن الكريم جملة هو مقاومة الشرك المادى .. او الوثنية المادية ويظهر هذا الاتجاه بوضوح في السور والآيات المكية .. ومقاومة الوثنيات المادية فيما تظهر فيه من ظواهر .. او فيما توجهه من اتهامات الى القرآن الكريم .. والى الرسول صلى الله عليه وسلم .. او فيما تصف به الله عز وجل .. او تتصوره من صفات له .. كوجود شركاء له .. او وجود اولاد منه .. او فيما تنكره من دعوة القرآن .. كالبعث والجزاء الاخروى .

■ والهدف الثانى هو تصحيح ما وقع من تحريف اهل الكتاب في رسالة الله السابقة .. وبالاخص من بنى اسرائيل في التوراة والانجيل معا .. وقد بلغ هذا التحريف قمته في الشرك بالله .. وتأليه الانسان ..

ويتكفل جزء كبير ما ورد في السور المدنية .. وبالأخص في سورتى أل عمران والمائدة .. ببيان تحريف اليهود والنصارى .. وقد اشار القرآن الكريم إجمالا الى هذا الجانب في قوله تعالى : (ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل « يهودا ونصارى » اكثر الذى هم فيه يختلفون . وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين . ان ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم . فتوكل على الله إنك على الحق المبين) .

■ اما الهدف الثالث فهو بناء المجتمع الاسلامى .. طبقا لتطوره .. بعد قيامه بيثرب .. على اساس التكافؤ في الاعتبار البشرى .. والتكافل فيما بين افراد المؤمنين جميعا .. فيما يحقق بينهم العدل الاجتماعى .. بالبعد عن الاسراف في الاستمتاع بالمتع المادية المتاحة في محيط الناس .. وبالانفاق الحر منها في سبيل الخير العام للأمة .. وهذا الجانب الثالث يروى من انه « لا تشد الرحال إلا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام .. والمسجد الاقصى ومسجد الرسول عليه الصلاة والسلام بالمدينة المنورة » .. وهو حديث يربط هذه الجوانب الثلاثة لمضمون القرآن الكريم ككل .. بالمساجد الثلاثة على معنى : انه في شد الرحال الى أى مسجد منها .. يتذكر المؤمن جانب الرسالة الذى ارتبط به .. ويتذكر بالتالى ما يجب عليه من المشاركة في تحقيقه .

■ ان الكون يسير على سنن قد سنت .. ونظم قد احكمت .. وارتباط بين الاسباب والمسببات العادية لا يتخلف .. وان تخلفت المسببات عن اسبابها .. ووجدت الامور منفكة من علتها . كالولد يولد من غير أب .. وكالحركة تجيء من جامد لا يتحرك كعصا .. ونار تتكفأ وقد اوقدت .. اذا كان ذلك الانقطاع بين الاسباب العادية ومسبباتها .. حكم العقل بأن الذى فعل ذلك فوق الاسباب العادية ومسبباتها .. ولو ساير العقل منطقه الى اقصى مداه .. وليس بعيدا في حكم المنطق العقلى المستقيم الذى يصل الى المدى من اقربه .. فانه لابد واصل الى ان الذى خرق العادات .. وخالف اسبابها ومسبباتها .. لابد ان يكون خالقها وموجدها .. واذا كان القصور العقلى لا يصل الى هذه الغاية .. فانه لابد واصل الى ان خرق هذه العادات لابد ان يكون لغاية .. وانه اذا وجدت هذه الغاية .. وبينت اهدافها ومقاصدها .. وعلم ان الخرق لهذه الغاية .. تبين معه صدق ما يدعى .. وانه يعلم من وراء ذلك الخالق الحكيم المسيطر على كل شيء .. الذى يفعل ما يريد .. ولا يقيده نظام خلقه .. ولا عادات اوجدها .

■ لذلك كان الأمر الخارق للعادة .. حجة الصدق لمن يدعى انه يتكلم عن الخالق الحكيم الفعال لما يريد .. لانه لا يغير العادات سواه .. وان الصادق يعلن دعواه .. ويقيم ذلك برهانا عليها .. ويتحدى الناس ان يفعلوا مثلها .. ويسمى في هذه الحالة انه معجزة .

■ وهناك بجوار المعجزة المادية .. معجزة هى شيء قائم بذاته ثابت .. ولكن الاعجاز فيه امر لا يدرك بالحس .. ولكن يدرك بالدراسة والفحص .. وقد يدعى بعض من لا يسبر غوره .. ويعرف امره .. انه يستطيع ان يأتى بمثله .. وما هو بمستطيع .. وانه في قدرته .. وليس بقادر عليه .. وهو من غرور النفس .. او ادعاء القدرة .. او اللجاجة في الافكار .. والمباهتة المناهضة للحقائق .

■ وان ذلك يكون في المعجزة التى تكون من نوع الكلام .. وهى معجزة القرآن الكريم .. فقد كان الغرور يوهم بعض المخاطبين به .. ان عندهم القدرة على الاتيان بمثله .. فكان لابد من كشف هذا الغرور .. وازالة تلك الغشية الباطلة .. ليتبين وضح الحق ولذلك طالبهم الحق تبارك وتعالى بأن يأتوا بمثله ان كانوا صادقين . مثل قوله تعالى « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين » . سورة البقرة اية ٢٣ ولذلك كانت معجزات الانبياء السابقة حسية . ومعجزة محمد صلى الله عليه وسلم معنوية . فقد كانت بيانا يتلى وذكرا حكيما . يحفظ فيه بيان الشرائع المحكمة الخالدة .

■ وكل معجزات الانبياء ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وغيرهم . سواء كانت مادية . أم كانت متضمنة معانى روحية .. كانت من النوع الذى يحس بالرؤية ويكون من بعدها التأمل . وليس من النوع الذى يكون بالتأمل .. ولا يدرك إلا بالتأمل . وان كان قائما ثابتا في الوجود من غير ريب . وكانت حوادث تقع ولا تبقى .. ولا يبقى منها إلا الاخبار بها فلا يعرفها على اليقين إلا من شاهدها وعاينها .

■ ولكن معجزة محمد صلى الله عليه وسلم كانت من نوع اخر لم تكن حادثة تقع وتزول من غير بقاء لها إلا بالخبر . بل كانت قائمة تخاطب الاجيال .. يراها ويقرؤها الناس في كل عصر . ومناسبة لرسالة النبى صلى الله عليه وسلم .. لعمومها في الاجيال .. ومكانته بين الرسل .. ومقامه في هذا الوجود الانسانى الى يوم القيامة .

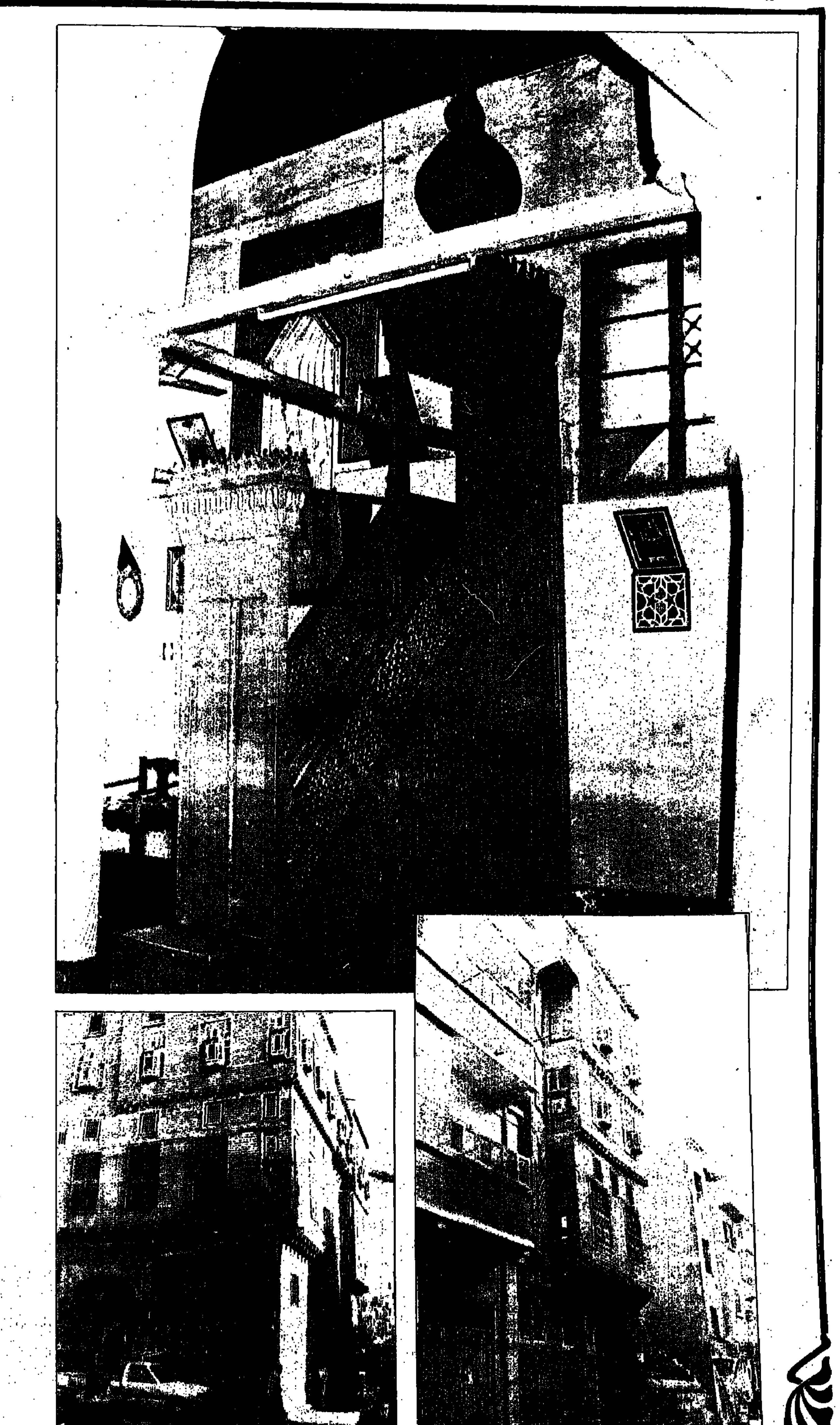
■ ان معجزات الانبياء السابقين لا يعلم وقوعها على وجه اليقين إلا من القرآن الكريم .. فهو الذى سجل معجزات نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام .. ولولا انه سجلها ما علمها الناس .. ومعجزة محمد صلى الله عليه وسلم كانت القرآن الكريم .. لقد اجرى الله تعالى على يديه خوارق عادات اخرى .. ولكنه لم يتحد العرب إلا بالقرآن الكريم .. ولم ير المشركون صرحا شامخا يتحداهم به سوى القرآن الكريم .. وقد كانت معجزته صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم .. لان رسالته خالدة . ولانه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين .. ولا نبى بعده .. فيجب ان تكون معجزته مناسبة لهذه الرسالة الخالدة الباقية .. التى لا يحدها زمان في المستقبل .. بل تبقى الى يوم القيامة .. ولا تكون معجزته واقعة تنقضى وتنتهى بانتهاء الزمن الذى وجدت فيه .. بل تبقى الحجة مابقيت الشريعة .. وذلك محقق في القرآن الكريم .. فهو حجة قائمة على العرب والعجم الى يوم الدين .. وهو معجز لكل الخلائق .

■ تلك المعجزة الخالدة هى القرآن الكريم الذى يتحدى الاجيال كلها ان يأتوا بمثله .. ولو اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا .. كما ذكر الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل .. لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. وهو حجة الله على خلقه .. وحجة النبى صلى الله عليه وسلم في رسالته .. وسجل الشريعة المحكم في بيانه .. وهو المرجع عند الاختلاف .. والحكم العدل عند الافتراق .. وهو الطريق المستقيم المرشد عند الاعوجاج .. من سلكه وصل ومن لجأ اليه اهتدى . وهو العصمة من الزيغ .. والمرجع المتبع .. وانه يشتمل على شرائع الاسلام كلها .. وانه بذلك هو الحكم بين الناس الذى لا يضل حكمه .. وان من تركه من جبار قصمه الله تعالى ظهره .. وانه لا تتشعب الآراء في حقيقته اذا استقامت الافهام .. ولم تضل المدارك .

■ والعلماء يجدون فيه المعين الذى لا ينضب .. والثروة الاسلامية التى لا تنفد .. فيه حكم الامور كلها .. ما وقع .. وما لم يقع .. وان كل ما فيه حق .. وانه مصلحة الدنيا والآخرة .. ما من خير الا له في القرآن الكريم اصل معتمد .. ونص يمكن الحمل عليه .. فما ترك الله سبحانه وتعالى الانسان سدى .. وقد قال تعالى وقوله الحق « ما فرطنا في الكتاب من شيء » . سورة الانعام اية ٣٨ . وفيه عبر الماضين .. واخبار كل النبيين .. فهو كتاب الله الكامل .. فيه كل الكتب المنزلة على الرسل .. وفيه اخبار اولئك الرسل مع اقوامهم .. وفيه الامثلة المرشدة .. والعظات الموجهة .. وفيه أعلى الآداب الانسانية واقوم السلوك الكامل للناس اجمعين .. وفيه الانسان الاتجاه الى الكون وتعرف ما فيه .. والاخذ بالعلم والدعوة اليه بكل ضروبه .. علم الانسان .. وعلم النفس .. وعلم الكون .. والى العلم بالنجوم في مسالكها .. والسموات في افلاكها .. والارض في طبقاتها .. فيه الدعوة الى العلم بما لم يعلم .. خاطب الله به اولياءه فعرفوه .. واصحاب العقول المستقيمة فادركوه .. وكان حقا كما قال تعالى : « ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى بل لله الامر جميعا » . سورة الرعد اية ٣١ .

■ ذلك هو كتاب الله تعالى بما حمل من معان وتكليف .. وما كساه الله تعالى به من روعة وتشريف .. وهو كما وصفه الله تعالى بقوله « الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله » . سورة الزمر اية ٢٣ .





الثغر الباسم [illegible] الأخضر ينفض عنه تراب الزمن

فاروق اباظة

من المدن التي احتفظت بتاريخها الاسلامي العريق وشهدت ارضها اروع امثلة الكفاح من اجل الحرية ورد المعتدين مدينة رشيد المصرية التي بقيت حتى اليوم بتاريخها الشامخ وقلعتها الصامدة لتسجل ان كل الشعوب العاشقة للنضال تستطيع بامكانياتها الضئيلة ان تدحر الامبراطوريات القوية .. ان (رشيد) متنفض عنها اليوم تراب الزمن لتجدد شبابها كدرة رائعة في جبين المدن العربية الاسلامية

تقع مدينة رشيد على الضفة الغربية لفرع رشيد عند مصب النيل في البحر الابيض المتوسط على مساحة ٦٥ كم تقريبا من شمال شرق الاسكندرية وكان لموقعها اهمية استراتيجية كبيرة منذ اقدم العصور الفرعونية حيث شيد بها معبد كبير للإله امون من الدولة الحديثة .

وقد اطلق على المنطقة التي تقع فيها مدينة رشيد في العصر البطلمي (بولبتين) كما اطلق على فرع النيل الذي تشرف عليه اسم الفرع البولبتين وعندما فتح عمرو بن العاص مصر سنة ٢١هـ/٦٤١م كانت رشيد معروفة بذلك الاسم الا انها لم تكن ذات اهمية بين موانيء مصر حينذاك حيث شهدت كسادا تجاريا كبيرا بسبب بناء مدينة الاسكندرية سنة ٣٣١ق.م وتحولت التجارة من الفرع البولبتيني الى الفرع الكانوبي ولكن بعد بناء القاهرة ضعف المركز التجاري للاسكندرية واصبحت لرشيد اهمية كبرى مما كان له اكبر الاثر في نموها وازدهارها من جديد .

وقد ازدادت العناية برشيد منذ القرن السادس الهجري الثاني عشر الميلادي وكثر قدوم الحكام اليها ليتفقدوا تحصيناتها بانفسهم وانشا بها السلطان قايتباي عام ١٤٧٢م قلعة كبيرة عرفت باسمه وبنى حولها سورا لحمايتها كما قام السلطان الغوري بعد ذلك عام ١٥١٦م ببناء سور للمدينة على شاطيء البحر واقام عدة ابراج لحمايتها وكان لاكتشاف طريق راس الرجاء الصالح في القرن التاسع الهجري اكبر الاثر في اضمحلال رشيد بعد ان تحولت التجارة عنها الى جنوب افريقيا .

وازدادت العناية برشيد مرة اخرى بعد فتح العثمانيين لمصر عام ٩٢٣هـ واصبحت اهم ثغورها ووصلت الى اوج ازدهارها العمراني بما شيد فيها من مساجد ومنازل وحمامات وطواحين وقلاع وبوابات .

غادة رشيد

وقد نالت رشيد شهرة كبيرة ايام الحملة الفرنسية على مصر بعد العثور على حجر رشيد داخل قلعة قايتباي ثم بدأت رشيد في التدهور مرة اخرى بعد حفر ترعة المحمودية وتحول الملاحة للاسكندرية عام ١٨١٩م .

وفي رشيد عاشت زبيدة الفتاة المصرية التي تزوجت بالجنرال مينو القائد الثالث للحملة الفرنسية على مصر بعد مقتل كليبر والذي اسلم وتسمى باسم عبدالله .. كان مينو على الدوام ، اشد القواد الفرنسيين في مصر تحمسا لقضية الاستعمار' والاندماج ورغم اعلان نابليون الزائف بانه سيعتنق الاسلام الا ان مينو اعتنقه فعلا ومن العسير الحكم على دوافعه ، اهي الزواج من بنت صاحب الحمام ام هي دوافع سياسية خالصة .؟"

وتتضارب الشهادات عن زبيدة عروس مينو فمن قائل انها شابة مغرية وان مفاتنها ايقظت شهوات مينو المكتهل حتى عبثت بعقله ومن قائل انه لم يرها قط قبل العرس اما مينو نفسه فقد اذاع على الملا انها سليلة اسرة من الاشراف .. وعندما كتب الجنرال مارسون الى مينو يطلب منه ان يصف له زوجته رد عليه مينو قائلا : ياعزيزي الجنرال ان زوجتي .. طويلة القامة .. مبسوطة الجسم .. حسنة الصورة من جميع الوجوه فلها عينان رائعتان .. ولون بشرتها هو اللون المصري المألوف وشعرها طويل ناعم ..وهي لطيفة الطبع وانا لن انتفع بما اباحه النبي من الزواج باربع نساء خلاف السراري ، وكان مينو يمارس الشعائر الدينية ويدرس القرآن ويؤدي الصلاة في المسجد كل جمعة ويصلي الصلوات الخمس في تعبد ظاهر .. وقد انجب مينو من زوجته طفلا ذكرا اسماه سليمان عبدالله مينو واختار اسم سليمان نكاية في الجنرال كليبر الذي كان يكن له كل الكراهية والذي قتله الفدائي العربي سليمان الحلبي .



مدينة ضد امبراطورية

وفي العصر الحديث شهدت رشيد عدة معارك دامية كان اهمها المعركة التي خاضها اهلها ضد الغزو الانجليزي بقيادة « فريزر » سنة ١٨٠٧م وقد استطاع اهل رشيد الشجعان ان ينتصروا انتصارا حاسما على قوات الغزو الانجليزية وان يلقنوا جنود الامبراطورية التي لاتغرب عنها الشمس درسا قاسيا عن القوة الكامنة لارادة الشعوب التي تأبى الضيم وتناضل من اجل حريتها واستقلالها .. وكان لعلي بك السلانكلي محافظ المدينة انذاك دور عظيم في الدفاع عنها ببسالة حتي دحرت الغزاة وردتهم على اعقابهم .. وقد عرض الاسرى ورؤوس القتلى على الجماهير في القاهرة المحروسة واحتفل الشعب كله بعيد النصر الكبير .

اثار لها تاريخ

وفي رشيد العديد من الاثار الاسلامية الباقية من اشهرها منزل عرب كلي وقد عرف باسم منشئه عرب كلي الذي كان محافظا لرشيد في ذلك الوقت واهم ما يسترعي النظر ان اسلوب بنائه يعد من ارقى الاساليب المعمارية المستخدمة في تصميم منازل هذه المدينة ونظرا لتميز موقعه ولضخامته وارتفاعه الشاهق واتساع حجراته فقد وقع الاختيار عليه ليكون متحفا قوميا لرشيد ومنزل القناديل واهم مايسترعي النظر في واجهات هذا المنزل انها تعلوها كوابيل وضعت فيما بينها زخارف من اطباق نجمية ويشتمل على ثلاثة ادوار الدور الارضي عبارة عن شادر في حين ان الدور الثاني يتكون من حجرة شكلت شبابيكها على هيئة مصبعات حديدية ويلاحظ ان زخارف هذا الدور من ارقى الطرز الفنية التي شاعت في كثير من دور رشيد خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر .. اما منزل الميزوني فهو من اشهر منازل رشيد بما حظي من احداث تاريخية حيث كان مسرحا لاحداث شملت فترة من فترات التاريخ التي استهوت الكثير من العلماء والمؤرخين والادباء فقد كان هذا المنزل سكنا لزبيدة البواب زوجة جاك فرنسوا مينو القائد الثالث للحملة الفرنسية على مصر والذي سمي بعد اسلامه عبدالله مينو ومن اهم اثار رشيد قلعة قايتباي والتي وصفها معظم الرحالة الاوربيين الذين وفدوا الى مصر ابان القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين واجمعوا على ان بناءها يشبه الى حد كبير في تصميمه الحصن الداخلي لقلعة قايتباي في الاسكندرية وقد شاءت الصدفة الحسنة ان تعثر احدى الفرق الفرنسية تحت قيادة الضابط بوشار اثناء الحفر في اساسات هذه القلعة خلال شهر يوليو ١٧٩٩ على حجر من البازلت الاسود عرف باسم حجر رشيد عليه نقش بالخط الهيروغليفي والديموطيقي واليوناني القديم والذي بواسطته استطاع العالم شامبليون فك رموز اللغة المصرية القديمة .

وقد قام بنقش هذا الحجر كهنة منف ايام الملك بطليموس الخامس عام ١٩٦ق.م عندما ارادوا تخليد ذكرى تتويجه ووصفوه بانه ملك اسبغ كثيرا من النعم على مصر ومن ثم عددوا الاحتفالات التي تقام من اجله في المعابد المصرية وقد اهتدى شامبليون الى ان الاشكال البيضاوية الموجودة في النص الهيروغليفي والمعروفة الان بالخراطيش تضم اسماء الملوك والملكات وبمقارنتها بالنص اليوناني تمكن من تمييز اسم بطليموس وكليوباترة وقد كانت البداية التي تبعتها حل باقي الكلمات .. وهذا الحجر موجود الان في المتحف البريطاني بلندن ..

وكل اثار رشيد يجرى الان ترميمها وتجديدها حتى تبقى شامخة وشاهدة على عظمة الفن الاسلامي وخلوده .

نموذج من قصص الطليعة فى تونس



كذلك يقتلون الأمل

سمير العيادى

بقلم : محمد بن رجب

تونس ـ مكتب المدينة

لا أدرى لماذا شدتنى قصة « البرنس الذى نسجته لى جدتى بعد موتها » للكاتب سمير العيادى . جاءت ضمن مجموعته الجديدة التى صدرت هذه الايام عن الدار التونسية للنشر بعنوان « كذلك يقتلون الأمل » فى سلسلة ابداع يشرف عليها الاستاذ الناقد توفيق بكار .

هل شدتنى تلك القصة لأنها تشكل مرحلة جديدة فى الكتابة القصصية عند صاحبها سمير العيادى فهى مؤرخة فى ٩ جانفى ـ كانون الثانى ١٩٨٤ ، اى انها جاءت بعد عقدين من التجربة القصصية اثمرا مجموعتين قصصيتين الاولى بعنوان « صخب الصمت » والثانية تحمل اسم « زمن الزخارف » وبالتالى فان قصة « البرنس الذى نسجته لى جدتى بعد موتها » تدعونا الى التأمل فى هذه المرحلة الجديدة التى اقبل عليها الكاتب لاستخراج أدواته القصصية التى اصبح يتعامل معها ، ولفهم اهتماماته الادبية والحضارية والاجتماعية انطلاقا من هذا التعامل .

من البدء اكاد اجزم بأن سمير العيادى قد تطور فى كتابة القصة من حيث الشكل ، اما قضاياه التى تشغله .. وتزعجه ، وتدفعه للكتابة فهى نفس القضايا التى تفاعل معها منذ النصف الثانى من الستينيات وهو شاب يخطو خطواته الاولى فى الكتابة الادبية .

وهل نحن بحاجة الى ان نثبت هذا التطور انطلاقا من كامل تجاربه السابقة ، ام نكتفى بهذه المجموعة ؟

أعتقد ان هذه المجموعة الجديدة التى تتضمن سبع قصص كفيلة وحدها بأن تعطينا الحجج التى نحتاجها لتبرير هذا الرأى الذى اطلعناه حول تجربة سمير العيادى الجديدة فهذه القصص تعتبر عندى نماذج مختلفة من مسيرة طويلة فالقصة الثانية من هذه المجموعة مثلا جاءت بتاريخ ١٩٧٠ تحمل عنوان « الفارق حتى أذنيه » والقصة الثالثة « الفوانيس المفترسة » مكتوبة بين ١٩٧٢ و١٩٧٣ بوشغلت حوالى ٣٠ صفحة من كامل المجموعة التى احتوت على ١٠٣ صفحات من الحجم المتوسط .

وفى نفس التاريخ تقريبا كتب سمير العيادى قصة « فصل الكسوف من كتاب العنترية » وهناك قصص اخرى نستطيع ان نطلق عليها اسم « تجارب الثمانينيات » .

القصة التى جلبت انتباهى اذن هى التى ذكرتها فى مطلع هذا العرض ، شغلت عشر صفحات من الكتاب واعتقد ان عنوانها الطويل هو الذى جعل سمير العيادى يختار غيره حتى يكون على غلاف المجموعة « كذلك يقتلون الأمل » خصوصا وان هذا العنوان يحمل الكثير من الايحاء .. كما يزخر بمعانى الادانة لمجتمع متغير ، تناقضاته كثيرة ، ومفارقاته مؤلمة الى حد الذبح ، الى درجة قتل الامل .. كل الأمل ..

سمير العيادى فى قصة « البرنس الذى نسجته لى جدتى بعد موتها » يحكى احداثا بسيطة لكنها موحية فى لغة متماسكة ، وجمل متعانقة وفقرات متكاملة واسترسال منطقى .. وسرد طريف .

شخصية واحدة فى هذه القصة تحكى حدثا مؤلما وتشعرنا بأن هناك شخصيات كثيرة حواليه تتحرك وتؤثر فيه .. شخص يعود فجأة من العاصمة الى اقصى الجنوب ليحضر جنازة جدته التى احبته .. واحبها لانها اشرفت على تربيته بعد موت والديه .. لكنه لم يتمكن من حضور الجنازة التى فاتته .. واضطر الى ان يبيت فى « حوش » جدته .. وفى الليل .. عاش هواجس كثيرة .. وعرض علينا بعض مواقف من حياته العملية فهو صاحب معمل للنسيج بالعاصمة .. كما استعرض بعض ذكرياته مع جدته التى احبته .. وليلتها لم يقدر على النوم .. لقد كانت جدته حاضرة تنظر اليه وهى تنسج من الوبر والصوف برنسا ..

موضوع القصة اذن عادى جدا ، لكن سمير العيادى عرف كيف يرتفع به بأسلوبه المتميز ولغته المتلعة .. وادواته القصصية الجديدة فجاءت القصة رائعة متكاملة الصور ، عميقة الوعى ، تحمل الكثير من الشعر والحلم والخيالات .. واذا بالموضوع يعالج قضية الارتباط بين الماضى والحاضر ، ويجعلك تتساءل : هل كان هذا الشخص الذى ولد فى الجنوب وترعرع بين نخيله .. واحتضنته صحراؤه الساخنة ، هل كان يحب جدته فعلا ؟ هل هو يحب ماضيه بكل آلامه واتعابه نضالاته ام انه يحب حاضره وهو رجل ثرى صاحب معمل ، وزوج لامرأة سلمته مصوغها ليتمكن من قرض بنكى ..

هل كان يحب جدته التى تمثل الماضى بأتعابه « الحلوة » .. وبصدق اناسه وعفتهم .. وبهدوء القرية أم انه يحب هذا العصر الصاخب ببنوكه .. وبتناقضاته .. عصر يلترس فيه الكبير الصغير .. وتموت فيه القيمة والطهارة .. ويغتال معه الحب والشرف ..

نهاية القصة تقول لنا بوضوح ، بأن هذا الشخص الذى جاء مسرعا الى جنازة جدته .. هرب من ماضيه قبل ان يطلع الصباح .. وان احتفظ بالبرنس الذى نسجته جدته وتركته لدى جارة لها علها تسلمه لحفيدها الذى عاشت من اجله . لماذا اعتبرت هذه القصة مرحلة جديدة فى تجارب سمير العيادى ؟

قبل ١٦ سنة كان سمير العيادى المولود بالمطوية فى الجنوب التونسى سنة ١٩٤٧ ضمن جيل اطلق على نفسه اسم « الطليعة الادبية » كان لها اسلوبها فى الكتابة .. اصحابها تجمعوا بهدف الاضافة والثورة على القديم فى باب القصة .. وباب الشعر ايضا .. وان لم تحقق الطليعة نتائج ثرية على مستوى الانتاج الادبى فانها تمكنت والحق يقال من ان ترج الساحة الثقافية وتدفعها الى التغيير المتواصل من اجل أسس جديدة فى الكتابة الادبية وعلينا ان نعترف ايضا انها أساءت الى الادب العربى وسمير العيادى كتب القصة فى تلك الفترة وكان هاجسه الكبير هو التغيير والثورة على كل شىء .. وهذا الهاجس دفعه الى الثورة على الجملة العربية .. فتحطمت على يديه كما تحطمت على ايدى زملائه .. فكانت بعض قصصه مهترئة ، مهزوزة ، مزعجة ، فى اسلوب غير متماسك خذ هذه القصة المؤرخة فى ربيع ١٩٧٠ بعنوان « الفارق الى أذنيه » وستلاحظ ما ذهبنا اليه .. واليك هذا النموذج « احمرت السماء ، لقد غرقنى الموج ، ما الذى أتى بى الى مهدك يا نهر ، لقد اختطفنى سمعى ، الكذب ، الكذب ، لقد كنت اسمع كل همسة ، كنت أعى ، كنت أعى ، ضاقت السهول ، الصبى كان يضحك ، النادل كان يضحك ، القطة .. حتى القطة قد ملت غفلتى ، لقد هدر القطار عند رأسى .. حطم ادراكى على الصخور ، انفجرت السماء فجأة ، انشق الخناق ، لقد .. لقد .. لمحت وجهك .. لقد لمحت وجهك ، لقد ضاع حذائى .. ضاع حذائى »

هل لاحظت معى هذا الاسلوب المتقطع الذى لا يبرره الموضوع .. انما تبرره فقط رغبة فى الكتابة الجديدة .. لكن هذه الرغبة المشروعة لم تلد غير « كلام » لا يرقى الى مستوى الأدب ..

لاحظ ذلك ثم عد الى كامل المجموعة واقرأ قصة « البرنس » واقرأ كذلك قصة « اخى والبحر » وستكتشف التطور الذى اعنيه وهو سيظهر بالخصوص على مستوى الكتابة .

أما عن المضامين فان سمير العيادى مازال منشغلا بالمجتمع .. مازال يرغب فى الثورة على الفساد والتعفن .. مازال يحلم بمجتمع جديد عادل ، بعيد عن الظلام والاستغلال .. وهو يحمل قلمه دائما ليفضح بدون صخب (فى صمت) قتلة الامل ويحمل قلمه ليعرى بدون زخارف فى « زمن الزخارف » كل الذين يقفون دون تحقيق حلم الانسان ..

ذكراك

اجمل عزاء ..

فدوى الشريف ..

وقفت .. اتأمل القدر ..
لأنسى قليلا .. انه على الجبين قد انحفر
لأتذكر .. انك انت حلمى المنتظر ..
لأنسى .. املا لى بالامس .. قد انتحر ..
وقفت .. اسأل عن معنى الانسان
فى زمن قد مات فيه الوجدان ..
اسأل عن رسالة حملها يوما ..
الانسان الى الانسان ..
فوجدتها مكتوبة بدموع الاحزان ..
كلماتها شىء .. قد ضاع منها المعان ..
وقفت .. اسأل عن عمرى ..
الذى رحل منذ زمن ..
حاملا نعش احلامى ..
لابسا ثوب الكفن ..
قد هجره الفرح ..
وتسرب اليه دماء الحزن ..
عمرى يموت .. والناس حولى صامتون
يرددون اغنية قد مات فيها اللحن ..
عمرى رحل منذ زمن ..

يبحث عن مكان له .. عن وطن ..
وقفت .. ابحث عن عيون
قد اجد فيها الراحة والامان ..
ترسو فيها سفينة عمرى ..
بقية الزمان ..
ابحث عن عيون .. تبدو شكوكى ..
تأخذنى للايمان ..
تحملنى الى عالم الخيال .. والنسيان
ابحث عن عيون .. لا تخون ..
فى زمن قد خان ..
وقفت .. اسأل البشر عن مكان ..
لا اجد فيه الشقاء ..
عن مكان اجد فيه السعادة والهناء ..
وقفت .. ابحث فى ستار الليل ..
وفى ضوء النجوم .. فى السماء ..
عنك انت .. ياأجمل خيال ..
واحلى .. حلم .. فى المساء ..
وقفت .. اتصفح ورقة الذكريات ..
فوجدت فى ذكراك ..
اجمل عزاء ..

رسالة العشماوى الى هارون الرشيد



بقلم : لمياء السعدوان ـ جامعة الملك سعود

ملحق الاربعاء فى جريدتنا الغراء (المدينة) عدد ١٣١ فى ١٢/١/١٤٠٦هـ اتحفنا ـ وهو دائما يتحفنا ـ بقصيدة رائعة للشاعر الشاب عبدالرحمن صالح العشماوى ابن الباحة تلك الارض الخضراء الجميلة بكل مافيها من سحر الطبيعة وشموخ قمم جبال السروات . هذه القصيدة هى بعنوان (رسالة الى هارون الرشيد) وماذا ننتظر نحن عشاق الشعر العربى الاصيل من مثل هذه الرسالة الشعرية الى هارون الرشيد الا ان تكون رائعة ومؤثرة ومعبرة عن كل ما فى نفوسنا خاصة وانها تجىء من شاعر مبدع من ابناء هذا البلد الطيب المملكة العربية السعودية .

بدأ الشاعر قصيدته بمخاطبة انسان قريب الى قلبه حبيب الى نفسه وهذه هى عادة العشماوى فى اكثر قصائده يبدأها بخطاب رقيق جميل لا يملك القارىء او السامع نفسه حين يقرأه او يطلع عليه الا ان ينساق وراء كلمات الشاعر انسياقا فيه متعة ولذة كبيرة

خذى من القلب ما تبغين واعطينى
ومتعينى بمنثور ومـوزون
حييت ذكراك فى شوق فلا تقفى
مكتوفة بيسامنى القلب وحيينى

ما اجمله من خطاب وما ارقه من احساس : خذى من القلب كل ما تبغين وهذا قمة العطاء . (واعطينى) هنا يأخذ الشاعر لنفسه ممن يحب واكن بعد ان يعطى عطاءه الكبير . الكلمات هنا تقفز الى الذاكرة قفزا تؤثر فيها فتصبح منقوشة فى الذهن .. الموسيقى الشعرية جاءت فيها جاذبية مغرية بالتغنى وترديد ابيات القصيدة ..

وتستمر القصيدة فى مطلعها تناجى ذلك الانسان وتبدأ الصور الشعرية الجميلة تبرز امام اعيننا فى اجمل ثوب تصويرى شعرى

انام والصمت مربوط على شفتى
وذكرياتى بثوب الليل تطوينى
من اين اخرج هذا الليل يسجننى
فى صمته وعن الاحباب يقصينى
بوابة الفجر مازالت مغلقة
فكيف افتحها والقيد يؤذينى ؟

صور حديثة فى قالب اصيل .. الصمت المربوط على الشفتين ، الذكريات التى تطوى الشاعر فى ثوب الليل ، الليل الذى يسجن الشاعر فى سجن الصمت ، بوابة الفجر المغلقة ـ بتشديد اللام ـ وفى ذلك مايوحى بثقل الليل هنا على نفسية شاعرنا العشماوى بعد كل هذه الصور المعبرة يهرب الشاعر من وحشة الليل الى نداء الانسان الحبيب الى نفسه ..

يامن على وجهها الميمون بارقة
من الصفاء تريني صدق تخمينى
بى لهفة ملكت قلبى وقد بعثت
كوامن الحب تسرى فى شرايينى
وهذه البسمة الخضراء تحملنى
على السواد وفى الاحشاء تؤوينى

هنا يغرس الشاعر لنفسه روضة ـ يزرع لها زهورا من النور تزيل عنه وحشة الليل .. البسمة الخضراء ـ هذه الجملة الرقيقة الموحية بكل ما يعنيه ابتسام الانسان فى وجه الانسان ، انها بسمة خضراء فى نظر العشماوى وما اجمل انطباق هذا المعنى على معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم (لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طليق) ..

وتتوالى بعد ذلك الصور الشعرية المشرقة الصورة تلو الاخرى بطريقة انسيابية جميلة لا تكلف فيها مما يشعرنا بأن الشعر قد اسلم زمامه للعشماوى واصبح مطواعا له ، فلا الوزن ولا القافية تحد من انسيابيته وشاعريته وهذه ارقى درجات الشعر واعلاها مستوى .

وينتقل الشاعر من مخاطبة ذلك الانسان الذى يعز عليه الى مخاطبة روضة المجد وهى الروضة التى تتيح له اللقاء بشخصية هارون الرشيد وبزوجته زبيدة ذلك اللقاء الذى يفرغ الشاعر من خلاله كل احاسيسه ومشاعره النابضة بقضايا الامة العربية والاسلامية .. ان الشاعر يقطع الى روضة المجد طرقا شائكة صعبة ولكن تصميمه يجعل الدرب يصبح منبسطا امامه ويصير الصعب سهلا ..

سافرت والليل اعمى والهموم لها
توثب وسهام الخوف ترمينى
فما مررت على دربى بمرحلة
الا وجدت حداء الشوق يحدونى
ولا توقفت فى سيرى على شرف
الا رأيت السهول الخضر ترجونى
وادهش الدرب تصميمى فأسلمنى
زمامه ودعا الاحجار ان لينى
لانت فأحسست ان الارض مفرشة
من الحرير وانى غير مغبون
حتى غدا الحزن سهلا والرمال غدت
زهرا ، وينبوع الامانى البيض يسقينى
مضيت ، لا الليل تثنينى عزائمه
ولا المخاوف والأوهام تثنينى

هكذا يسترسل شاعرنا العشماوى فى قصيدته الرائعة ولولا اننى امسك بقلمى واحول بينه وبين الاسترسال لمضى فى نقل ابيات القصيدة كلها وذلك لما بينها من الترابط .. وهذه ميزة اخرى من ميزات شعر العشماوى وهو الترابط بين اجزاء القصيدة عنده ترابط له اثره الواضح فى قوة تأثير القصيدة فى نفس المتلقى ..

وقصيدة رسالة الى هارون الرشيد تحمل هذا الترابط بصورة واضحة فهى تبدأ بخطاب الانسان العزيز على النفس ثم تنتقل انتقالا تلقائيا الى مخاطبة روضة المجد الماضى وفى روضة المجد يتم لقاء الشاعر بهارون الرشيد واثناء الحوار مع هارون الرشيد ينقل له الشاعر اخبار الامة الاسلامية والعربية فى هذا الزمن ويجرى بين الشاعر وبين زبيدة زوجة هارون الرشيد حوار طويل تثبت فيه زبيدة براءة هارون من كل الاخبار الفاسدة التى رويت عنه ويبدع الشاعر هنا ابداعا منقطع النظير وسأترك ابياته توضح جوانب هذا الابداع .

قالت زبيدة : ما انبت عاطفتى
الا على روضة فى صدر هارون
وهبته كل احساسى وصرت له
ريحانة دونها كل الرياحين
اجريت نهر حنانى فى رجولته
فصار الـ ... فى كفى من اللـ ...
ماكان يبنى على صدقى مخاتلة
ولم يكن بخسيس الفعل يؤذينى
ماكان يحرق فى نيران مخدعه
غيرى ولا كان يرضى ان يجافينى
يلقى اشتهاء العذارى صدق عفته
ولم يكن فى مدى الاشواق يعدونى

ما اجمل الابيات . وما اجمل هذه الصورة الشعرية التى اعتبرها من بدائع الصور الشعرية فى هذا العصر .

ماكان يحرق فى نيران مخدعه .. غيرى ..

انظر الى هذا المخدع الذى له نيران . نيران الحب والوفاء .. انه الدفء الذى يتحول الى درجة الانصهار .. ولكن هذا المخدع لم يتح لاحد فرصة التمتع بدفئه الا لزبيدة التى تستحق ذلك الدفء من زوجها هارون انها الشاعرية الفذة ـ انه العطاء الشعرى المتميز ..

ثم هناك اشارة ثانية حول مخاطبة العشماوى لهارون الرشيد فهو يخاطبه دائما بقوله (ابا الامين ـ ابا المأمون) وفى هذا الخطاب ايحاء تاريخى جميل .

ان شاعرنا العشماوى حين يعرض مشاكلنا على هارون الرشيد يعرضها بشكل واضح ومؤثر يعرض المشاكل الكبرى مع اعدائنا ويعرض مشاكلنا الاخرى الادبية والفكرية وغيرها .

حتى قصائدنا صارت معلقة
على مشانق انصاف المجانين
وكيف صار هزيل القول يصرفنا
عن الاصيل وعن صدق المضامين

ثم يختتم قصيدته بهذا التقرير لحقيقة هارون الرشيد من التهم التى وجهها اليه المغرضون

قال الرشيد وقد وارى ابتسامته
الله يعلم والله يجزينى
ان اسرف القوم فى التشويه وانتهجوا
درب الاكاذيب فالرحمن يكفينى

واخيرا اقول لنقادنا اين انتم عن مثل هذا الشعر الذى يجمع بجدارة بين الاصالة والمعاصرة .

هل انتهى عصر الفيلم الكوميدى ؟ .. على وجه التحديد : هل ذهبت ايام ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤ التى كانت تعتبر السنوات الامجد والاوضح للفيلم الكوميدى ؟!

ان المتتبع خلال عام ١٩٨٥ ثم الى الانتاج المتوقع عام ١٩٨٦ فى حقل السينما المصرية ، يجد بسرعة ان السينما تخلت تماما عن الافلام الكوميدية ، بعد ان عزى اليها انها السبب فيما اطلق عليه ذات يوم اسم « السينما الهابطة » بل ووصم الكوميديون بانهم هم وحدهم السبب فى موجهة الهبوط ..

الفيلم الكوميدى .. هل انتهى عصره فى السينما المصرية ؟!

القاهرة ـ من عدنان مراد :

على العموم ، هذا موضوع معاد ، وشرحه طويل ، ولكن الموضوع الاساسى ، يتركز فى هذا السؤال : ترى هل انتهت ايام الكوميديا فى السينما المصرية ؟

على هذا السؤال يجيب الكوميدى الذى لايزال اكبر شهرة وحظا ، فى اعماله الكوميدية « المسرحية على الاقل » عادل امام ، ويقول فى مطلع جوابه :

ـ ولكن هل ابتدات السينما الكوميدية حتى تنتهى ؟ هل بدا عصر الفيلم الكوميدى ، حتى ينتهى ..

■ اذن ماذا تسمى موجة افلام ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤ ؟

ـ اسميها محاولات ، بعضها نجح ، وبعضها للاسف لم يسجل ابتسامة حقيقية واحدة ، وهذا يدعونى الآن لان اقول : ان اسباب جنوحى نحو التراجيديا لفترة طويلة ، هو عدم وجود نصوص كوميدية حقيقية ، تستطيع ان تقف فى السوق ، والمفروض ان السينما الكوميدية ، او الكوميديا بشكل عام ، لون محبب ومرغوب عند الناس ، وهو ينجح دائما فقط حين يوجد النص ..

ويكمل عادل :

وليس النص الكوميدى السينمائى هو الغائب ، فالنص المسرحى الكوميدى غائب ايضا ، ويكفى اننى انتظرت ثلاث سنوات حتى استطعت ان اعثر على نص بعد مسرحية « شاهد ماشافش حاجة » واقصد به نص « الواد سيد الشغال » .

ثم يختم كلامه بقوله .

هات لى نصا كوميديا حقيقيا ، لاثبت لك ان عصر الكوميديا ، هو عصر مستمر ، وان الفيلم الكوميدى ، هو الفيلم الاكثر شعبية بين الجمهور .

سعيد صالح !

■ واطرح السؤال على بطل كوميدى اخر من المعدودين فيقول سعيد صالح :

ـ نعم .. انتهى الآن ، ولكنه لابد ان يعود ، ولكن حين يموت ذلك نتمنى ان لا يعود بمحاولات ساذجة ، بل بافكار قيمة جديدة ، غير التى تورطنا فى تمثيلها ..

■ تقول تورطنا ، اهذا اعتراف ؟

ـ الى حد ما ، ولكنه ليس اعترافا مطلقا ، فبعض ما قدمناه كان جيدا بالفعل ، ولكنه بعد ذلك ، واثر لهفة الناس الى الكوميديا ، جعل بعض المنتجين يجنحون نحو الاسفاف ، ومن هنا جاء الهبوط ..

■ اليس من المفروض ان تعرفوا ذلك ؟

ـ مسبقا لا .. فالسيناريو عندنا لا يقول كل شيء ، ونحن احيانا نثق بمخرجين ومنتجين نعتقد انهم ايضا حريصون على افلامهم ، ثم يتبين لنا بعد ذلك انهم فقط يريدون ان يربحوا ، ولاننا نريد ان يربحوا نقدم ، ولكننا فى النهاية : نخسر ، نخسر ثقة الجمهور ..

وهذا ـ يقول سعيد صالح فى النهاية ـ هو ما جعلنى اركز على المسرح ، وارفض العديد من السيناريوهات ، فانا اريد ان اقف وقفة حساب مع نفسى ، وليس مثل المسرح ما يجعلنى افعل ذلك ، انه يستغرقنى بحيث يجعلنى ارفض كل عمل اشك ولو ذرة واحدة فى امكانية نجاحه .

سمير غانم ..

ويقول سمير غانم :

ـ لا يمكن ان ينتهى عصر الكوميديا ، تماما كما لا يمكن ان ينتهى عصر « التراجيديا » او عصر اى لون من الوان الفنون ، انه يتوقف لفترة ما ، والآن هو متوقف فى السينما ، ولكنه « شغال على عمال على بطال » فى المسرح ، وسيعود الى السينما ذات يوم ، ومن خلال تجارب ، لا تكون هابطة .

■ اذن انت ايضا تعترف بالهبوط ؟

ـ طبعا ، يجب ان اعترف ، ولكن هذا لا يعنى انى السبب ، فانا كنت مدفوعا بالموجة ، وكنت دائما ارجو ان يعلو المد ، وكنت باستمرار احاول ان اثق بالسيناريو ، وكنت فى كثير من الاحيان اصاب بخيبة امل ..

بل وقد مررت بتجربة صعبة جدا ..

■ وهى ؟

ـ تجربة فيلم اخرجه مخرج كبير ، وكان مجرد اسمه يكفى للثقة ، ولكن حتى هذا المخرج الكبير هبط حين اضطر لان ينهى الفيلم فى ١٧ يوما فقط ، تصور .. ومن ثم هبطنا مع الفيلم ، ولم اكن وحدى الهابط ، بل كنا مجموعة من اهل الكوميديا !

وبالطبع يرفض سمير ان يذكر اسم الفيلم او حتى اسم المخرج ، فهو لا يريد التشهير ، بل مجرد التذكير ..

يونس شلبى ..

ويقول يونس شلبى :

ـ ان الفيلم الكوميدى فى ازمة ، وقد تراجع ، ولكن العيب ليس فينا ، ليس فى اهل الكوميديا ، بل لان هناك اسبابا كثيرة ، ادت الى هذا .

■ اولها :

ـ اولها انه ليس هناك من يكتب لهذا النوع من الافلام ، بمواصفات هذا الفن وقواعده ، وثانيها عدم وجود المخرج ، الذى يمكن اعتباره من طراز مخرجى الكوميديا العظماء ،

فالمخرجون الكبار يعتبرون ان الاخراج للكوميديا عبارة عن هبوط فى حد ذاته ، او حين يفعل ذلك يعتبر ان الموضوع هو من باب التسلية . !

وهناك سبب هام ثالث ..

■ وهو ؟

ـ هل تعرف اننا نحن ممثلى الكوميديا الذى نضع حوار الفيلم الكوميدى و « الافيهات » التى ترد فيه ، ان هذا يعنى ان التجارب الكوميدية كانت اجتهادا منا نحن ، وليست نصا مكتوبا بكامله ! وكنا نفعل ذلك مضطرين ، لعدم وجود النص الكوميدى الجيد ..

ويختتم يونس حديثه بقوله :

ـ ولهذا فالعيب ليس منا وفينا ، بل من المنتجين والمخرجين الذى استسهلوا الفيلم الكوميدى ، حتى قضوا عليه . !

***

ويبدو ان السؤال لايزال قائما بعد كل هذه الاجوبة :

ـ هل انتهى عصر الفيلم الكوميدى ، ام انه سيعود بشكل افضل ذات يوم قريب !



يونس شلبى : تراجع .. والعيب ليس فينا !



● عادل امام : وهل بدا العودة لكى ينتهى


● سمير غانم : التجربة كانت فقط .. هابطة !




● سعيد صالح : انتهى .. ولكن سيعود !

المعرض الجماعى السابع للفنون التشكيلية وابرز اللوحات

●● يسعدنا ان ننشر بعض اللوحات وسطورا عن اصحابها .. هذه اللوحات تم عرضها فى المعرض السابع للفنون التشكيلية وذلك بمناسبة السنة الدولية للشباب .

المعرض الجماعي السابع للفنون التشكيلية

بداية جديدة
لتصحيح مسار الحركة التشكيلية

التشكيليات يواصلن التحليق في سماء الابداع

ويشترك في المعرض ثلاثة وثلاثون فنانا منهم ست عشرة فنانة اي ان المعرض يتيح الفرصة لفنانة السعودية ان تقدم انتاجها الفني الذي لا يقل اهمية عن انتاج الفنان السعودي وهي مناسبة جيدة لاعطاء المشاهد العادي والمتخصص رؤيا لما يجول في وجدان فناني وفنانات المنطقة الغربية .. ومن الملاحظ في هذا العرض ان تشترك فتيات مكة المكرمة لاول مرة حيث سبق ان اتاحت الجمعية ممثلة في مديرها د . عبدالحليم رضوي اختيارهن كبداية لاشتراك فتيات مكة المكرمة ، وذلك بعد ان قدمن معرضهن الاول بفندق اجياد مكة المكرمة وظهرت بينهن فنانات واعدات سبق ان اشرنا اليهن عند العرض السابق ومن الفنانات وفاء منور - فاطمة وارس - ثريا مناور الحربي - فتحية جاها - سلوى سياميك - الهام حافظ - ليلى بدر - الهام ريس - علبه بخاري .. هذا بجانب فنانات جدة نينا فرعون - هالة فرعون - مها مشرف - ابتسام باجبير - سلمى الكثيري - دينا العظمه - اعتدال عطيوي .

والمعرض السابع يتميز بعدة مزايا ارى انها لم تتوفر للعروض السابقة الخاصة بالجمعية ، وذلك من خلال متابعة الحركة التشكيلية في المنطقة الغربية من خلال المعارض الستة الماضية « الكتالوجات » .

اولا : ان المعرض السابع تم تنسيق معروضاته بشكل جماعي ساهم على ظهور الاعمال بصورة منفردة ومتكاملة مع الاعمال المجاورة حيث ظهر العرض لاعمال فنية كان اختيارها موفقا . فعندما تتجاور الاعمال الفنية الجيدة وتتحاور مع بعضها تتيح الفرصة للمشاهد للارتقاء بذوقه وتتيح الفرصة كذلك للفنانين كحافز لتقديم افضل ما عندهم على اساس ان المستوى الموجود اصبح افضل تشكيليا .

ثانيا انه يعتبر من وجهة نظري المعرض الاول او هو بداية الصحيح فقد سارت فيه الجمعية متخذة مسارا جديدا فحتى المعارض السابقة كانت الجمعية كاي جمعية ناشئة تتيح الفرصة اما كل الفنانين والهواة بمستوياتهم الفنية المختلفة والمتعددة لعرض انتاجهم الفني دون الاختيار سعيا وراء جمع النواة الاساسية حتى تكون الفرصة امام الجميع للتشجيع على الانتاج والعرض ، ومن خلال تلك العروض تبلورت بعض شخصيات الفنانين ، ومنهم من اتاحله العرض بلورة واكتشاف جوانب شخصيته الفنية . والبعض الاخر ينسحب بهدوء من المجال الفني وكان نشاطه الفني كان نزوة عارضة .

الا ان الجمعية في دفعتها الاخيرة عن طريق اختيار المعروضات من خلال لجنة تحكيم مكونة من اعضائها وهم بكر شيخون ، ضياء عزيز ، طه صبان ، يوسف جاها ، متعب الحواس .. الناقد الفني للجمعية أ . شريف كروان .. قد خطت الجمعية خطوة جريئة للارتقاء بالحركة الفنية التشكيلية ، حيث انه قد جاء الوقت لاعطاء فرصة العرض لكل عمل فني جاد يسعى الفنان من ورائه الى الكشف والابتكار وتقديم الجديد الذي يساهم في انماء الحركة الفنية وليس لايقاف مسيرتها .

والمعرض يحتوي على بعض الاتجاهات الفنية التي يسير فيها الفنانون فرادى ، وظهرت بشكل يوحي بوجودة تلك الاتجاهات . ولقد قسمت هذه الاتجاهات الى .

اولا اعمال تتخذ الطبيعة الصامتة موضوعا :

الطبيعة الصامتة من الموضوعات التي تناولها اغلب الفنانين على مر العصور ، والتي ايضا تخصص فيها الكثيرون . وانني اعتبرها نقطة البداية لاي فنان لكي يتناولها فمن اعداده الدارس الاكاديمي ، ومن الممكن ان يتعلم من دراستها الكثير .. ولقد تخصص فيها على المستوى العالمي الفنان « هوراندي » وعلى المستوى العربي الفنان حسن سليمان .

وتعرض كل من سلمى الكثيري « شعبيات » ، ونينا فرعون « زهور » . وفي لوحة شعبيات نرى تلك العناصر الصامتة الموجودة في البيئة تم ترتيبها تشكيليا فنرى دلة القهوة وبعض ادوات الفرف على خلفية تتميز بتاكيد هذا الجو الشرقي الذي بهر كل الفنانين الاجانب وتناولوه من خلال المظهر الشكلي المسطوح دون الغوص في جوهره . فلقد رتبت الفنانة العناصر من خلال المستويين الافقي والراسي المنتشر عليهما كليم يتميز بالوانه الساخنة تاخذ العناصر اوضاعها في ايقاع تشكيلي جيد الا انه من الملاحظ على تلك اللوحة وجود اناء غير مكتمل من الناحية اليمنى لم توفق الفنانة في اختيار موضعه حيث ظهر غير مكتمل وغير جمالي . الا اننا من خلال طريقة استخدام اللون ندرك انها تملك مهارة تقنية وشكلية لابراز العناصر .

اما الفنانة نينا فرعون « باقة زهور » حيث ترتب الزهور على ارضية ذات نسيج لوني متكامل حيث تتحول الزهور الى بقع لونية تتشكل في حركة ديناميكية داخل اطار التكوين ويلعب الضوء والظلال دورا هاما في احداث ذلك التعادل بين درجات القاتم والفاتح ، وتسبح في ركب كلاسيكية التاثيرية .

ثانيا : حروفيات :

منذ ان استخدم الفنان المسلم الخط واكتشف امكانياته التشكيلية داخل انتاجه الفني ركز انتاجه على الجانب الجمالي من خلال ترتيب وتنظيم الحروف في كلمات سعيا وراء القيمة الجمالية ، وجاء الفنان التشكيلي العربي الحديث والمعاصر فاستخدم تلك التقنية في رؤيا معاصرة ، وانتشر هذا الاتجاه الفني الذي يعتبر ملمحا للشخصية العربية التشكيلية ويرجع الفضل في ذلك المجال الى كل من الفنانين د . يوسف سيدة ، محمد غنوم ، عبد يعقوبي ، ناجي عبيد ، عبدالقادر ارناؤوط ، الياس زيات ، وجيه نخلة ، كمال سراج ، مسعد الكعبي .

كما يجب ان ننوه الى استخدام الخط العربي في التشكيل كان يظهر في بعض مراحل نمو الفنانين اي في فترة من فترات انتاجه الفني ، البعض الاخر استمر مستخدما عنصر الخط العربي سعيا وراء التعمق والاضافة . ويعرض الفنان بكر شيخون تجربة خطية جديدة في هذا المجال وتعتبر اضافة لذلك ، فهو يحدث نوعا من الحوار بين الحروف العربية والمساحات الهندسية التي تتحرك عليها الحروف لاحداث نوعا من الاختراق لاضلاع تلك المساحات . حيث تتحرك الحروف هي الاخرى داخل مساحات هندسية وهمية « مثلث او مربع » محدثا نوعا من الديناميكية .

الا ان الفنان قد وضع مع تلك الحروف بعض الاشكال الهندسية التي تراها غريبة عن هيئة العناصر ، ولو انه اضاف بدلا منها في نفس تلك المساحات عناصر خطية من نفس طبيعة الحروف لكان الحوار اكثر بلاغة .

ويقدم رضا وارس هو الاخر تكوينا من الحروف العربية .. مستخدما الحروف المفردة مستغلا تلك الفراغات الموجودة بين الحروف مضيفا اليها نهايات الحروف الاخرى .. مرددا على ارضية اللوحة تلك الحروف بخطوط ومساحات اقل ، حيث يعطي بعض الحروف دور الشكل « البطولة » وفي الخلفية تظهر حروف باحجام اقل تساعد وتسهم في ابراز الشكل « الخط » بصورة افضل . الا ان الحروف في لوحاته تخرج من اطار اللوحة لاعلى واسفل وتحدث نوعا من عدم الاستقرار ولو ان الفنان جعل تلك الحروف محدثة علاقاتها داخل اطار اللوحة لاصبح عمله افضل بكثير الا انها تجربة اخرى في التشكيل بالخط العربي . ينتظر من استكمالها الكثير .

وتقدم الهام ريس هي الاخرى تكوينا مستخدمة فيه ايضا الخط العربي ، حيث تتحول فيه الخطوط الى ابنية تحمل ملامح البيئة . فالبناء الموجود في الخطوط يقابل احساسنا في ابنية البيئة وذلك من خلال تلك العلاقات الراسية والافقية والملامس الخارجية التي اضافت هذا الاحساس عن طريق استخدام عجائن الالوان لتعطي هذا الاحساس الملمس بشكل موفق .

والفنانة فاطمة وارس تقدم هي الاخرى لوحة مستخدمة فيها الخط العربي في ايقاعات هندسية متتبعة خطى مدرسة « الخداع البصري » .. حيث تقسم اللوحة عن طريق الخطوط الراسية والافقية الموزعة بطريقة تضاغطية وما ينتج عنها من فراغات مختلفة المساحات توزع بداخلها الحروف العربية الهندسية لتتناسب وتشغل تلك المساحات محدثة نوعا من التناغم اللوني والشكلي ، حيث نرى تلك المساحات وبداخلها الحروف باشكالها المتنوعة المتحركة في اتجاه البؤرة من الناحية الراسية والافقية مرددة ايقاعا شكليا متنوعا . ولو قسمنا اللوحة الى اربعة اقسام متساوية نجد البؤرة تقع اعلى الناحية اليمنى في المستطيل الرابع من جهة اليسار . واللوحة بداية طيبة لاستخدام المدارس المعاصرة في تقديم التراث العربي الاسلامي .

ثالثا : التشخيص :

يعتبر التشخيص من الموضوعات التي تناولها اغلب الفنانين سواء كانوا اكاديميين او هواة ويعتبراوها مرحلة من مراحل انتاج الفنان ، او يستمر الفنان في انتاجه وتناوله او يرجع اليه الفنان من فترة لاخرى .

ويقدم الفنان يوسف جاها عملا بعنوان العازف .. ممثلا فيه شخصية العازف في تلك اللحظة التي يمر فيها كل فنان اثناء انتاجه الفني . والتي تجمع بين الشعور واللاشعور . وتعتبر من اسعد اللحظات للفنان وكذلك للمستمتع الذي يتذوق العمل بعد الانتهاء من انتاجه

فاللوحة عبارة عن مستطيل بداخله مستطيل يسقط من اعلى وفي الجانب الايسر نرى ملامح العازف وهو منهمك في ادائه الفني . ان الفنان قد نجح في التعبير عن ملامح الوجه اضافة الى تلك الضبابية في الخلفية عن طريق تلك اللمسات الصاعدة في اتجاهات متعددة منتشرة كانها نغمات تنتشر على سطح اللوحة ولقد وضع داخل المستطيل الجيد المساحة والوضع الذي تمس زاويته السفلى اليسرى راس العازف . بعض اللمسات اللونية التجريدية تعبيرا عن تلك الايقاعات الموسيقية « اللحنية » سعيا وراء تاكيد لقول شوبنهور ان الموسيقى تعتبر من افضل الفنون المجردة .

اما الفنانة مها مشرف فتقدم لوحة « الصياد والصقر » تسعى من ورائها الى المحاكاة الشكلية للواقع وتدرك الفارق بين احساس الفنان في التعبير عن الطبيعة « الواقع » عندما يختزل تلك التفاصيل الكثيرة لصالح العمل الفني وبين السعي وراء اظهار كافة التفاصيل كنوع من دقة المحاكاة التي نراها في هذا العمل قد افقدته الكثير من النواحي التشكيلية ، حيث ازدحمت التفاصيل سواء كانت مفيدة للعمل او غير مفيدة سعيا وراء المحاكاة كهدف هام ، والفن بطبيعته تعبير وليس تسجيلا ومحاكاة للواقع .

رابعا : الاتجاه السريالي :

تقدم الفنانة ثريا مناور الحربي عملا بعنوان « معاناة انسان » حيث رسمت الشكل الظاهر لاحدى الاشجار حيث افرعها غير مورقة . لكننا نلاحظ انها تتحول الى كائن حي يملك ديناميكية متحركة . واحداث ذلك عن طريق بعض الافرع التي نراها تتحول في السماء لتلتقي مع قطع السحاب والبعض الاخر يتحرك في اتجاه عمق الاطار وعند جذع الشجرة تحدث تلك الصدمة للمشاهد حيث نرى احدى الايدي تخرج من اعلى الجذع لتلمس نهاية المدع الظاهر على هيئة قدم انسان جريحة تنزف دما . انها اشارة الى العلاقة بين الانسان واخيه . احداهما في وضع الجريح والاخر وضع المساعدة

ورغم ما سبق الا ان الفنانة استطاعت عن طريق وسائط التشكيل من خلال قدرتها التشكيلية المستمر حول الدائرة كظاهرة من ظواهر الادراك الى الانتشار خارجها لتجعل بقية سطح اللوحة يشترك في تلك الايقاعات ويكملها .

وتعتبر هذه اللوحة افضل من الناحية التكوينية والتشكيلية من لوحة الفنانة « دينا العظمة » التي تناولت نفس الموضوع . حيث نرى الاشكال في لوحتها غير مترابطة فيما بينها وبين الارضية وكانها موضوعة قسرا حيث نرى ان الفنانة وضعت احد الدفوف على الجانب الايمن من اللوحة مبتعدا عن بقية العناصر حيث يوجد له دور فعال مع بقية عناصر التكوين . وفي تلك اللوحة تذكرنا بلوحة « السلام » كانت قد عرضت في معرض الفنانات السعوديات . ولكن وضع الدائرة على الجانب الايمن « ممثل لشكل الكرة الارضية » لها وظيفة تشكيلية في الربط بين العنصر الموجود في الجانب الايسر ولم تتوفر في الشكل الدائري الممثل للدف .

الجانب الثاني : استخدام الموتيفات الشعبية

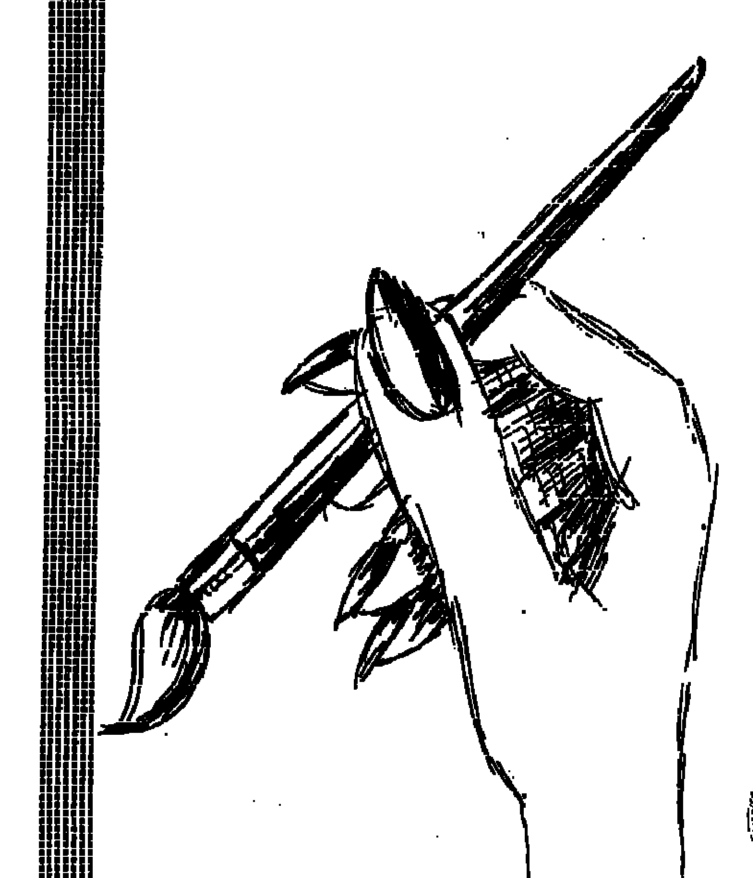
ولقد تناول بعض الفنانين التراث من جانب اخر عن طريق استخدام الموتيفات الشعبية الموجودة في التراث وهم كل من سليمان باجبع « تكوين من وجهات المنازل » منور ازرعي « جدة بين الماضي والحاضر » الهام حافظ « صور من التراث » عبدالعزيز عاشور « تكوين » .

حيث قدم سليمان باجبع « تكوين » وفيه يقوم بتنظيم تلك المساحات الهندسية بين المستويات الراسية والافقية في ايقاع يغلب عليه الاتزان حيث يستخدم داخل تلك المساحات بعض الزخارف الموجودة على واجهات المنازل القديمة والمرواشين والزخارف الاسلامية في تركيبة جمالية واعية على ارضية تستقبل كل تلك الاشكال « المساحات » مؤكدة عليها ويقوم الخط سواء كان هندسيا او عضويا بالدور الرئيسي في اعطاء الاحساس بتلك الاجواء التراثية المندثرة

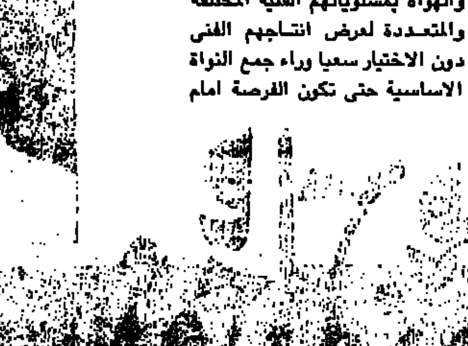
اما الفنان منور ازرعي « يقدم لنا هو الاخر رؤيا اخرى من التراث حيث يدمج ايضا تلك الواجهات القديمة بزخارفها الشعبية ذات الملامح الاسلامية في تكوين يجمع بين الماضي والحاضر « المعاصر » ويعتمد على الابنية الراسية والافقية . الا اننا نجد ان كثرة التفاصيل ودقتها قد جعلت الرؤية مزدحمة وبالتالي لم تعط المشاهد الفرصة التركيز على بقية اجزاء التكوين . واللون الاصفر الموجود في خلفية التكوين كان في حاجة هو الاخر الى التقليل من شدة نصوعه .. ورغم ذلك الا اننا ندرك ان هناك وعيا بمواصفات التشكيل فالفنان قد نجح في القيام بعمل مونتاج تشكيلي لتلك الموتيفات التي تجمع بين الماضي والحاضر في رؤيا جديدة

ويقدم عبدالعزيز عاشور « تكوين » مستلهما فيه التراث ايضا من زاوية تحليلية ليصنع من موتيفات الوحدات الشكلية الشعبية الاسلامية بنائيات متجاورة تحدث فيما بينها ايقاعات عن طريق ترديد بعض الاشكال باحجام والوان مختلفة مثل الاهلة ، المثلثات ، وحرف السين ، ونجح الفنان في اعطائنا الاحساس بالترابط الشكلي بدرجات لونية متوافقة ساهمت في تاكيد التناغم المنتشر في اللوحة .

من خلال عرضنا السابق نستطيع ان نستنتج بان الرؤيا الفنية في هذا العرض اخذت مسارا جديدا في الطريق الصحيح لبداية نهضة فنية حيث اصبح هناك مستويات للرؤيا نتمنى مستقبلا ان نرى اعمالا في مستوى افضل ولا تقل عن هذا العرض .









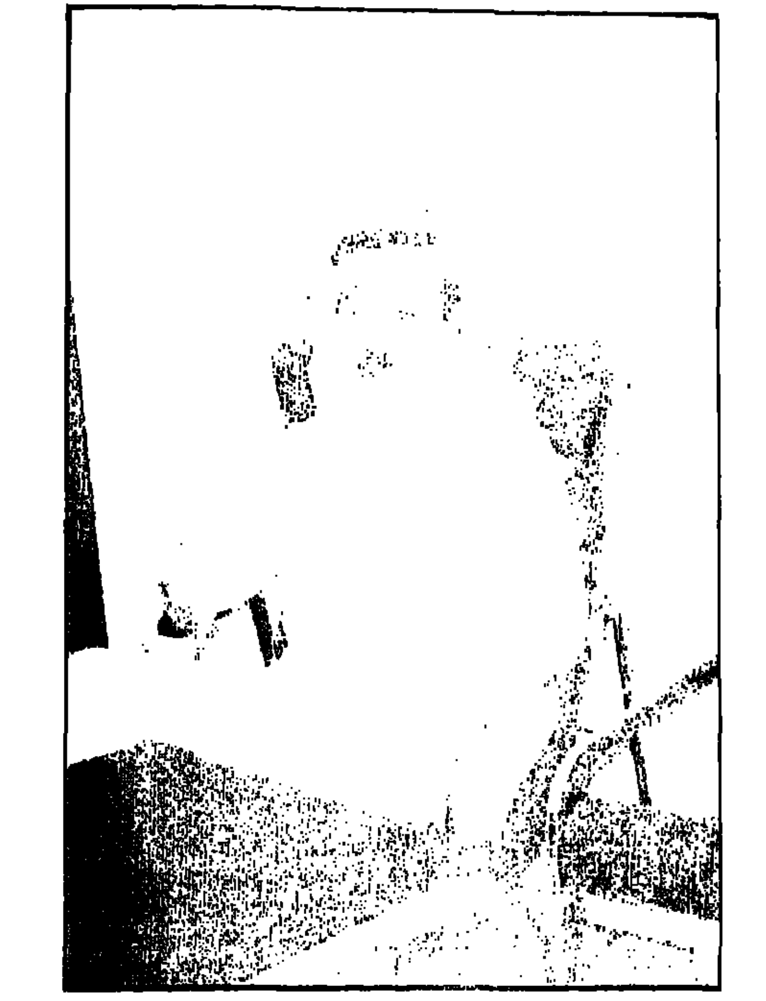
جاء نجاح المعرض تاكيدا للجهود المخلصة تحت رعاية صاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة افتتح المعرض الجماعي السابع للفنون التشكيلية بصالة فندق البلاد ، والمعرض يقام في نهاية السنة الدولية للشباب ويتميز بان اغلب العارضين هم كذلك في سن الشباب فهو بحق احتفال بالشباب من الجانب التشكيلي .. ويتميز المعرض كذلك بان اغلب العارضين هم من الجيل الذي تلقى التعاليم الفنية الاكاديمية « كليات الفنون » والبعض الاخر نال شهادات تربط بين الفن والتربية « كليات التربية الفنية » والبعض الثالث يمارس الفن كنوع من الهواية الا انهم جميعا ساهموا في اثراء الحركة التشكيلية السعودية .





الملحن البحريني .. عيسى الجاسم
يتحدث للاربعاء الاسبوعي

سأنتهي قريبا من كتابة احدث كتاب عن الفنون الشعبية



الفنان البحريني عيسى الجاسم يعتبر من الملحنين القلائل الذين ساهموا في حفظ الاغنية الشعبية البحرينية بصفة خاصة والخليجية بصفة عامة وهو الان بصدد الانتهاء من كتابه الشامل الخاص بالفنون الشعبية وروادها الذين عاصروا الفن في الماضي والحاضر وهذه الخطوة جيدة حيث انها تخدم الحركة الفنية وتحفظ للفن هويته في منطقة الخليج التقينا به في هذا الحوار ليعطيكم نبذة عن مشواره الفني ..

حوار وتصوير
سمير احمد سيت

●● ماذا تقول عن هويتك ؟

● اسمي عيسى الجاسم والفني ايضا عمري الفني ٢١ سنة تقريبا وكملحن ١٦ سنة والحقيقي ٤٢ سنة بدات كعازف على الة العود وبعد ذلك على الكمان ظهرت عندي بوادر حب الموسيقى فبدأت اعمل كملحن الى هذا الوقت ..

●● حدثنا عن بدايتك كملحن ؟

● بدايتي كانت عبر عدة اعمال فنية قدمت منها اغاني عاطفية واغاني وطنية لجميع مطربي البحرين تقريبا ماعدا الفنانين الشعبيين ومن هؤلاء الفنانين الذين تعاونت معهم .. الفنان احمد الجميري والفنان ابراهيم حبيب وعبدالصمد امين ومحمد علي عبدالله ..

●● هل سبق وان شاركت في احدى مهرجانات الاغنية الخليجية ؟

● نعم قبل ثلاث سنوات اقيم في البحرين مهرجان الاغنية الخليجية وساهمت بكل ما في استطاعتي للتعريف بالاغنية البحرينية قديما وحديثا والحمد لله هذه المشاركة اتت ثمارها حيث اننا اصبحنا متواجدين على الساحة ..

●● ما هي الفترة المستقبلية التي تتوقعها للاغنية البحرينية ؟

● اتوقع ان تأخذ الاغنية البحرينية شكلها وحجمها الطبيعي بين الاغنيات الخليجية والعربية ومن خلال الفنانين المتواجدين على الساحة الفنية الذين يبذلون قصارى جهدهم لخدمة الاغنية ..

●● لماذا انت مبتعد عن الساحة في هذه الفترة التي تشهد تقدما ملحوظا للاغنية بشكل عام ؟

● في الواقع انا في هذه الفترة لم انقطع في المساهمة بشكل ماذكرت عن الساحة ولكن حاليا منشغل بصدد كتابة واعداد كتاب عن الفنون الشعبية بالبحرين والكتاب موزع على اربعة اجزاء كل جزء منفرد يحكي عن قصة الاغنية التي كانت تقدم في الماضي وفي اعتقادي ان الكتاب اهم لان هذا الكتاب جعل لجمع التراث الخليجي ولان طريقة التسجيل عبر الاشرطة السمعية او المرئية لاتجدي لان الفنانين الشباب لايعرفون خلفية الاغنية فقررت اعداد هذا الكتاب ليستفيد منه جميع الفنانين الخليجيين من اجل ان تكون لدينا صورة كاملة ..

●● انت غير متفرغ للفن كيف استطعت ان تخدم الاغنية البحرينية ؟

● انا لااعتبر نفسي فنانا محترف انا لازلت فنانا هاويا وتسري في دمي الكلمة .. اخر عمل قدمته هو عبارة عن اوبريت عن اسبوع المرور البحريني ..

●● ماذا تعني كلمة نجم في نظرك ؟ وهل الاستمرارية في العمل تحقق لهذه الكلمة شكلا ومضمونا ؟

● كلمة نجم تقال لكل فنان مارس عمله الفني بشكل ملفت للنظر .. سر ذكاء الفنان هو طبيعي لما تختزن النفس من مواهب تظهر في لحظة انفعال لتعبر وبالاستمرارية لاشك ان الفنان يحافظ على لقب النجم ..

●● حقوق الفنان ماديا ومعنويا هي سبيل نجاحه هل هناك ضوابط لحفظ حقوق الفنان البحريني ؟

● نعم لايستطيع اى فنان ان يشذ عن اللوائح التي وضعتها وزارة الاعلام البحرينية هناك العديد من المؤسسات الفنية المنتشرة التي تحافظ على حقوق الفنان المادية اما الحقوق المعنوية فهي دوام المتابعة من قبل اجهزة الاعلام .. للفنان تكفيه ..

●● عطاء الفنان يتفاوت بين عمل واخر هل هناك اسباب جوهرية ؟

● كل فنان له طاقة عمل محدودة وكون ان الفنان قدم عملا ونجح ثم بعد ذلك اخفق فهذا امر طبيعي ويحدث في معظم الدول التي سبقتنا في هذا المجال وحتى يستفيد الفنان من تجاربه لابد ان تكون له سلبيات وايجابيات ومتى يستطيع فيما بعد ان يقدم عملا اقوى مما قدمه وانا في نظري ليست هناك اسباب ولكنه امر وارد حدوثه ..

●● مقامات الاغنية هل تعتمد على الاداء ؟

● مقام الاغنية يعتمد على وضع اللحن فالملحن يعتبر المقامات بالنسبة له السلم الذي يصعد عليه من خلاله لوضع فكرة معينة للاغنية مقامات متعددة منها الرصد والبياتي والرميه والحجازي والنوى والشجيري والعيوني .. وهذه المقامات لها ارتام معينة وبها الاصالة الحقيقية ..

●● هل هناك افكار جديدة تضيفها على الاغنية لكي تخدمها اكثر ؟

● نعم هناك افكار كثيرة ينقصها التنفيذ حيث انني قبل فترة اقترحت ان يكون لدينا فرقة موسيقية متكاملة وقمنا بوضع احدث الالات الموسيقية وقيمناها للفرقة الموسيقية البحرينية قمنا بتوزيع اعمال قديمة بشكل جيد طموحي كبير ان نرى انضباطا كاملا بالنسبة للعازفين ..

●● اود في استراحة بسيطة اسالك اسئلة خفيفة ؟

● لامانع ..

●● مارايك في كل من الليل .. الزواج .. الاولاد .. الاستقرار .. ايام الراحة .. الكلمة .. الموسيقى .. السفر .. البحر .. الشعر .. العمل .. يوم جديد ..

■ الليل / هو الخلود للراحة بعد عناء العمل ..

■ الزواج / استقرار وهدوء اذا كانت الزوجة صالحة ..

■ الاولاد / نعمة من نعم الله التي لاتحصى وهم فلذات اكبادنا ..

■ الاستقرار / هي الحياة التي يبحث عنها الانسان دوما ..

■ ايام الراحة / مطلوبة للترفيه من روتين العمل حتى يستطيع الانسان ان يستعيد نشاطه وحيويته ..

■ الكلمة / هي المؤثرة في النفس عندما تكون صادقة ..

■ الموسيقى / هي الاطار الجميل الذي يزين الكلمة لتصبح اغنية ..

■ الشعر / هوايتي للاستجمام بعيدا عن الملل ..

■ البحر / اعشقه لانه يضفي بريقا من خيال الفنان ..

■ الشعر / يجب ان يكون ذا معاني عميقة حتى يؤثر ..

■ العمل / لابد منه في حياة الفرد والجماعة لخدمة الوطن وتوفير العيش الرغد ..

■ يوم جديد / هو الذي تتصافح فيه خيوط الامل معبرة عن اشراقة يوم جديد ملىء بالمفاجآت ..

نعود مرة اخرى لنكمل لقاءنا :

●● عندما تكون الاغنية رتيبة كلمة ولحنا هل تؤثر على اداء الفنان ؟

● نعم لابد انها ستؤثر لان الاغنية الرتيبة تبعث الملل لدى الفنان لابد ان تكون الاغنية مكتملة من جميع جوانبها الثلاثة كلمة ولحنا واداء ..

●● اين تضع ترتيب الاغنية العربية بصفة عامة والخليجية بصفة خاصة ؟

● الاغنية العربية لها وضع خاص احتلت به مكانة مرموقة لوجود عدد من الفنانين الكبار في الفترة الماضية بعد رحيلهم بدات تنحدر للخلف ولكن اتوقع ان لاتفقد الاغنية العربية ميزتها مهما انحدرت لان الساحة الفنية لازالت بها اغاني خالدة لكبار الفنانين الذين رحلوا الى ان يظهر فنانون في مستوى المسؤولية ويعودوا بالاغنية الى مكانتها في خارطة الاغنية الخليجية والعالمية اما الاغنية الخليجية فهي في تقدم مضطرد نظرا لوجود الكلمة الجميلة والاصوات القوية المعبرة وايضا وجود كبار الملحنين الذين تذخر بهم الساحة الفنية الخليجية ..

●● هل هناك مطربين من الشباب لفتوا نظرك وتتوقع ان يبرزوا على المستوى الخليجي ؟

● كثيرة الساحة الفنية .. زاخرة بالمواهب الشباب .. وجميعهم في مستوى فني جيد يؤهلهم ان يكونوا فنانين بارزين في يوم ما ولكن عليهم ان لايتسرعوا في الظهور والشهرة على حساب العمل الذي سيقدمونه حتى لايؤثر هذا التسرع على عطائهم الفني مستقبلا ..

●● موقف محرج تعرضت له اثناء حياتك الفنية ؟

● لم يصادفني اى موقف من هذا النوع ولله الحمد واتمنى ان لاامر به ..

●● هل تعاونت مع فنانات في وضع الحان سواء فنانات عربيات او خليجيات ؟

● في الحقيقة تعاونت فقط مع الفنانة البحرينية هبة عبدالله اغنية بعنوان خطف الشراع كلمات وطني عبدالله ..

●● هل يغلب على اعمالك طابع معين ؟

● في الحقيقة تكتسب اعمال دائما الاحساس الموسيقي الذي يؤهل الاغنية ان تكون راسخة في اذهان الجمهور وتظل الاولى في قائمة الاغاني البحرينية وطبيعي ان يكون لكل اغنية وضعها الخاص من حيث الكلمة واللحن واداء المطرب ..

●● كم المدة الزمنية التي تستغرقه الاغنية حتى تنتهي ؟

● ليست هناك مدة زمنية محددة او مكان معين اشعر به بالاغنية من حيث الكلمة وقوتها تشدني فيتم تلحينها ..

●● كلمة اخيرة توجهها للجمهور قبل نهاية هذا اللقاء ..

● اولا / اشكرك جزيل الشكر على هذا اللقاء الذي يدل على اهتمامك بفناني الخليج كما اني اشكر نيابة عن زملائي الفنانين رئيس التحرير ومشرف صفحة كل الفنون وجميع العاملين بالجريدة واحب ان اقول اننا اسرة خليجية واحدة تربطنا العقيدة والدم ونحن نشكل كفنانين خليجيين قاعدة صلبة واتمنى ان نجتمع دائما في عمل فني خليجي حتى يكون التحامنا كفنانين مبني على التعاون واتمنى لك التوفيق ..

●● شكرته وحملت اوراقي بعد ان خرجت بهذه الحصيلة من هذا اللقاء ..

شاركت في مهرجان الاغنية الخليجية



تنفي كل ماقيل .. عن : المسلسلة التلفزيونية « الحب واشياء اخرى »

● من عدنان مراد :

القاهرة : نفت الممثلة « اثار الحكيم » كل ما شاع وذاع وملأ الاسماع ، وقيل عن الازمة التي واجهت مسلسلها الاخير ، والذي لايزال يصور في الاستديو « الحب واشياء اخرى » ..

وتاكيدا لهذا النفي استانفت اثار التصوير في هذا المسلسل الذي تخرجه انعام محمد علي ، بل وصورت مشاهد كثيرة من الجزء الخارجي منه ، على الرغم من اعتراضها على الاجر الذي حدده لها التلفزيون فيه .

والحقيقة ان حكاية اثار مع المسلسل هي حكاية اجر فقط .. وان كان ذلك لايعني انها اوقفت عملا ، وهي شرحت القصة كلها بقولها :

لقد قبلت العمل في المسلسل « دون توقيع عقد » وذلك لان المخرجه انعام محمد علي وهي مخرجة المسلسل ، وحسن ربيع مدير الانتاج في نفس المسلسل .. وعداني برفع اجري الى ١٥٠٠ جنيه في الحلقة ، وذلك لاني قبل هذا المسلسل لم اكن قد مثلت للتلفزيون منذ ثلاث سنوات وقبل هذه السنوات الثلاث كان اجري عن الحلقة ٥٠٠ جنيه ، وقد ارتفع اجر كل زميلاتي في هذه الفترة وكان الاجر يرتفع كلما مثلن مسلسلا جديدا ، ولاني لم امثل فقد ظل اجري في حدوده الاولى ..

ثم فوجئت ـ تكمل اثار ـ وبعد اربعة شهور صورت خلالها المشاهد الداخلية للمسلسل ، بان اجري عن الحلقة تحدد بـ٨٥٠ جنيها ، وليس كما قيل لي ، وبهذا وضع لي اجر يقل كثيرا عن العديد من زميلاتي ؟

وحدث شيء بعد ذلك ؟

نعم حدث نقاش بيني وبين المخرجة ، وبين مدير الانتاج ، وفوجئت بان ذلك تحول الى اتهام بتعطيل العمل ، وبعدم التعاون ، او اكمال التصوير ، وهذا هو الشيء الذي لم يحدث ولايمكن حدوثه ابدا فانا وان كنت اعترضت على اجري ولاازال معترضة الا انه لايمكنني ان اتسبب في تعطيل التصوير ، فالفنان برايي كلمة والتزام ، وساظل ملتزمة ، حتى ولو انسحبوا من التزامهم معي ..

● ويبقى اجرك هذا ؟

اذا لم يعدل في هذا المسلسل بالذات ، فاني بعد ان استكمله لن اصور اى مسلسل اخر ، وحين اطلب لمسلسل اخر ساخذ الفارق قبل ان ابدا بالتمثيل ، وبذلك لا اكون قد عطلت عملا بل انهيته ، ثم اخذت حقي ..

● ولكن يقال انك تمثلين عملا اخر للتلفزيون ؟

وقد انتهى وقبضت اجري عليه كما حددت ، او كما اتفقت مع التلفزيون ولم يكن مسلسلا ، بل كان فيلما تلفزيونيا عنوانه « المشهد الاخير » اخرجه محمد بسيوني وتقاضيت عليه مبلغ ٤ الاف جنيه ، وهو اعلى اجر يتقاضاه النجوم من افلام التلفزيون .

● قيل ايضا : ان في مسلسل « الحب واشياء اخرى » وقائع تشبه ماحدث في حياتك الشخصية ، هل هذا صحيح ؟

نعم والى حد كبير فالفتاة في المسلسل تفسخ خطوبتها لشاب لايرضى عنه اهلها ، وقد حدث ذلك في حياتي الشخصية ، لاني بالفعل اتفقت مع خطيبي : خليل عثمان على فسخ الخطوبة ، بعد ان رفض اهلي الموافقة عليها .

● والاعمال المشتركة التي قيل انك اتفقت عليها معه ، سواء قبل او بعد الخطوبة ؟

ستتم ، ذلك لان الاتفاق تم بالتراضي حول فسخ الخطوبة ، واختلاف الود ، لايفسد للرأى او للعمل قضية .. ان صح التعبير ..



ذكريات خاصة جدا ..

حوار :
عوض عطية الزهرانى

أخى القارىء ... أختى القارئة ..
لحياة كل منا وجهان .. وجه يتمثل فى مجال العمل والشهرة وهو الوجه المكشوف للناس .. و ... « وجه آخر ».. يتمثل فى الآراء والاهتمامات والمعلومات الخاصة والتى غالبا ما تكون محجوبة عن الانظار المتلهفة لمعرفة شىء عنها ..

على عبدالكريم :

أتمنى انشاء استديو خاص للانتاج الفنى

ولقاؤنا هنا .. « استراحة اسبوعية » .. نلتقى فيها نظرة سريعة على « الوجه الاخر » لحياة أحد الفنانين أو رجال الاعلام فى المملكة .. فابعثوا لنا بآرائكم ومقترحاتكم حول اسئلة الصفحة وما تودون اضافته منها أو اضافته اليها .. لتظهر الصفحة بالشكل الذى يرضيكم ويروى تعطشكم لما تودون معرفته عن الجانب الخاص فى حياة نجومكم .. لقاء هذا الاسبوع مع المطرب الاستاذ على عبدالكريم .. فترى ماذا قال ضيفنا عن الجانب الخاص فى حياته ..

أنا متفائل ونظرتى للحياة كلها أمل

● الاسم ..
ـ على عبدالكريم طه تمصانى .
● تاريخ ومكان الميلاد ؟
ـ من مواليد عام ١٣٧٨هـ بمدينة جدة .
● الحالة الاجتماعية ؟
ـ متزوج وأب لطفلة اسمها مرى .
● المؤهل العلمى ؟
ـ شهادة الصف الثانى ثانوى .
● المهنة ؟
ـ متفرغ للفن .
● الهوايات ؟
ـ أهوى السباحة وبدأت فى تعلمها وأهوى الطهى .
● ما موقفك من القراءة ؟
ـ متابع جيد ..
● ما آخر ما قرأت ؟
ـ ملحق (صوت وصورة) الفنى عن جريدة عكاظ وملحق (البلاد الفنية) عن جريدة البلاد لهذا اليوم (الخميس ١٤٠٦/٥/١٣هـ).
● وما آخر كتاب قرأته ؟
ـ كتاب (القرآن كائن حى) للدكتور مصطفى محمود وأنا أميل كثيرا الى قراءة الكتب الدينية .
● ما هى الصفحة الفنية التى تحرص على متابعتها ؟
ـ فى الواقع أنا أتابع جميع الصفحات الفنية فى صحفنا المحلية .
● لمن تقرأ فى السياسة ؟
ـ ليست السياسة من ضمن اهتماماتى .
● لمن تقرأ فى الادب ؟
ـ كل ما يقع تحت يدى من الكتب بصفة عامة .
● لمن تقرأ فى الرياضة ؟
ـ ليس هناك شخص محدد اقرأ له فى الرياضة .
● لمن تقرأ فى الفن ؟
ـ للجميع بدون استثناء .
● من اين تبدأ قراءة المجلة او الجريدة ؟
ـ من الصفحة الفنية .
● ما موقفك من الرياضة ؟
ـ متابع جيد لها .
● هل تمارس شيئا منها ؟
ـ أحيانا أمارس كرة القدم .
● ماذا يعجبك فى المنتخب ؟
ـ انتصاراته والانجازات الرياضية التى حققها وابصم بالعشرة بأن منتخبنا هو الافضل .
● من يعجبك فيه ؟
ـ ماجد عبدالله .
● ما النادى الذى تشجعه ؟
ـ الاتحاد ..
● ما الذى يعجبك فيه ؟
ـ هذا السؤال دائما أسأله لنفسى فانا لا ادرى ما هو الشىء الذى أعجبنى فى الاتحاد رغم أنه لم يحقق الكثير من البطولات فهل حبى للاتحاد جاء لانه نادى الأباء والاجداد أم جاء حبى واعجابى به لاسباب أخرى لا أدرى بالضبط .. المهم أن هناك شيئا ما يجذبنى للاتحاد ويربطنى به ارتباطا روحيا وثيقا .
● من يعجبك فيه ؟
ـ جميع اللاعبين ..
● مطربك المفضل ؟
ـ محليا طلال مداح ومحمد عبده ومن خارج المملكة الفنان محمد عبدالوهاب .
● مطربتك المفضلة ؟
ـ أم كلثوم ..
● من يعجبك فيما يلى :
ـ شاعر غنائى : الامير بدر بن عبدالمحسن .
ـ ملحن : الاستاذ طلال باغر .
ـ ممثل : بكر الشدى وعبدالله السدحان وفاروق الفيشاوى .
ـ ممثلة : مريم الغامدى .
ـ مذيع : حسين نجار ويعجبنى اسلوب حكمت وهبى .
ـ مذيعة : شيرين شحاتة .
ـ معلق رياضى : على داود ..
● هل هناك برنامج تحرص على متابعته فى الاذاعة ؟
ـ لا .. لان استماعى للاذاعة ليس بذلك الاستماع المنتظم والمركز بل هو يخضع للظروف .
● وفى التلفزيون ؟
ـ فى التلفزيون كنت اتابع برنامج (تحت الاضواء) للاستاذين جاسم العثمان وعبدالله باجسير . وبرنامج (بنك المعلومات) للدكتور عمر الخطيب واتمنى استمرارها .
● بماذا تفتخر ؟
ـ بوالدتى ..
● على ماذا ندمت ؟
ـ هناك الكثير والكثير مما يمكن أن يندم عليه الانسان .. ولكننى لا ادقق كثيرا فيما يمكن أن أندم عليه بل افضل فى هذه الحالة أن أنظر الى المستقبل بكل تفاؤل وأمل .
● امنية ترجو تحقيقها ؟
ـ انشاء استديو انتاج خاص بى .
● الى ماذا تعزو نجاحك ؟
ـ الى الشاعر المعبر والملحن المتمكن والاداء الجيد .
● صديق تعتز بصداقته ؟
ـ الاصدقاء كثيرون واذكر منهم الاساتذة سراج عمر وطلال باغر وعلى هباش واعتذر لمن لم اذكر اسمه .
● ذكرى لا تنساها ؟
ـ ذكرى وفاة والدى رحمه الله .
● اذكر لنا موقف طريف حدث لك ؟
ـ فى احدى المرات كنت فى زيارة سياحية لمصر وبينما كنت ساهرا فى احد النوادى الليلية هناك وكان فى ذلك النادى مجموعة من الاخوة السعوديين والخليجيين وكان يغنى فيه مطرب اسمه كتكوت الامير وبعد أن قدم بعض الاغانى الخاصة به أعلن أنه سيقدم اغنية جديدة اسمها (ظل عابر) على انها كلمات لاحد الاشخاص ولا أذكر اسمه الان وقال أنها من ألحان سيد مكاوى وقام أحد الاخوة السعوديين وقال له بأن الاغنية لعلى عبدالكريم وهو موجود معنا هنا وأصر الحضور على أن أقوم بغناء هذه الاغنية وبالفعل غنيت الاغنية للجميع فما كان من كتكوت الامير الا أن اعتذر لى والاغنية من كلمات على هباش ومن ألحانى .
● ترى لو لم يصحح الشاب السعودى معلومات كتكوت الامير حول الاغنية اما كنت تنوى ان تفعل ذلك انت ؟
ـ لا أبدا فلو كان الامر بيدى لتركت الامور على ما هى عليه لكى لا أحرجه أما الاغنية فامرها معروف .
● موقف محرج ؟
ـ فى احدى حلقات مسرح الاذاعة التى كان من المفروض أن اشارك فيها .. ذهبت الى الاذاعة فى موعد التسجيل وكنت قد اخترت اغنية (ما تفكرنى) كلمات الامير بندر بن فيصل وألحان الاستاذ سامى احسان لاشارك بها فى تلك الحلقة وفى ذهنى اننى حافظ كلمات الاغنية تماما وكنت واثق من ذلك .. ولكن بعد ان بدأ التسجيل شعرت بأن كلمات الاغنية غائبة عن ذهنى تماما فأصبحت أتمتم مع الموسيقى وانا فى غاية الحرج من الجمهور لولا ان الاستاذ سامى احسان لاحظ ذلك وهو فى غرفة الكنترول فأوقف التسجيل وأجله الى موعد آخر .
● هل اشيع عنك ما ضايقك ؟
ـ نعم .. فقبل عامين من الان اشيع باننى توفيت فى الكويت ونشر هذا الخبر فى بعض الصحف السعودية وتلقيت على أثر ذلك سيلا من المكالمات الهاتفية بعضها كان للتأكد من صحة الخبر والبعض الاخر صدق الاشاعة وهذه الاشاعة ضايقتنى جدا .
● ماذا يعجبك فى الرجل ؟
ـ صدق الكلمة .
● وماذا يعجبك فى المرأة ؟
ـ ثقافتها وتمسكها بالتقاليد الاصيلة .
● هل انت عصبى المزاج ؟
ـ احيانا ..
● ما الذى يثير غضبك ؟
ـ الكذب ..
● ما الذى يشعرك بالسعادة ؟
ـ الصدق مع النفس .
● اغنية لك ترددها بكثرة ؟
ـ اغنية (انا ظل عابر) ألحانى وكلمات على هباش .
● اغنية لغيرك ترددها بكثرة ؟
ـ الاغانى التى أرددها بكثرة فى كثيرة وغالبا ما تكون من اغانى محمد عبدالوهاب وكوكب الشرق .
● مدينة تحبها دون غيرها ؟
ـ ليس هناك مدينة فى العالم كله احبها كحبى لمدينة جدة .
● اين تفضل قضاء اجازاتك ؟
ـ على البحر ..
● جريدة تفضلها عن غيرها ؟
ـ جريدتى المدينة وعكاظ .
● مجلة تفضل قراءتها ؟
ـ مجلة نورا .
● حكمة تؤمن بها ؟
ـ « اتق شر من احسنت اليه » .
● كلمة اخيرة ؟
ـ اقول لجمهورى انتظروا منى مفاجأة كبيرة وكبيرة جدا وستكون مفاجأة الوسط الفنى وهذا وعد منى بذلك .
● ونحن بماذا تعدنا ؟
ـ بما تريدون ..
● نريد منك وعدا بأن تكون (كل الفنون) أول من ينشر تفاصيل هذه المفاجأة عندما يحين وقت الاعلان عنها .
ـ اعدك بذلك وعلى جمهورى الحبيب أن ينتظر المفاجأة قريبا جدا باذن الله عبر (كل الفنون).. ان شاء الله .. والى اللقاء ...



أحلى الليالى كل أربعاء..

خميس .. جمعة .. سبت .. أحد .. اثنين .. ثلاثاء

صيرفيات

مع ..
عبدالعزيز عمر صيرفى

هموم .. وافكار ..
تجيني ف نص الليل ،
ودمعة .. ورا دمعة ..
على الخد تسيل !
ويامين يقدر يعطيني ..
برهان ودليل ؟
ويقولي كريم .. كان
فى ضيافه بخيل !!

ياشيرين !!

●● عندما يكون العطاء احتراقا !
تكون القيمة ..
ويكون الاعجاب !
وبالامس .. يوم الجمعة .. ليلا ... عشنا مع حلقة .. من احلى الحلقات .. اعداد « شيرين شحاته » .. « احلى الليالى » كانت دفقا من المشاعر .. والكلمات الصادقة !!
سهرة .. ولقاء .. مع الصحفية سميرة لارى ..
وتحدثت بكل ما تملك من ثقة .. عن مشوارها ..
عن احاسيسها ..
عن زهدها فى كل الجواهر الثمينة .. عن زهدها فى بريق الذهب !!
تحدثت سميرة لارى ..
عن الصحافة ..
وعن بعض الصحفيات ..
« الديكور » !!
غابت عن ارض الصحافة ..
وعادت اذاعيا .. لتكون شعلة من الكلام « المفاجأة » !

طوال ايام العام !

●● بعض البرامج ..
بعض التمثيليات ..
بعض الاغنيات ..
احب ..
والفضل ان اسمعها
طوال ايام العام
لانها برامج قوية
وتمثيليات ممتازة
واغنيات معبرة !

نتمناه كمستحقين !

●● مع احترامى الشديد .
لبعض المعدين .. ولبعض البرامج !
ليتهم يقفون قليلا ..
لمراجعة حساباتهم .
مراجعة لما قدموه واعدوه من قبل .
فربما .. يعودون بشىء اقوى .. وافضل .
وهذا الذى نتمناه كمستحقين !!

تلغرافات .. غير مستعجلة ..

●● برنامج « صباح النور » ..
بعض حلقاته جد رائعة ..
وبعض حلقاته مادتها ضائعة !!
●● نسيم الصباح ..
برنامج طيب .. ومفيد .. لكن ..
ليته يختصر فى بعض نشراته !
●● غالب كامل ..
استطاع ان يتجاوز العاصفة ..
باسلوبه ، بادائه ، بثقافته !
●● طارق ريرى ..
اقدم .. واحدث مخرج فى التلفزيون !
●● عبدالعزيز فارسى ..
اسم يلمع فى فن الاخراج !
●● محمد على صيرق ..
عمدة التلفزيون بحق !
●● محمد سندى ..
فارس .. فى الاخراج !
●● ناصر صقيه !!
يعجبنى دائما .. فى فن الاخراج !
●● امين قطان ..
كبتن التمثيل الاذاعى !!

غالب كامل

طارق ريرى

الاعمال الناجحة والغياب !!

● ياسيدى .. افتح الدرج .. اسحبه قليلا .. ففى داخله كم من الاعمال الناجحة .. تنتظر ان ترى النور !
ياسيدى .. لاتكن امامها سدا منيعا !
الاعمال الناجحة .. قد نكون نحن الاحق بسماعها .. برؤيتها .. بعرضها ..

يعجبنى أكثر ..

●● قارىء .. وقارئة ..
اتفقوا على ان سمير هانم يتفوق تمثيلا على هادى امام !!
وعملا بمبدأ « خالف تعرف » .. اقول لهم يعجبنى أكثر « هادى سباعى » .

هانى السعيدى .. أين أنت ؟!

●● هانى السعيدى ..
أين أنت ؟

البرامج الناجحة !

●● المخرج صدقة حريرى ..
حدد هويته .
حدد لونه ..
فى كل برنامج يخرجه !
واذن المستمع .. الان تعرف نوع البرامج الناجحة !!

كميات الضحك !!

●● بمناسبة .. او بدون مناسبة ..
اكتب عن بكر الشدى .. عن عبدالله السدحان .. عن كميات الضحك التى نحتاجها .. مابين لحظة واخرى .. عبر الشاشة ..

لاتحب ان تقرأ !!

●● تقول اعتزلت قراءة ومتابعة الصحف .. والصحافة الفنية بالذات .. لم تعد تتابع ابدا ما يكتب عبر الصحافة الفنية ..
اقول لها ...
لو كنت مكانك فعلا فعلت نفس الكلام بسبب بسيط .. لانك حتى هذه اللحظة لم تقدمى اى شىء يستحق ان يكتب عنه !!

ياحرام ننكرها !!

●● شكرا .. والف شكر .. للقناة الاولى .. وذلك بمناسبة نقل بطولة فرق اسيا .. حيا على الهواء !!
دائما التلفزيون مع المشاهدين .. جملة اكررها .. لانها هى الحقيقة .. والحقيقة « ياحرام » .. ننكرها !!

دققوا !!

●● لايمكن ان نجد معدين .. لهم مكانتهم .. وقيمتهم الادبية ونتركهم .. لنتجه الى تجميع معدين .. لاباع لهم .. ولاحتى قدرة !! او فكرة !!
دققوا بعناية فى الاختيار !
ولاتفرضوا فى العطاء الجيد !!
المستمع لايشتريه .. رص الجمل .. وبدون صورة .. او حتى فائدة !!

فى الزحمة !!

●● التعليق السياسى ..
فن ..
نعم .. ومخطىء من يعتقد ان الحديث السياسى .. او التعليق السياسى .. او الكتابة فى السياسة .. سهلة جدا ..
ومن يعتقد بمثل هذا الكلام .. يضيع كالاخرين فى الزحمة !!

بيتى وأسرتى !!

●● اسرة التليفزيون ..
اسرة الاذاعة ..
هم اسرتى ..
وبيتى ..
ويقول فائق عبدالجليل ..
تقول انساك ..
وانت اللى تعيش الحب ..
فى عيونى ..
ومن اجلى ..
ماتقدر تخاصمنى ..
ولا اقدر انا .. انساك !!
لاحاطة من يشوه هذا الحب .. وهذه العلاقة !



●● ليته .. ومليون الف ليته ...
يعتزل..
يعتزل شتم الاخرين !..
يعتزل الحش فى الاخرين ..!
ذلك بمناسبة مزون « ... ... » ولاأخذ حاسس له !!
وقالوا « مين دارى عنك يالى فى الظلام بتغمز !! »

ذكرى تعيد نفسها على اليم

عزيز بكر عبدالله ردنه

ظهرت الطبعة الثانية من ديوان الاستاذ الشاعر عل ابو العلا ويحمل بين ثناياه ذكرى تعيدنفسها على اليم بقصائد جميلة ف معانيها ونقرأ من هذه القصائد قصيدة القاها الاستاذ على لوفد اعضاء المجالس البلدية بالمغرب ف حفل اقامه اعضاء المجلس البلدى بجدة عندما كان الاستاذ يعمل بجدة وقد جاءت هذه القصيدة تقول :

نسائم هبت من المغرب
تهادت تطوف بارض النبى
عبير الزهور بطياتها
وشوق الاحبة من يعرب
هم الاخوة الصيد ان جئتهم
تلقوك بالكرم الطيب

ويقول ايضا ف نفس القصيدة :

بايدى الجدود بنى يعرب
ومن خلدوا المجد للاحقب
وتلك الثغور على الاطلسى
عرائس زفت ولم تحجب
تباهى على الدهر اترابها
وتسبق بالمجد ف الموكب
« فطنجة » تزهو « وفاس » تروم
« ومكناس » ف ثوبها المقشب
واما الرباط واما الرياض
فعنوان ف الحاكم الطيب

الجميل ف الادب العربى هو ان يسمع المواطن العربى وهو ف اقصى المغرب العربى لقصيدة شعر من المشرق العربى من بلاد العرب الجزيرة السعودية التى نبع فيها الاسلام وتمثلت العقيدة الاسلامية فيها تجسد العطاء والخير والامان ف ظل حكومتنا الرشيدة بقيادة حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز وسمو ولى عهده الامين ، والاتصالات لها دور ف نقل كل المعلومات الادبية وقد نقل بالهاتف قصيدة للاستاذ على ابو العلا اذيعت ف الاذاعة المغربية بمناسبة ذكرى جلوس العرش المجيد للملك الحسن الثانى عاهل المغرب يقول فيها الاستاذ ابو العلا :

هما « التاجان » عزا ف شموخ
وللشعبين .. افراح تردد
بيوم المجد للحسن المفدى
يلوح النصر ف عز وسؤدد
وفهد ف الرياض يتيه زهوا
واكتاف الجزيرة منه تسعد
وللشعبين امال عراض
وللملكين اخلاص توحد
فكل الشرق يربطه تراث
بشعب الغرب والتاريخ يشهد
اذا نبضت بجسم الغرب شكوى
وارغى البحر ابلاما وازبد
رايت الشرق كابركان يغلى
لنصرته يهيم بلا تردد
كذاك الحال ان هبت رزايا
بارض الشرق بات الغرب يسهد

وف سطور هذا الديوان سطر على اليم فيه انشودة انشدها الشاعر ابوالعلا يقول :

اسعفينى بالشدو يا انغام
واسعدينى بالعطر يا انسام
واسمعينى يا روضة الطير لحنا
هو للنفس نشوة وغرام
لا غنى « لعاصم » اليوم انى
بليالى افراحه مستهام

● ● ● ●

يا جموعا انت تهنى .. سعدنا
يوفا الصحب تسعد الايام
وبتشريفكم اطل سرور
ان تشريفكم منى .. ومرام
ودعاءا مل كل قلب بيمن
للعروسين والصفا بسام

من ديوان الشاعر نفسه نهديه قصيدة نعبر له :

قلم لو قلت عنه انه
منبع الاحساس من فيض المحبه
كلما سطرت منه جملة
من معانى الحب او ذكرى الاحبه
يغمر النفس شعور دافق
يجعل الكون كما الازهار رطبه

وما اجمل التاريخ العظيم وهو يجسد صوره ف حياة الشاعر ومن هذه الصور صورتان توضح المتابعة الكريمة التى كان وما يزال يقوم بها حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى فهد عندما كان جلالته وزيرا للداخلية ومعه الشاعر الاستاذ على عندما كان رئيسا لبلدية جدة عام ١٣٨٣هـ ..



حكاية من الواقع

بقلم : بحر العباسي

ف ليلة يعبقها عطر الفرح ذهبنا مع العريس لنشاركه الفرحة بخطوبته لشريكة حياته من اسرة طيبة يقودها رجلان اب كريم لايعرف الاطماع .. الفى من كل قواميسه كلمة « مهر » .. وجد من جيل البركة يتجسد الدفء والحنان ف آفاق عينيه المتطلعتين دائما الى وعد الفرح وف عرفه ان الستر هو سيد الموقف .. والموقف هو الشاب الذى يستطيع ان يبنى عشه من عرق جبينه ويحترم مسؤوليته وكان اسم هذا الجد « عبدالله عبيده ..

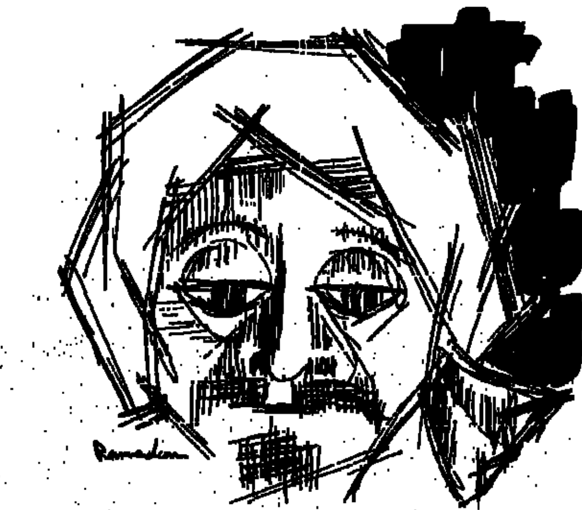
وف الجلسة كان الحديث ايقاعا لفرحة لاتنقطع ومشاعر تدوى بكل ماهو حبيب الى النفس من كلمات وشتات من الذكريات المحفورة ف الذاكرة .. كان الضحك اغنية جميلة واشبه بزغرودة غير معلنة تزف العروسين الى عشهما الجيمل وهكذا انقضت الليلة التى امتلأت فيها النفس بالبشر والترحاب والكرم الحاتمى الذى ازدانت به المناسبة .. وتفرقنا على موعد للقاء ف غد قريب .

ونحن نفترق شعرت بان صديقى العريس قد اصبح من شدة الفرح عصفورا يرف بجناحيه ف افق ربيعى لامحدود بعد ان غمرت جوانحه بكرم هذه الاسرة ومشاعرها الجميلة المعافاة من الجشع والاطماع .

ليلتها كان الجد « عبدالله عبيد » يتجسد ف اجمل لوحة بشرية حية تنبض بالشباب والامانى .. كان عريسا ف الثمانين بعد ان شدته المناسبة الجميلة الى ايام مضت فبعثها من عمق مشاعره لتعيش تلك اللحظة الانية التى تدور فيها المشاورات التى تزفها الامانى لتأهيل فتاة من لحمه ودمه ونبضه وف عباراته احس الجمع بانه يستبق المناسبة ليعيشها بكل فرحه .. كان يتعجلها لتتم امامه عينيه .. هكذا اباؤنا من الجيل القديم يضعون كل ثقل اعمارهم ويضبطون عقارب ساعة العمر بزواج ابن او ابنة .. يهيمون حبا برؤية ذريتهم قبل الموت .. يرتاحون ويغمضون اعينهم ف راحة ابدية عندما يتكررون ف صورة طفل جديد .. يحمل ملامحهم ليكون امتدادا لحياتهم ف حياة الاسرة والمجتمع .. يريدون دائما ان يغدقوا الخير على الدنيا عبر صور طفولة ابنائهم المتجددة .

كنت والعريش نشعر بدفقات من شلالات السعادة لان ليلة الاحد سيتحقق فيها الجانب الاكبر من امنيات الجد عبدالله عبيد بزواج ابنة ابنه ويومها اخترت مكانى ،قدما بجانبه حتى يغدق على من معطيات حكاياته الجميلة وذكرياته الوردية بوحى من هذه الليلة الجميلة .

ولكن قبل الليلة بليلة .. ف ليلة السبت انسابت الدموع من عينى ف صمت قاتل .. تسمرت عيناى ف لحظة واحدة من اللحظات التى انطفأ فيها وهج تاريخ كامل اسمه الجد عبدالله عبيد الذى غاب عن دنيانا قبل موعد الفرح بليلة واحدة .. استجمعت كل شواردى لاجتاز هذه المحنة .. هذا الخبر المفجع لان فرحا قد مات كنا ننتظره ف ليلة لن يجود الزمان بمثلها فتاجلت الى موعد لاندرى متى سيعود .



عبدالله الفيصل

حياته وشعره

صدر عن دار الاصفهانى للطباعة بجدة كتاب : (عبدالله الفيصل حياته وشعرد) لمنيرة العجلانى . والكتاب رسالة علمية قدمتها الباحثة لجامعة السربون ف باريس باللغة الفرنسية وقد اشرف على اللجنة التى ناقشتها المستشرق الفرنسى المعروف مسيو مارسية ، وقد قامت المؤلفة بترجمة الرسالة الى اللغة العربية ..

تأليف : منيرة العجلانى اعداد : حنفى السايس



سمو الامير عبدالله الفيصل

وسمو الامير عبدالله الفيصل واحد من شعراء القمة ف المملكة لا اقول انه اعظم شاعر ف المملكة ـ والكلام للمؤلفة ـ فانا لا أحب اطلاق الالقاب ، ولا وصف أى شاعر بانه الاكبر .. أو امير الشعراء .. ولكن عبدالله الفيصل ، على كل حال ، شاعر باسمى معانى الكلمة وارقها .

وترى منيرة العجلانى أن الامير عبدالله الفيصل ، بجانب مزاياه الكثيرة يجمع بين ملكتين قلما تجتمعان بنفس المستوى الرفيع ف شاعر واحد .

١ ـ ملكة الشعر العمودى الفصيح .

٢ ـ وملكة الشعر النبطى .

وقد تحدثت المؤلفة عن البيئة ، السياسية والاجتماعية والدينية التى نشأ فيها الشاعر ، واثرت ف تكوين شخصيته

ولنترك سمو الامير عبدالله الفيصل يحدثنا عن ثقافته .

(كنت مدمن مطالعة ، اذا صح هذا التعبير ، اقرأ ف الادب والتاريخ والسياسة وكان الشعر احب الفنون الى نفسى)..

والمنابع الشعرية اى الذين استقى منهم شعره هم شعراء التراث الشعرى العربى القديم مثل امرؤ القيس وطرفة والنابغة وعمر بن أبى ربيعة .. ومن عمر بن أبى ربيعة ننتقل على جناح السرعة الى (احمد شوقى) وهو شاعر جمع شعره بين التيار القديم والتيار الجديد ، وشعره كالينبوع المتدفق ..

وقرأ ايضا سمو الامير عبدالله الفيصل لعلى محمود طه وبدوى الجبل ، ونزار قبانى وغيرهم من عباقرة الشعر العربى الحديث .

وتقسم المؤلفة انتاجه الادبى الى قسمين :

١ ـ النثر ..

٢ ـ الشعر ..

وينقسم شعر الامير عبدالله الفيصل الى قسمين كذلك :

(أ) الشعر البدوى او النبطى .

(ب) الشعر الفصيح ..

وشعر عبدالله الفيصل النبطى يمثل دور التجديد ف هذا اللون من الشعر ، وربما يعود الفضل ف ذلك الى كونه هو ايضا ، ف نفس الوقت ، شاعرا باللغة الفصحى .. فكأنه اضاف طراوة الفصحى ومفرداتها المفهومة وصورها المتاججة الى الشعر النبطى ، فاكسبه بذلك ليونة وطراوة .

وهناك قصيدة يتغزل الشاعر فيها بحبيبته ويعتبر جمال عينيها هبة من الله لا تحتاج الى مساحيق التجميل .. وف هذه القصيدة ، مثلا تقع على مفردة فيها بعض الصعوبة : (عوارى) ولكن ورود هذه الكلمة ف الشعر النبطى امر معروف ، والذى اضافه شاعرنا ان هذه الكلمة اتت ضمن تركيبة شعرية حديثة ، فبسط هذا المضمون وشرحها للقارىء . يقول الشاعر .

لا تكحل ما يزينك الكحل
الكحل خله لمن زينه عوارى
واطى فوق العذارى بالرجل
محد لك بالبها منهم بجارى
من بغى ينكر جمالك بالبخل
الحظه مثل دخلـه لا تدارى

ويركز الكتاب على الشعر الفصيح لسمو الامير عبدالله الفيصل ..

ففى الشعر الوطنى هناك قصيدة بعنوان (قل للفدائيين) ومنها :

قل للفدائيين قد اذنت
شمس العدا بعد الفدا بالغياب
وبان فجر الامل المشتهى
زاهي الرؤى تشرق فيه الرغاب
وليلنا بعد اشتداد الدجى
ينفض عن برديه ثقل الضباب
واصبح المدفع مرسالنا
للظالم الباغى وليس الخطاب
ففى الحشا تصرخ ثاراتنا
وويل لمن مرغنا بالتراب
وحرمة الدين تقول افتدوا
ارض القداسات ودكوا الصعاب
والمجد تدعونا هتافاته
للزحف المقدس ف عزم الاسود الغضاب
فالموت دون القدس امنية
يجزل فيها للشهيد الثواب

وف ديوانه (حديث قلب) قصيدة وجدانية رائعة بعنوان (الى الله) فيها مناجاة وتوبة وخشوع الى الخالق ..

الهى يا ربا عبدتك طاعة
وتقوى وايمانا بانك تعبد
اليك فؤادى خاشعا وجوارحى
اذا سرت او وقفت او التهجد
وما دمعت عيناى الا توسلا
وشكرا لنعماك التى لا تحدد
وجودى وما يحوى الوجود باسره
رزاز عطاياك التى ليس تنفد

والغزل العاطفى المتميز هو اللون المحبب لشاعرنا حتى لتكاد تنحصر اغراض شعره بهذا اللون .. ففى قصيدة (غربة الروح) تلمح الحيرة والشك ف شعره :

غربتى غربة المشاعر والرو
ح وان عشت بين اهل وصحبى
ابدا انشد الهناء فالقى
حينما رحت شقوة الحس جنبى

ازرع الود والحنان واسقى
واحة الحب من روافد قلبى
فارى الشك والجحود والقى
نابتات الاشواك تملأ دربى
تناخ صبرى على الجراح
وسالت ادمع عن مناحة الصبر تنبى

عبدالله الفيصل

حياته وشعره

بقلم منيرة العجلانى

وف قصيدة (كنا وكان) من ديوان (وحى الحرمان) يصبح الحب بكل الامه وعذابه سعادة حيث يقول

الى الحبيب الاول والاخير
يا حبيبى اين تلك الامسيات
يوم كنا من هوانا ف سبات
يا حبيبى كيف ذاك الحب مات ؟
عندما دبت به روح الحياة
يا حبيبى ذكريات الامس تهفو
ابد اصحو عليهن واغفو
كلما ودعت طيفا لاح طيف
اترى قلبك بعد الهجر يصفو
يا حبيبى إن يكن طال جفانا
وذوى ف زهرة العمر صبانا
فلنعش يا حب ف ذكرى هوانا
ولنقل عن حبنا كنا وكانا

والالفاظ والمفردات ف شعر عبدالله الفيصل هى الفاظ جزلة ، ومفردات سهلة .. وعبدالله الفيصل لا يفرط بوحدة الموضوع ف قصائده ، وكل قصيدة على حدة ، هى ف غرض معين ، اكان ف الشكوى ، او تصوير الغربة ، او بعد الحبيبة او ف التعبير عن الحزن .. ولكننا يجب الا ننسى ان حساسية الشاعر وشفافيته وموهبته الخلاقة اضفت على شعره جمالا وحلاوة هما من خصائص عبقريته . وليكن مسك الختام ما عبرت به الباحثة بقولها :

واخيرا .. لنقل ان عبدالله الفيصل شاعر ينشد الحب والجمال والخير ف الانسان ، عبر شعر ذاتى ، اتسم بالعاطفة المتدفقة ، والاحساس المرهف الشفاف ، يشيع منه احيانا الم ، نشارك فيه ، ماخوذين بموسيقى الشاعر وصوره والفاظه التى تضعنا ف اجوائه العاطفية ..

دراسة منيرة العجلانى لشعر الامير عبدالله الفيصل لبنة ف بناء صرح الادب العربى ...

قصة قصيرة



بقلم : فاطمة صائغ

« ١ »

- بعد قليل سيأتى اخوتك
- لا .. لن يحدث هذا ..
- لماذا .. ؟؟
- لان اخوتى تجمعهم ازمنة الكلمة .. وتقتلهم خواصر المواعيد المحددة
- عاشقة انت للتعليق الساخر .. هيا انهضى .
- تقلبت فى الفراش .. النهوض باقدام تعشق الراحة .. تهوى الخمول .. تركن الى اللامبالاة .. امر يدعو للتفكير .. تبا لهذه الاجتماعات العائلية تأتى كعاصفة هوجاء تقتلع كل الجذور .. ثم فجاة تصبح رمادا يتناثر مع هبوب الريح ..

الضوضاء تصم الاذان .. النهوض عملية حتمية لا مفر منها ..

دخلت القت تحية الصباح ..

- أصباح هذا .. ام مساء .؟!

فى انتظارك منذ فترة ..

- لا تعليق من قبلى افضل من الدخول معه فى معركة سلبية النتائج .. دائما تذكرنى امى قائلة « ضعى نصب عينيك انك فتاة بين عدة اولاد لابد من احترامهم » .

اتقهقر الى الوراء .. الخوف يقتل شجاعتى .. يخمد لهيب انفجاراتى .. احزم عنادى فى اقبية نفسى الضعيفة .. الوذ الى التقوقع داخل دهاليز الكتمان « العيب - الواجب - الاحترام » كلها معان سامية تحولت الى ضعف وهزيمة .. الكلمات الجوفاء المتناثرة هنا وهناك تلاحقت منها قليلا - الفرح - التكاليف - الناس - المظاهر .. النظرة الاجتماعية ..

مها ستزف قريبا فى عرس لا مثيل له .. ما رايك يامها ؟!

- انتفضت كطائر مذبوح .. تلعثمت مرددة .. شىء جميل .. شكرا على اى حال
- هل انت خائفة ؟
- كلا ولكن متعبة بعض الشىء .
- المفاجاة التى احب ازاحة الستار عنها .. اريد ان اوزع المال بينكم .. اخاف الظلم ان ينال اختكم .. وانتم كثرة .. الايام قد دنت على حافة القبر فلتكن القسمة بينكم وانا على ارصفة الحياة .
- وانت يا امى ..
- امارس حضورى فى دورة الايام .. حتى استنفد طاقتى واصل الى النهاية المرتقبة ..

« ل »

النوم يهرب منها .. تعودت على غرفتها موطنها العزيز الذى تواجدت فى محيطه يوم عرفت الدنيا .. آه .. الانتقال من مرحلة الى اخرى عملية استئصالية .. تتموج مع هواجسها .. كل بوابات المحاولات طرقتها .. تتداخل التفاعلات .. يشق صمت الليل صوت المؤذن .. الله اكبر .. الله اكبر .. الحركة تدب فى كل اتجاه .

ارصفة الشوارع ارهقت من الزحف الهائل .. انبثاقة الفجر بدات تتسلل الى مرقدها .. الصوت ياتى من الخارج لاشك انها فى حالة تأهب للصلاة .. ازاحت الغطاء وبهدوء تسللت على رؤوس اصابعها ..

- الهروب عملية مزدوجة بيننا .
- ربما لانك راحلة عنى ..
- يغتالنى القهر كلما تذكرت البعد عنك حبيبتى .. طافت بى الدنيا مع سحابة السهد وآهات الهموم .. انفق كل خزائن عطائى .. استنزف كل قصائد صاغتها سويعات وحدتى وضياعى .. حملتك لا ادرى على اى اشرعة .. حاربت عتمة السنين .. ووحشة الحنين .. واتيت الي مع الضوء المنساب من وهج الصباح .. قتلت كل سموم مخاوفى .. غرستك زهرة فى حدائق افراحى وغدوت بك الى هذا الاتى من البعيد .. اكره المكوث فى ساحات الانتظار .. من اجل لحظة وداع .. اود الركض فى المحطات المؤقتة .. استجيب لنداءات احفادى المتواصلة .. اصواتهم تهز اعماقى .. تسلب مقاومتى .. اتامل نظراتهم .. اقرأ لغة صمتهم ..

لو تعرفين الغوص فى داخلى .. لعلمت اى مساحة استعمرتها وكم من مشاتل شوق ملكتها .. املئى عينيك بميلاد كل شىء جميل .. اغرسى الورد فى قلب كل طريق .

وترحل .. تحت خطواتها تكبر المسافات .. تزداد نبضات القلب سرعة عن سرعتها المعتادة .. الطرقات تعج بالمارة .. اصوات كثيرة .. الابواق تصرخ مزمجرة .. الفرح يداعب عينيها الصغيرتين .. والزمن يسير بخطوات متهالكة ..

« ز »

السكون يخيم على البيت الكبير .. الوجوه يكمن فى جذورها الارتباك مع ما يبدو عليها من ترحاب .. خارطة المكان كأنها تغيرت .. لاول مرة تراها .. صرخات الصغار اتية من الخلف تعزف انسجة الهدوء .. القبلات تتدافق عليها .. الضحكات النابعة من مكامن القلب تملأ الارجاء .. البراءة تشع فى الاعين .. اللعب الطفولى يمارس مداعباته .. جالت بنظراتها تبحث عن الانطباع .. عن مدى التأثر بمقدمها .. التعبيرات جامدة المصدر الا من ابتسامة صفراء باهتة حاولت جاهدة ان تظهرها بمستوى جيد فبدت مبتذلة ..

- كان الصباح مرهقا بالانتظار .. اركن الى الراحة بعض الشىء .

وفى حجرتها المختارة وضعت حقائبها .. القت بجسدها المتهالك .. تطلعت حولها الستائر القرمزية اللون .. المرآة .. الملابس .. الاغطية .. كلها التزامات رسمية اشكال تكميلية فى لوحة سائرة الى حدود الكمال .. التردد يجثم على اغشية صدرها .. تدور رحى الافكار والخواطر .. وتسبح فى سبات نوم عميق ..

ينتفض الزمن ليخترق قاموس الايام .. الركود يقتل ساعات النهار .. الفراغ يقبع فى ثياب الليل .. اسطوانة الليل المشروخة « تعاد كل ليلة » الخروج فى الشرفة متنفسها الوحيد .. المكان الاكثر التصاقا .. تستمع لانات نفسها .. تبث شجونها .. تعيد لحظات يومها الرتيبة .. تمتلك زمام امرها .. لتصل الى مرحلة التواصل والتوحد حتى لا تشعر الاخرين بالملل المسيطر على دواخلها .

الصوت المتهدج يقطع استرسال تفكيرها .

- لقد ضقت ذراعا بوالدتك .. اسهر على رعايتها وراحتها .. سجينة خدمتها .
- اخفضى صوتك .. الذهاب بها الى احد ابنائها يعتمد من قبلها .
- لن يستقبلها اى واحد منهم ؟! ..
- اكلهم ساخطون .. ام مشفقون ؟!
- ربما هذا .. وربما ذاك .
- لا علينا ولا تنس انها مريضة تعبت من كد السنين .. وأن لها ان ترتاح بيننا ..
- اندخل تحت اجنحة الهوان من اجل ما قامت به .. كل ام تفعل مثلها .. اما مسالة ما وهبته .. فالرحمة عمت الجميع .
- اذن دعينا نرحمها بقية الايام .. فربما ودعت الغد .. او بعد غد ..
- الخيار بين امرين مرجعه لك وحدك .. اما انا واطفالى .. او تلك العجوز المتوعكة ..

« ح »

بين اروقة الدروب المظلمة .. كانت المحطات متشابهة فى النهايات .. الكلمات راسخة فى خيوط ذاكرتها .. ايعقل ان يبادرها فلذة كبدها « افضل عناية تجدينها بدار العجزة .. هناك تنشدين الراحة بجوانبها .

يازمن الماديات .. دفنت المشاعر الانسانية .. وضعت اقنعة من السياج عليها .. الشقاء يقف وراء كل باب .. بحور الحرمان تنتظر مقدمها .. خطوط اليأس تزحف بسرعة نحوها .. رقصة الموت تتشكل خيوطها دائما فى مخيلتها .. لابد ان تريح الجميع .. الكل مستاء .. لابد ان تقطع شرايين قلبها .. ان تسحق عواطفها .. ان ترحل الى الدار التى اشار ابنها بالدخول فيها .. السلالم ضيقة .. اللون الابيض يلف الاشياء برادئه .. العالم المنعزل عن الكراهية والظنون والاحقاد .. احتجاز السرير قضية سهلة المنال .. المهم الايام التى تمضى على جبين الزمن .. السويعات التى تحبو ثانية .. ثانية .. الصبر هو العملة الوحيدة التى تصرف بلا صعوبة .. قطعا سنعبر باب الرحلة الصعبة وتهون المسافات .. لابد من المعاودة واسترجاع المواقف .. متى يتم اللقاء بيننا .. لحظة الميلاد .. وامنية الحياة ..

« ف »

الركض الى حدود البوابة .. التأمل فى التقاسيم المطلة .. البحث عن الوجه المألوف .. الوقوف عند نقطة البدء حكم مؤكد بالاعدام .. الصراخ فى اودية الصمت .. امى .. مها نجمة سمائك .. ضحكة ايامك .. اشراقة ربيعك .

ازيح الغطاء عن وجه امراة تخطت عمرها بسنوات عديدة . لكن هناك بقايا من ذكريات الامس البعيد .. اقتربت منها .

- الا تصدقين ابنتك بجوارك حقيقة لا خيال .. كهوف وحدتك احطمها .. انتشلك من ضياع الايام وقهر السنين .. احملك فى احداقى شعاعا يخبو بالامل .. حدود علمى انك مسافرة عند الاقرباء .. رائحة الشك العفنة تسللت الى انفى المؤامرة الدنيئة .. بحثت عنك فى كل الاحياء .. الشمس الملتهبة تحرق رمال الغربة .. العبرات تذرف .. اناجيك فى ليل لا نهار له .. افتش عنك فى اروقة المستشفيات .. فى حقائب المفقودين .. علنى اجد الاثر .. هذا الزمن مثل المسرح ينقل لنا اخبارا متناقضة .. تذهلك .. كل مساء تكثر اسئلتى وتبقى بلا جواب .. وجاءت لحظة القدر ..

اسقطينى بين احضانك فانا خائفة من عالم القساة .. اغدقى حنانك على حتى انسى جسور الاحزان .. تعالى نطوى اغلفة الماضى او نمزقها او نحرقها فى بحر النسيان .. هاتى يديك لنخرج الى نور الحياة .. نتحدى كل ازمنة الصراعات البشرية .. هيا تعالى ،

تلعثمت .. ترددت .. البرودة تسرى فى جسدها الواهن .. الكلمات تموت باردة على مخرج الشفاه اليائسة ..

فى غفلة عن عيون القرن

فاروق محمد نور جمجوم

سألونى .. منذ متى بدأت معاناتى .؟

بدأت منذ عام .. كان القارب فيه يقصد ارضا مجهولة يحمل انماطا بشرية ، من جنسيات مختلفة ، كانوا قد دخلوا السجن ، وقضى الحكم عليهم بالنفى ..

معاناتى بدأت منذ عام .. نعم .. انماط بشرية ، تشغل ارضا يسكنها الثلج ، وتلبس ثوبا من جلد الدب الابيض .

وسألونى يوما ..؟

- « من انت »؟

- « سؤال حيرنى ، سهرنى . طوق كل كيانى ..

زخم يسكن نفسى دون حدود . وعيونى زائغة .. زوغان الطائش ، الهارب من تعاليم المعبود ، وقلبى واجف ، غادره الاطمئنان دون وعود ..

خلوت الى نفسى .. ازجرها ، اعنفها . شهقت ، زفرت بكلام .

- انت من جيش جرار . لكنه مهزوم .. لا يجسر يوما ان ينقض على الضعف فى معركة محسومة ، فيها الانفاس طويلة ..

ان تدرعت تسمرت ، وان تسلحت تعثرت ، وان اصطفت تبعثرت انت ابن قلق .. تمشى على ارض ، تقف على قرن مكسور ، موطنك القرن العشرون ، ورفاقك فى الدرب كثيرون ..

قدماى تاخذننى .. لاسير على غير هدى .

الطريق ساكنة ، الا من بعض السابلة ، وبعض حوانيت لم تغلق ابوابها .. ذاك رجل طويل القامة ، كثيف اللحية ، وشاربه محفوف ، يجتر مشكلة مع صاحب حانوت .

- تعال معى الى مركز الشرطة .

- وصل الامر بك الى ان تشكونى !!؟

- بعد نفاد صبرى ، على مواعيد تخلفها .

- انظر من حولك .. علك تصحو .؟

ورجل اخر يشغل من الرصيف حيزا ، يبسط « فرشة » تناثرت فيها سلع مختلفة .. عفا القدم عليها ، وتناءت النضارة عنها ..

حيرة وامل .. يتصارعان فى داخله ، فى حلبة قطرها الزمن ، من يدرى .. من سيكون الفائز .؟

وذاك صغير فى العشرة ربيعا ، هارب من المدرسة ، يحمل حقيبة ويغوص فى الشارع ، ليمحى معالم شخصيته ..

وذاك ، وذاك .. دوامة تحبس الانفاس ، تعتصر العرق ليحط على الجباه ، فيصانا هادرا

امشى دون التفاتة ، ابحث عن شىء ما .. ماذاك الشىء ؟ لا اعرف ؟

يباغتنى سد ، يندوس ، تتسمر قدماى ، اشيح بوجهى ، عيناى تصطدمان ، حانوت كتب مكتبة فى سوق الندى ..

اما ابن القرن العشرين ، قرن الفيديو ، قرن الكاسيت ، والقراءة فى زمانى صرعت

اتعدى على قوانين القرن العشرين .. اسير الى الحانوت « مكتبة » .

خطاى وئيدة .

اطوف نظراتى .. « الفاترينة » مليئة .. مخطوطات مختلفة .

حرب هوجاء .. يدور رحاها . رغبات تسالنى ان احجم واخرى تسالنى ان اقدم ، وعقل الهارب من جمجمتى .. هجر الساحة ، دون قرار

جاءت زوجى ، تساند رغبات الاحجام .. تحتل « الفاترينة » ، وتبحلق فى صمت ..

اه من تلك الليلة .. كم كنت جميلة .. فواح عطرك ملأ البيت . وابتسامة ثغرك طارت فرحا وسعادة ..

وسؤالك حط .. بعد مسيرة رحلة .. حسمت من عمر الدنيا ربع قرن .

- هل تذكر اسم اليوم .؟

وتداعت سلبيات ، ما فتئت تعكر صفو زمان .. عشناه معا خروجك دون استئذان . شغفك المستطير - بـ « البيتزا » ، سفير قوض اعمدة « المختوم » .. و « المعدوس » .. واصرارك على سلامة ملذات الاكباد امامى ..

.. فى يوم اسود ..

قذفت بقنبلتى ، لتفجر محاجر عينيك

تشاغلت عن الترفق ، تنحيت عن الاعتذار ، وعايشت عدم الاكتراث ، لكن فراشى لم يقبلنى الا وانا احمل ندمى .

قرارى حائر .. بين الاحجام ، وبين الاقدام .. بين الضعف ، وبين القوة .. بين المد .. وبين الجزر .

يشرئب عنقى ، ارفع كلتا يدى .. ابحلق فى الفضاء علنى اهتدى الى حمام زاجل ، يحمل قرارا .. او سحابة مثقلة تمطر ، تبلل ثوبى ، تنقيه من شوائب عالقة به ، وتطهر قلبى من قلق يسكن فيه ..

يؤوب العقل .. يستقر مكانه ..

ادلف الى الداخل ، كتب مرصوصة ، فى الارفف ، وعلى الارض ..

هناك كتاب .. انكفات عليه . قبلته ، بسطت ذراعى وضممته الى صدرى ..

غادرت الحانوت ، المكتبة ، وانا احتضن « المصحف الشريف » ..

قصص قصيرة

الحارس

بقلم : نجوى صلاح الغرباوى

الشاهد القائم على المقبرة مكتوب عليه - تاريخ الميلاد والوفاة - الاسم مشتق من السعداء . اضطربت يداى .. ازداد وجيب قلبى . خلفت تراجعت . ابتعدت اركض . واركض ، عيناى تبحثان عن البوابة .. لقد كانت هنا .. تركتها تقف هنا مشرعة ابوابها تستقبلنى .

صوت الانين يربك خطواتى .. انحسر صراخى من قدمى حتى بلغ حلقى ، خنقنى الخوف من جو المقبرة المشحون بالثعابين . تحشرج صوتى . بكيت ببكاء هستيريا . فيما اعترض القط الحارس . عبر عن استيائه بمواء خشن وزمجرة ، انكمشت فى وقفتى المرتعبة بعضى يحتضن بعضى .. حفيف ورق الشجر المتساقط يزيد من خوفى .. اعضائى الشمعية يذداح فيها الرعب .. تماسكت .. ربطت جاشى بكلمة السر فى اعماقى .. فضضتها من حبالى الصوتية بملء صوتى - اجل لا زلت احبك .. اتسمعنى ؟ لا زلت احبك .. احبك .

كان حبك الشىء الوحيد الذى ربط قلبى بالارض .

انطلقنا نحو الارض .. نحو الفضاء .. كنا كلعب الاطفال الصاروخية حين تنطلق نارا الى السماء ثم تهوى منفرطة الى الارض نجوما محترقة .

لم يكن الومض المندى فرشاة ولا لوحة اغرس فيها ابهامى وانتقى من خاصرتها الالوان . كانت الطبيعة جنتى التى اخذتها اليها وهناك اكتفيت بالمطالعة والنظر .. اكتفيت الى ان جلت الارض . وسقطت تلك الاذرع وذبلت السيقان مدفونة بفعل برودة الطقس القارس

غيوم فى ليلة تمدى فيها القمر عن السماء واختفت النجوم كانما اعدت لى شيئا والغيب يحتاب سعيدا

كنت وحيدة فى مقبرة الاوراق رائحة البخور المعتق . تسكر انفى . تقودنى اتسكع فى ليل المقبرة المظلم . عيون ذهبية تحدق بى . نهرا من جنونى . يداى المرتعشتان تمتدان تفكان اقفال التابوت

اتذكر (عصر الرابعة) انه لا يزال يذكرنى محويا والشمس معفرطة كقشور البرتقالة وريدها الشعاعى يخترق لون نظارتى الشمسية واسا الى حوارك والصوت الفجرى ينبعث من ذلك الاخرس الناطق

- محقت

هامتى خطاه

اعترضت يومها عزت جبهتى ضد حروبها الكلامية

اعترضت قلت لا ..

اعترضت . قلت انسا .. واخرستنى . علقت على كلامى ساخرا ثم تذازلت من عرشك العاجى .. بكيت يومها طويلا . كنت كورقة علقت فى الهواء لم تبق منها الريح شيئا وما ان تنفس النهار حتى كنت كقدم الصباح وانفه العاطس والجالس يشمته يرحمك الله

اجل كم احتاج اليوم الى الرحمة .

ولم استطع المنازلة بذراع اعسر بعد ان استغنيت عن يمناى كان العزوف المبكر يعنى القتل العمد . لم اقدر ساعتها ان افصل ما بين الحبيلين بكلمة اعلقها على طرف السطر « وداعا » .

بقيت فى حياتك كنت طفيلى . طوعت نفسى على البعاد رويدا رويدا . روضت اللهاث على الركض وهو موثوق الخطى . وحين لم يعد للامل عندى قدرة على اقتفاء الاثر جثوت فى معبدى منفردة اعيد للقلب شتاته لا يزال الخوف يمتص من اطراف دمى .

الخفاش الليلى يمارس هجومه الارعن على ثغرة موهونة بين ثنايا ضعفى كلما قادتنى الذكريات ان ازور مقبرة الاوراق .

لا يروق له ان اختار ما بين السجن والحرية . يناهض ويستنهض كل همجيته الكهولية المظلمة ضدى يجبرنى على الاستسلام دونما إبطاء .

نبضى الابيض يعد حادثة تاريخية ليس من بين علية القوم ذلك النبض فكان عليهم محاربتى .. ونجحوا ؟! لا لم ينجحوا .. باسلحتهم ولا بنفوذهم فى السطو على نبضى الابيض ولكنهم استطاعوا ان يفرقوا ما بين النبضين تفرقة عنصرية .

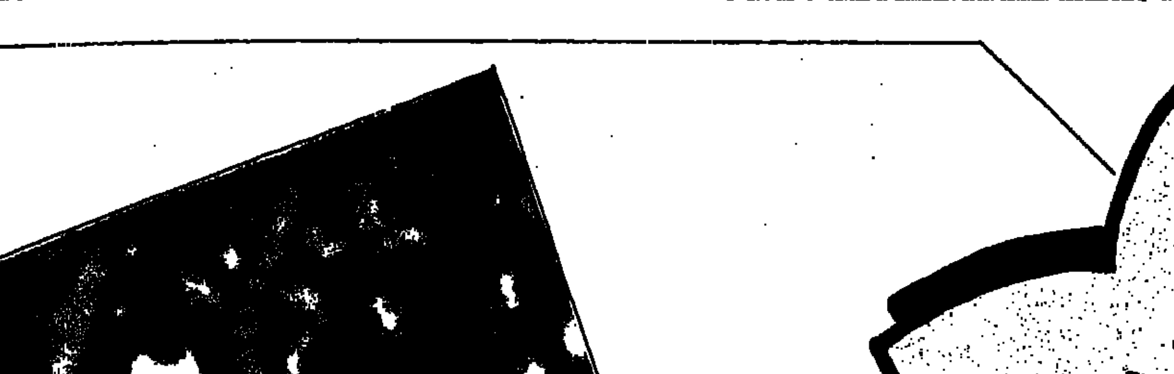
لازلت داخل طقوس المقبرة والانين يصعد الى السماء .

البوابة كانت هنا .. تركتها هنا قبل ان ادخل ..

تنهيدة طويلة طفرت منى .. استويت فى رقدتى .. طويت شعرى المنسدل تحت وسادتى .. دموعى تصافح وجهى .. الغصة تتكسر فى حلقى .. صوتى الموهون يصرخ فى هياكل افكارى

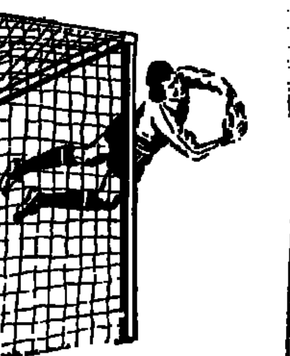
- من الذى عبث بالطفولة ؟ .. من الذى قتل عذرية الحب ؟

لم يعد لليل اذرع .. الاصداء تنادينى بابتسامة النهار ، دمعة اخيرة ترقرقت فى عينى وانا اودعها مقبرة الاوراق قبل ان اشعل النار فيها .. وخارج طقس المقبرة كنت كالطائر المغرد لعشب المطر الموسمى ..



غروبلار

الحارس .. المهرج !



في انجلترا يصف اكثر من واحد الحارس « بروس غروبلار » على انه مهرج من مهرجي السيرك وهذا الوصف ليس مدحا مجانيا يهبه « البريتيش » كما يلقبونهم والذين عرفوا بسخريتهم الشديدة .. فلم يقبل عشاق كرة القدم الانجليزية تلك « التهريجات » التي انفرد بالقيام بها « غروبلار » في نهائي كاس اوروبا لسنة ١٩٨٤ عندما قام باستفزاز لاعبي نادي « روما » الايطالي عندما استعدوا لتنفيذ ضربات الترجيح او كما يقال بلغة كرة القدم « البينلتيات » ..

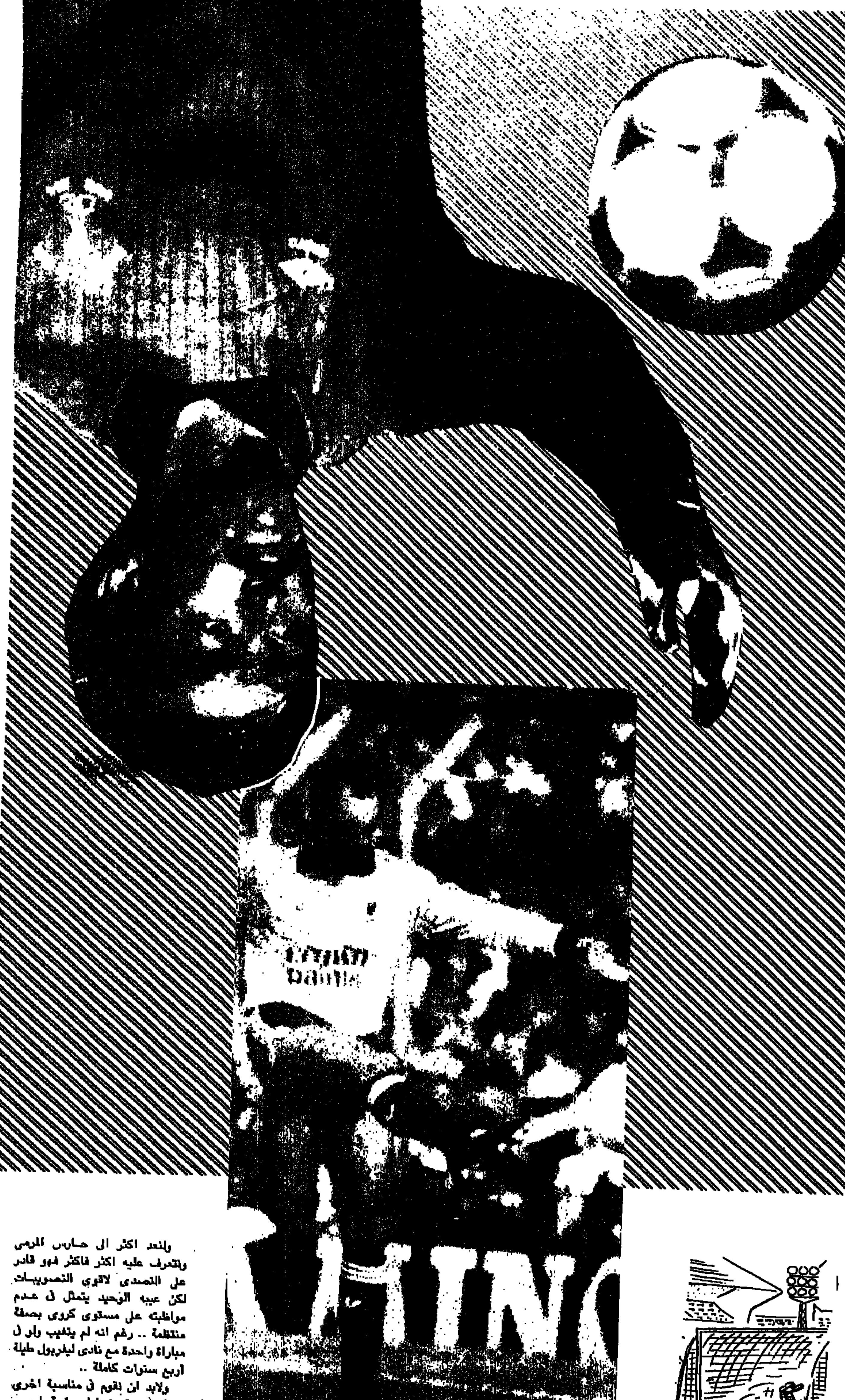
ومما لاشك فيه ان اللون الاخضر والاحمر يساعد هذا الحارس الممتاز في القيام بادوار المضحكين .. لكنهم من المضحكين الجادين في نفس الوقت لكان « بروس » اراد الابتعاد عن جمهور الكرة الانجليزية الذي اصبح يلقبه الساخر الكروي .. ولم ينتظر هذا اللاعب طويلا في معرفة ما معنى « الكارثة » .. وقد كان مقترنا بالاحداث المأساوية التي شهدها ملعب « هيزل » ببلجيكا و « غروبلار » ولد في « دوربان » بجنوب افريقيا وقد اكتشف منذ صغر سنه العنف المقنن الذي اتخذ شكل الميز العنصري .. يقول ..

لقد نشات من منطلق وان البيض هم احسن من السود .. لكنني لم استطع قبول هذا المنطلق والايمان به لانني لم الاحظ هذا الحسن في الحياة ولم اشعر وان هنالك تمييزا بين هذا او ذاك .. ولم اكن افهم حتى كلمة « الميز العنصري » والى حد الآن لا افهمها ..

اما الآن فان حارس مرمى ليفربول سابقا قد اصبح لاعبا دوليا ضمن منتخب « زمبابوي » وهو يقبل بان يكون الوحيد الابيض من بين زملائه السود ويقبل ايضا المواجهة لا من اجل لون جلدته بل لانه لا يستطيع التدرب بانتظام مع زملائه .. وعن تفاقم ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية وبالاخص في ملاعب كرة القدم يقول « غروبلار » لقد كنت في حالة من التحسر الشديد بعد كارثة « هيزل » .. واعتقدت بان الانسانية قد اصبحت مجنونة بالفعل .. وبعد تلك المشاهد المذهلة لم استطع التصور ان هنالك مباراة في كرة القدم وعلى كل فان اجواء ليفربول لم تفكر حتى في ربح المباراة او رفع الكاس .. فقد فات الاوان ..

اما المباراة فقد كان من الاحسن عدم اجرائها لكن قرار الاتحاد الاوروبي لكرة القدم سمح بذلك .. !

وبعد مأساة « هيزل » اراد « غروبلار » الابتعاد عن كرة القدم والرحيل الى اجواء اخرى تصان فيها اللعبة الكروية بكل شرف واحترام لكن « غروبلار » لم يبتعد تماما من اجواء كرة القدم بل تحول الى الكندا ولعب هناك مدة سنة .. ثم غير من فكرته : لم يكن العرض مقنعا بالنسبة لي لذلك قررت مواصلة المشوار الكروي في ليفربول حتى اقتل ذلك الداء الذي اسمه التعصب او مثلما يلقبونه « الهوليغانيزم » ..



وقد كان الموسم الجديد لليفربول هاما وصعبا في آن واحد .. فقد قرر الاتحاد الاوروبي لكرة القدم معاقبة الاندية الانجليزية ومنعها من المشاركة في الادوار الاوروبية حتى سنة ١٩٩٠ .. و « غروبلار » لم يعجبه هذا القرار : « لقد صب الاتحاد الاوروبي لكرة القدم جام غضبه على الاندية الانجليزية دون سواها .. فالعنف موجود في كثير من البلدان الاوروبية الاخرى ولا يقتصر على انجلترا دون سواها » ..

ولنعد اكثر الى حارس المرمى ونتعرف عليه اكثر فاكثر فهو قادر على التصدي لاقوى التصويبات لكن عيبه الوحيد يتمثل في عدم مواظبته على مستوى كروي بصفة منتظمة .. رغم انه لم يتغيب ولو في مباراة واحدة مع نادي ليفربول طيلة اربع سنوات كاملة ..

ولابد ان نقوم في مناسبة اخرى بتحليل دقيق لطريقة لعب « غروبلار » لكن هذا الاخير يبقى رغم ذلك صورة تشد المتتبع الكروي وتثير فيه عدة تساؤلات .. من اهمها ذلك الحس الساخر والمداعب الذي يتمتع به حارس المرمى الشهير مما جعل الغالبية الانجليز تلقبه بالمهرج او المضحك .. لكن « غروبلار » لا يهتم بهذه الاقوال والنعوت كثيرا ولا يريد التفكير الا في ناديه الام « ليفربول » ..



بحبى الكبير ، وتقديرى الجدير ، للصديق الشاعر عبدالله جبر ـ ردا على قصيدته المنشورة بجريدة المدينة المنورة ـ بملحق الاربعاء الادبى فى ١٢/٥/١٤٠٦هـ

يا صاحبي

شعر : عبدالله محمد باشراحيل

فى اى جـــرح قـــد رايت فؤادى
وبـــاى عـــين والعيـــون صـوادى ؟
المحت نـــاب الشر يغرز فى الحشـا
ونـــزيف آهـــاتى بكـــاس ودادى ؟
اشـــرقت مثـــلى والانـــين مشـــاربى
والحب نهـــرى ، والنقـــاء عتـــادى ؟
وتصـــاحبت نفسى ونفســـك والتقى
وجهى البـــرىء على أذى حســـادى
الـــــداء اعضلهم وراح خسيسهم
يلقى المـــزاعم فى خطى امجـــادى
المـــرجفون وليس يسمـــع صـــوتهم
الا نقيق ضفـــــــادع فى وادى
الحـــاسدون من ائتـــلاق منـــابـــرى
العـــائقـــون ولات سبق جـــوادى

●●●

يـــا صاحبى مـــا للقلوب سرى بهـــا
نبـــذ الـــوفـــاق عـــلى مـــدى الآبـــاد ؟
مـــا للعـــواطف تستبـــاح ، وتستبى
والبغض يسحق والهـــوان يعـــادى ؟
والـــدهـــر يـــرحمنـــا فنـــرجم صبـــره
ونشيـــع فيـــه الخـــزى بـــالأحقـــاد
ويلـــومنـــا لـــوم المحب اذا جفـــا
فنطيـــل فيـــه مـــواجـــع الأكبـــاد
لا الشر مبلـــغ همتى وفطـــانتى
ابـــدا ولا كـــان الجحـــود مـــرادى
انـــا شـــاعـــر يبغى الحيـــاة ظليلـــة
بـــالحب ، بـــالايمـــان ، بـــالارشـــاد
طبعى السمـــاح وللحقيقـــة منطقى
من ذا يبـــدل فطـــرة الميـــلاد ؟
امـــلى بـــلاد ليس فيهـــا نـــاقـــم
يـــرتـــادهـــا عطـــر الصبـــاح النـــادى
امـــلى صـــديق مـــا تنـــاكـــر وده
يـــومـــا ولا اخفت يـــداه جهـــادى
امـــلى اذا نـــاديت يـــا خـــلى الـــوفى
القـــاه مبلـــغ نجـــدتى ، ونجـــادى
اضغـــاث آمـــال لعقت ســـرابهـــا
طعم الخيـــال بصحـــوتى ورقـــادى
يـــا صـــاحبى والشعـــر وحى خـــالـــد
ونـــزاهـــة كبـــرت عـــلى الاوغـــاد
فـــاذا اقتضـــاك الشعـــر سبر مغـــالقى
واذقتنى بـــــردا يسر فؤادى
فـــلأن فى جنبيـــك قلبـــا شـــاعـــرا
عـــرف الـــذى يغـــرى بـــه حســـادى

قصة قصيرة ...

غيبة الأصداء ..

بقلم : حافظ عبدالمنعم

الشمس تنتصب فى كبريـاء . وحرارتها قوية ككبـريائهـا . تلفح الـوجوه فتنهمـر عرقـا . ويتوقف الهواء فى عناد فتلتهب الأنفاس فى جفاف خانق ..

انتهت صلاة الظهر فى المسجد الكبير . وتوزعت حركات المصلين . جالس يختم الصلاة . وقائم يصلى ركعتين او اربعا . وواقف يتـأهب للخروج . وبين هؤلاء جميعا استدار هو ليأخذ حذاءه حيث وضعه فلم يجده تلعثم اول الأمر مع اصفرار خفيف فى الوجه وعيناه تقفزان .. تفحصـان المكـان جيـدا .. ربمـا وضعه فى مكان اخر .. عندما ايقن ضياعه صاح فى ذهول

– حذائى انسرق ..

دوت صيحته تصل الى الاذان فى ذبذبات مختلفة وهو يهرول ناحية الباب . وفى لحظة قبضت يداه بقوة على رجل يدارى شيئا ما بجلبابه ، فلما شده بعنف وقع الحذاء منه ..

– لقد سرق حذائى ..

التف الناس حوله . كل يمسك به وينهره فى قسوة :

– حتى فى بيت ربنا يا لص

– انه متخصص فى سرقة الأحذية

– أسعارها بقت غالية نار

– يا ابن ..

– قالها أحدهم وهو يناوله لكمة فى ذقنه . وانبرى أخر قائلا ..

– يا جماعة بالحسنى ..

– فرد ثالث فى سخرية .

– اضربوه بنفس الحـذاء حتى يدمى

– يستاهل قطع يده

– بل قطع اليدين لانه سرق فى المسجد

– هذا تشريع من عندك ..

– يا جماعة سلموه للقسم

– الرجل مسكين .. كان سيخرج حافيا ..

– لولا ستر ربنا ..

– لا تأخذكم به رأفة ..

– احبسـوه فى غرفـة الامـام واجلدوه ..

– يا جماعة بالحسنى ..

الاصوات تتعالى وتختلط . وهو بينهم حائر لا يدري ماذا يفعل ؟ سعادته بعودة الحذاء طاغية .. لم يمض على شرائه اكثر من يومين . أصابع قدمه اليسرى ما زالت تؤلمه بعض الشىء من أثر ضغط الجلد عليها . وآه لو علمت زوجتـه بما حدث لثارت فى صراخ وعويل :

– حتى الحذاء ارادوا أن يسرقوه منك .. كفاك سرقة الأتوبيس ..

النـاس من حولـه ينفضـون . وعبـارات الاستنكـار واللعن عـلى السنتهم . قاربوا أن يفارقوه دون مشاركة أو عون سوى الكلمات . ما زالت يده اليسرى ممسكة بالحذاء والاخرى باللص الـذى انحنى فى خوف . وعيناه تتربصان فى حـذر لعله يتحين فرصة للهـرب . وعلى وجهه ترتسم علامات الاستعطاف والتذلل :

– اخر مرة والله ..

– اخرس لا تذكره على لسانك . انت لا تعرفه ..

خـرجـا من المسجـد . ورجـلان يتصايحان حولهما :

– اياك أن تتركه ..

– خذه للقسم فورا ..

هـو لا يعرف اين هـذا القسم ؟ نظـرات اللص تتلون بـين تربص وخبث ومسكنة . وهو تائه فى وضح النهار :

– القسم قريب من هنا !!

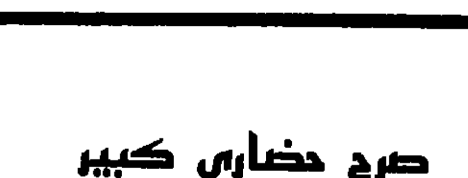
– امش على طول واسأل ..

النفـوس تضيق وتنفـر عمن حـولها . لا تتحمـل لسع حـرارة الصيف القاسية . تتكاسل السنتها عن التخاطب .. وتنزوى فى قاع الفم تلتمس البرودة والسكون . احتار فى أمره .. هما يسيران منفردين وان كانت نظرات الفضوليين تتبعهما فى صمت اقترب من نهايـة الشارع فعاد ليسأل مرة أخرى . وفى لمحة خاطفة باغته اللص وانفلت من بين اصابعه . واندفع فى هجمة شرسة وهو يطوح بيديه . ثم لم جلبابه وظل يعدو هاربا بكل قواه ..

– امسكـوا اللص .. امسكـوا اللص ..

خرج صوته يصرخ مستغيثـا وبـلا مجيب . وبدهست عجـلات السيـارات المتزاحمـة بضجيجها الغاضب نبرات صوته الملتاث فغابت بين الأصداء ..

همس وجهر



يكتبها : عبدالعزيز أحمد ساب

صرح حضارى كبير

عندما تحدثت فى كلمة سابقة اننا مقصرون فى التعريف بما يجرى فى بلادنا واننا نغفل ـ عن غير عمد ـ الاشادة بكثير من المنجزات الرائعة التى تحققت خلال هذه الفترة القصيرة من عمر الزمن ..

كنت اعنى ما اقول وكنت اعرف تماما اننا نحتاج الى تضافر الجهود والى حملات اعلامية مـركزة لكى نجلـو الصورة الحقيقية التى وصلنا اليها .

ولكى يعرف المواطنون ويعرف العالم كله ان بـلادنا استطاعت بتوفيق من الله ثم بجهود العـاملين فى شتى المجالات ان تنجز اعمالا حضارية رائعة وان تحقق لمصلحة المواطنين اهدافا عليا .

ولقد كان لى شرف المشاركة مع زملائى فى عضوية لجنة اصدقاء المرضى بمدينة الرسول الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم . هذه اللجنة التى امر بها جلالة عاهل البلاد المفدى وجعل منطلقها الغرف التجارية الصناعية بالمملكة بالتعاون مع ادارات الشؤون الصحية .

وقد تمثلت المشاركة فى زيارة للمرضى بمستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة كخطوة أولى تتبعها خطوات كثيرة .

واشهد ان الذى رايته بالمستشفى يفوق الوصف من ناحية العناية بالمرضى والنظافة والتجهيزات الفنية رفيعة المستوى والاطباء البارعين فى مختلف المجالات الطبية لدرجة لم نكن نتصورها انا وزملائى مطلقا وحقا لقد غمرنا شعور بالسعادة والغبطة وادركنا بحق وصدق ان انجازات رائعة تتم فى صمت وان اعمالا هائلة تتحقق فى مجال الرعاية الصحية للمواطنين وغيرهم من العاملين فى بلادنا والوافدين الينا من مختلف بقاع الارض .. لدرجة ان مواطنا سعوديا يعمل فى جدة وقدم الى المدينة المنورة فى اجازة وهو مصاب بفشل كلوى ويقوم بعملية الغسيل مرتين فى الاسبوع قال لى بالحرف الواحد : لقد احسست عند حضورى الى المستشفى ومعالجتى فيه اننى بين اهلى وعشيرتى من فرط العناية والرعاية اللتين اجدهما هنا .

ان كثيرا منا يسرفون على انفسهم حين يعمدون الى معالجة مرضاهم خارج المملكة ففى بلادنا بحمد الله ما يغنى عن السفـر الى الخـارج للعـلاج وان امكـانـات مستشفياتنا الحكومية والاهلية قد اصبحت كبيرة الى حد تستطيع معه ان تقوم باكبر العمليات واكثرها صعوبة وتعقيدا وان الرعـاية الشـاملة التى رأينـاها ولمسنـاها بمستشفى الملك فهد بالمدينة للمرضى والاهتمام بهم لهى خير نموذج يحتذى .

وان من واجبنا ان نزجى الشكر والامتنان لجميع العاملين فى هذا القطاع وفى مقدمتهم مدير الشؤون الصحية بمنطقة المدينة المنورة ومدير مستشفى الملك فهد والاطباء والطبيبات والممرضون والممرضات .

ان لجنة اصدقاء المرضى سوف تواصل مسيرتها الخيرة وقد حققت الزيارة الاولى اهدافها كاملة وسوف يكون لها بعون من الله ـ دور فى تخفيف آلام المحتاجين منهم وفى مساعدة من يحتاج الى مساعدة ورعاية وفى التعاون مع المسؤولين عن المستشفيات فى تحقيق كل الآمال التى يتطلعون اليها وفى الوصول بهذا المرفق الى الدرجة التى نصبو اليها جميعا والتى امرنا بها ديننا الحنيف من التعاضد والتعاون والتعطف والمساعدة . والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه ..



خواطر شجن

حسين الزهرانى

سنوات الجدب ..

القرية نائمة . والدنيا برد . والسكون يلف كل شىء عدا صوت حفيف الشجر يفعل ريح تعبث باوراقه وجنادب فى الحقول ونقيق ضفادع فى غدير الماء وكلب حراسة عند احدى البوابات يهر كلما لاح له شبح

وعند منتصف الليل كانت السماء قد صارت سوداء داكنة بعد أن تلبدت بالسحب ولمع البرق . وقصف الرعد . وانهمر المطر كأفواه القرب .

هب السكان من نومهم مذعورين واستيقظ الاطفال يجمعون البرد فى القدور . وراح بعض الرجال ليصيح محذرا « السيل جاكم . السيل جاكم »

جفلت الدواب فى الحظائر خائفة وتلاشى نقيق الضفادع . وصوت الجنادب . حتى الكلب هرب الى احد الاكواخ المهجورة واخذ ينبح فى ذعر شديد . وبدأ الرجال يجمعون لايجاد منافذ للمياه حتى لا تدهمهم فى بيوتهم وتبرع احد الاقوياء بانتشال حطاب كادت أن تجرفه السيول . كما احتمل اخر صغيرا وانقذ ثالث أسرة تسلل المطر الى بيت الطين الذى كانت تسكنه

استطاع افراد القرية بفضل تعاونهم أن يصرفوا المياه . وأن يقللوا خطرها . وفى اليوم التالى كانت السماء صافية وكأنها قد افرغت ما بجوفها من ماء على القرية . وكان قوس قزح ممتدا فيها بالوانه الزاهية والحقول مغمورة فى المياه .. واصوات الفلاحين تتعالى فى نشوة وفرح وهم يستعدون لاستصلاح اراضيهم وزراعتها بعد أن هبطت عليهم رحمة الله وودعت القرية سنوات الجدب ..

■ ■

عيون المها !!

قـال احمـد شـوقى : فى قصيـدة لـه . بـعنـوان « مرقص » هذه الأبيات :

ذقـت صـده
غـير محتسـب
ضقـت فيـه بـالـر
سـل والكتـب
كلمـا مشى
اخجـل القضـب
بـين عينـه
والمهـا نسـب
مـاء خـده
شـف عـن لـهـب

ريحانة القلب ..

ليس احب الى نفسى من أن القاك كل يوم .. بل يلذ لى أن ابقى بقربك طوال ساعات النهار . فلا نفترق الا عندما يأتى المساء .. فانام وملء جفونى طيفك الجميل لانك بالنسبة لى كل شىء ..

فلا تقولى لى . دعنا نرجىء لقاء او نؤخر موعدا .. فى كل مرة انظر اليك ادخر لنفسى دفقا من حبك الرائع .. اجد فيه معينا فى دنياى فلا تكونى بخيلة ..

انت يـا أسرتى ريحـانة قلبى الذى احسه يفرح كلما القاك .. لا ادرى بماذا افسر ما ينتابه ؟ كانما هو يستحيل حوضا صافيا تجرى فيه سمكة مرحة عندما اراك .. أو زهرة نرجس تبتسم وقد انزلقت من فوقها قطرة ندى ..

فانت يا انس نفسى هناء يتجدد كلما رايتك .. ونعيم مقيم كلما سرحت عينـاى فى عينيك العسليتين ..

انجلاء ضيق ..

قبل ايام شكوت اليه ضيقا أجده فى نفسى دون ان اعرف له سببا واضحا . فـاوصـانى بـأن ازور البحر .. وقال لى : ان فى البحر اشياء جميلة تزيح عن النفس ضيقها وكآبتها ..

وسمعت النصيحـة وسرت الى هناك لعبى للبحر . وقضيت ساعة فى الشاطىء .. زرته عند الغروب فلقيته ساكنا خلا موجه تكسرت على صخرة بعدها صار الماء رائقا .. ورحت اتـامل البحـر الذى كـان يستشرفى امامى فى تكـاسـل ، والشمس معلقة على الافق الغربى تدنو شيئا فشيئا موشكة أن تستحم فيه . وامتدت يدى فى جلستى فامسكت بحفنة من الرمل الجميل اعجبنى ملمسها .. فرأيت على مقربة منى ثقبا صغيرا احتلها فيه سرطان بدت أحد اطرافه فجأة ثم اختفت .. وجاء من بعيد احد القواقع الكبيرة وهو هائم على وجهه فعرفت انه احد الانواع التى كانت امهاتنا يستخدمنه بطريقتهن ليكون وعاء لحليب يسقاه الاطفال وتذكرت عمرا جميلا ودعته ايام الطفولة فكدت ابكى ..

ثم مر سرب لطيور بحرية هوى احدها بسرعة البرق وخطف من البحر سمكة تلاه أخر .. وكنت قد سرحت قليلا امعن النظر فى شعب مرجانية . ربما يكون استخرجها احدهم ونسيها فـوق الرمل الـ الشاطىء . كانت رائحة الحسن تحت ضفة الماء الصافية ..

لما انتبهت الا على صوت صياد راح يسحب شبكته وهو يغنى احدى اغانى البحر العذبة .. وكانت الشمس تهبط بأخر خيوطها مائلة عن الكون تنهيا الوداع .. فشعرت الكبير المكان بعد أن انبسطت نفسي من البحر . ... وقد انجلى عن نفسى ضيقها